دار الكتب والوثائق القومية
الشئون الفنية
إدارة الإيداع القانونى

013410

إقرار بتسليم رقم الإيداع بدار الكتب

طبقاً لقانون حماية حقوق الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢

عنوان المصنف : سوازنة بين منهج ابن كرهام الكبرى من خلال شرحيهما لمتن ابن عاشر

اسم المؤلف : محمد ابراهيم محمد نجيب

العنوان :

اسم الناشر: دار الصابرين

العنوان :

اسم الطابع: العنوان :

الطبعة وتاريخها: عدد الصفحات : مقاس النسخة :

رقم الإيداع: ٢٠١٧/١٢٤١٠

الترقيم الدولى: 978-977-272-706-3

تحريرا فى: ٢٠١٧/٦/٤ رقم قومى:

المندوب: المستلم :

تاريخ إيداع النسخ: ٢٠١٧/٦/٧ توقيع المختص:

يتم إيداع النسخ المقررة طبقا للقانون المشار إليه فى خلال ثلاثة اشهر من تاريخ الحصول على رقم الإيداع على ألا يقل عدد الصفحات النسخة عن ٥٠ صفحة.

هذا الكتاب

يسعى إلى عقد موازنة حول شرحين من شروح اللمع لابن جني وهما : شرح اللمع (لابن برهان العكبرى) والآخر : توجيه اللمع للعلامة (أحمد بن الحسين بن الخباز)، وقد كان لاختياري هذا الموضوع عدة أسباب :أولها : القيمة العلمية لكتاب(اللمع) لابن جنى ، فهو من الكتب الموجزة فى النحو، الجامعة لكل نفيس ،الأمر الذى جعل أكثر من عشرين عالما تناولوه بالشرح والتحليل، والثانى : ما حظى به كل شارح من الشارحين من منزلة بين أهل عصره، فابن برهان كانت له منزلة كبيرة عند عميد الملك الكندرى، وقاضى القضاة عبد الله الدمغانى، وغيرهم . وابن الخباز حظى بمنزلة كبيرة عند أهل عصره أيضا كعز الدين أبى محمد عبد الوهاب الزنجانى الأديب الفاضل نزيل تبريز (ت ٦٦٠هـ) ،ومحمد بن ميكال مجد الدين الموصلى الرضى النحوي (ت ٦٨٠هـ)، والثالث : يظهر البحث أثر كل منهما فى الدراسات النحوية التالية لهما ،والرابع: تميز كل واحد من الشارحين بمنهج يختلف عن الآخر عرضت من خلاله مادة كتاب (اللمع) ،دفعني ذلك إلى تناولهما بالدراسة ؛ لأقف على المميزات والهنات عند كل منهما، وقد اشتملت الدراسة على العديد من المباحث : منها : ترتيب الأبواب عند الشارحين ، وطريقة تناول المادة عند الشارحين ، والشواهد النحوية بين الشارحين ، ومسائل الخلاف بين الشرحين ، والوضوح والغموض بين الشرحين ،والإيجاز والإطناب بين الشرحين ،و العلة النحوية بين الشرحين ،وغيرها ،وأوضحت الدراسة العديد من النتائج منها: اختلاف منهج كل من الشارحين فى الأخذ عمن سبقهما من النحويين ، فابن برهان يكثر من نقول النحويين فى غير مسائل الخلاف ،ويعتمد اعتمادًا أساسيًا على أقوال العلماء فى شرحه ،وكان مصدره الأول "الكتاب لسيبويه" ومؤلفات أبى على الفارسى ثم مؤلفات ابن جنى ،أما ابن الخباز فقد أكثر من النقل عن شيخه ،وكان ذكر أقوال النحويين يرتبط عنده بمسائل الخلاف كثيرا ، وقليلا ما كان ينقل عن أحد النحويين قوله فى مسألة من المسائل ، وذلك لاعتماده اعتمادًا أساسيًا على فهمه هو لمسائل النحو ،وإرادته تبسيط مادة كتاب (اللمع) ؛ لتصل إلى من استغربوا أبوابه ، واستصعبوا مسائله .

موازنة بين منهج ابن بُرهان العكبري وابن الخباز من خلال شرحيهما على لمع ابن جني

دكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

كلية اللغات

جامعة المدينة العالمية

ماليزيا

مكتبة الصحابة/طنطا/مصر

الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

موازنة بين منهج ابن بَرهـــان العكبري وابـن الخبــاز
من خلال شرحيهما على لمع ابن جني

إعداد

الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية
كلية اللغات
جامعة المدينة العالمية

ماليـــــــزيا

النـــــاشـــــر

دار الصحابة للتراث

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ ـــ ٢٠١٧م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
١٣٤١٠/ ٢٠١٧م
ترقيم دولي:
٣- ٧٠٦ - ٢٧٢ - ٩٧٧- ٩٧٨

إهـــداء

إلى من امتن الله تعالى علينا ببعثته – صلى الله عليه وسلم – فكان أكمل الناس خلالا ، وأفضلهم حالا ، وأفصحهم مقالا .

وإلى من ربياني صغيراً، وشملاني بالعناية والرعاية ، وأرشداني لدروب الخير، ودفعاني إلى البحث دفعاً، وجعلهما الله– عز وجل– سبباً لتذليل الصعاب .

إلى والدي .. أسأل الله– عز وجل – أن يبارك لي فيهما، وأن يمد في عمرهما، وأن يرزقهما الصحة والعافية، وأن يجعلني وما أملك من عمل صالح في ميزان حسناتهما يوم القيامة .

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾[1].

وإلى أخوتي ..أدعو الله–عز وجل– أن يبارك لي فيهم، وأن يرزقهم النجاح والفلاح .

وإلى زوجتي ، وأولادي ، وإلى إخواني الباحثين وطلاب العلم ، إلى هؤلاء جميعاً .. أهدي ثمرة جهدي المتواضع، راجيا من المولى– سبحانه وتعالى– أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجزيهم عني خير الجزاء، وأن يوفقني لبر والدي وطاعتهما .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾[2] .

الباحث

---

[1] الآية (٤١) من سورة إبراهيم.

[2] من الآية (١٥) من سورة الأحقاف .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنعم علينا بنعمة الإسلام ، وشرفنا بأن جعلنا من أمة خير الأنام سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، نحمده – سبحانه – على نعمة الإيمان إلى أقصى مدى الحامدين ،ونعترف بآلائه اعتراف الشاكرين ،ونقف ببابه وقوف السائلين .

والصلاة والسلام على منبع البيان ، ومهبط العرفان للأدب بالقرآن سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذى بعثه ربه هاديا للعاصين ، ومنارا للسائرين ،وشفيعا للمؤمنين ، ورحمة للعالمين ، وسيدا للبشر أجمعين ، فنصح الأمة ، وكشف الله به الغمة ، فاللهم اجزه عنا خير ما جازيت به نبيا عن أمته ، ورسولا عن رسالته ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد :

فإن علم النحو من أسمى العلوم قدرًا ، وأنفعها أثرًا ، به يثقف أود اللسان ، ويسلس عنان البيان ، وقيمة المرء فيما تحت طي لسانه لا طيلسانه ، ولقد صدق إسحاق بن خلف البهراني في قوله:

النَّحوُ يَبْسُط من لسان الألْكن ... والمرءُ تُكْرمه إذا لم يَلْحَنِ

فإذا طلبتَ من العُلوم أجلَّها ... فأجلُّها منها مُقِيم الألسن[1]

وبه يسلم الكتاب والسنة من عادية اللحن والتحريف ، وهما موئل الدين ، وذخيرة المسلمين ، فكان تدوينه عملا مبرورا ، وسعيا في سبيل الدين مشكورًا ، به يستبين سبيل العلوم على تنوع مقاصدها ، وتفاوق ثمارها ،فإن الطالب لا يسلكها إلا إذا كان على حد من هذا العلم موفور ، وبه يتبين أصول المقاصد بالدلالة ، فيعرف الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر ،ولولاه لجهل أصل الإفادة .

ولقد نشأت اللغة العربية في أحضان جزيرة العرب خالصة لأبنائها منذ ولدت ، نقية سليمة مما يشينها من أدران اللغات ، لبثت كذلك أحقابا مديدة كان العرب فيها يغدون ويروحون داخل بلادهم على ما هم عليه من شظف العيش ،غير متطلعين إلى نعيم الحياة وزخارفها فيما حولهم من بلاد فارس والروم وغيرها .

وقد كان لاختلاط العرب بغيرهم من الأمم بعد انتشار الفتوحات الإسلامية أن دخل الكثير منهم في الإسلام ، واختلط العرب بالعجم فأدى ذلك إلى تفشي اللحن في اللسان العربي ، فأشار الإمام علي –

---

[1] البيتان من الكامل التام ، وقد وردا في : عيون الأخبار ٢/١٥٧، والكامل ٤/١٣٢ ، والعقد الفريد ٢/٤٧٩، والوافي في الوفيات ١/١١٦٨، وصبح الأعشى ١/٢٠٦ ، ونشأة النحو ص ٣ .

كرم الله وجهه – على أبي الأسود الدؤلي بوضع علم النحو ، فوضع – رحمه الله – باكورة هذا العلم[1] ، وشعر العرب بعد أبي الأسود بالحاجة الشديدة إليه ، لذلك تعهدوه بالرعاية حتى وصل إلى ما هو عليه الآن .

وفي سبيل الوصول إلى ما هو عليه الآن ، مر النحو بأطوار أربعة : طور الوضع والتكوين ، وطور النشوء والنمو ،وطور النضوج والكمال ، وطور الترجيح والبسط في التأليف[2].

وقد كان لكل واحد من هذه الأربعة سماته ورجاله ومؤلفاته ، ومن بين هؤلاء العلماء الذين أسهموا في وصول علم النحو إلى ما هو عليه ، عالمنا الجليل أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، فلقد ترك عالمنا الكبير كتبا حسانا تدل على فضله الجم ، وعلمه الغزير، وقد تخير لها أسماء حسانا كذلك ، منها في العربية كتابه (اللمع) ذلك الكتاب الذي طار صيته ، وشرق وغرب ،وتناوله العلماء بالشرح والتعليق ، فالكتاب من الكتب الموجزة في النحو الجامعة لكل نفيس ، ومؤلفه من العلماء البارزين في اللغة ، المشهود لهم بالكفاءة العالية ؛ ولذلك تسابق علماء النحو إلى شرح (اللمع) لابن جني .

وقد تفرد كتاب (اللمع) الذي ألفه (ابن جني) عن غيره من كتب النحو الأخرى بمميزات دفعت العلماء إلى تناوله بالشرح والتحليل ، من ذلك : الإيجاز والاختصار ، والابتعاد عن الخلافات والعلل التي نشبت بين النحاة ، فكان – رحمه الله – يلخص القاعدة النحوية في أسلوب موجز معبر .

ولأهمية هذا الكتاب عني به السابقون يدرسونه ويدرسونه ، فقد درسه ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) على ابن يعيش (٦٤٣هـ) ، واختار الإمام النووي فصول (اللمع) لتكون المادة التي يدرسها تلاميذه الذين يتلقون عنه .

ولكثرة الشروح الموضوعة حول هذا الكتاب رأيت أن أقوم بموازنة حول شرحين من شروح هذا المؤلف وهما :

---

[1] ينظر :الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص ٨٩ ، تح /د.مازن المبارك ، ط/دار النفائس بيروت ،ط/الأولى ١٣٩٤هـ -١٩٧٤ م . ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي ص١١ وما بعدها ، ط / دار الشار ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .

[2] ينظر ، السابق ص ١٩.

شرح اللمع (لابن برهان العكبرى): وهو الإمام أبو القاسم عبد الواحد بن على الأسدى المتوفى سنة (٤٥٦هـ) والكتاب حققه الدكتور :فائز فارس ،وهو من مطبوعات السلسلةالتراثية بالكويت سنة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

والآخر : توجيه اللمع للعلامة (أحمد بن الحسين بن الخباز) شرح كتاب اللمع لأبى الفتح ابن جنى) ، والكتاب حققه الأستاذ الدكتور : فايز زكى دياب ، الأستاذ بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، وطبعته دار السلام، سنة ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م .

وقد كان لاختيارى هذا الموضوع عدة أسباب :

أولها : القيمة العلمية لكتاب(اللمع) لابن جنى ، فهو من الكتب الموجزة فى النحو، الجامعة لكل نفيس ، الأمر الذى جعل أكثر من عشرين عالما تناولوه بالشرح والتحليل[1].

والثانى : ما حظى به كل شارح من الشارحين من منزلة بين أهل عصره، فابن برهان كانت له منزلة كبيرة عند عميد الملك الكندرى[2]، وقاضى القضاة عبد الله الدامغانى[3]، وأبى على بن الوليد المتكلم[4] ، وغيرهم .

---

[1] كشف الظنون ٢/ ١٥٦٢ ، ١٥٦٣، وقسم الدراسة فى شرح اللمع لابن برهان ١/ ٤٦، ٤٧.

[2] (٢) الوزير عميد الملك الكندري:هو محمد بن منصور بن محمد ومنهم من قال منصور بن محمد والأول أصح الوزير عميد الملك أبو نصر الكندري وزير طغرلبك، كان من رجال الدهر جوداً وسخاء وكتابة ونهامة،سنة ٤٥٦هـ ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/١١٣ .

(٣) قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني: (٣٩٨ – ٤٧٨ هـ = ١٠٠٧ – ١٠٨٥م) هو محمد بن علي بن محمد الحنفي، تفقَّه بخراسان ثم ببغداد،على القدوري، وسمع من الصوري وجماعة، وعاش ثمانين سنة ، وكان نظير القاضي أبي يوسف، في الجاه والحشمة والسُّؤدد، وبقي في القضاء دهراً، ودفن في الغبة، إلى جانب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله . ينظر : الأعلام ٦/٢٧٦.

(٤) أبو على بن الوليد المتكلم :هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد المتكلم أبو علي من أهل الكرخ، شيخ المعتزلة، والداعية إلى رأيهم، وكان له شعر ،توفي أبو علي الوليد في سنة تيف وثمانين وأربعمائة. ينظر : المحدثون من الشعراء١/٨ .

وابن الخباز حظي بمنزلة كبيرة عند أهل عصره أيضا كعز الدين أبي محمد عبد الوهاب الزنجاني الأديب الفاضل نزيل تبريز (ت ٦٦٠هـ) ، ومحمد بن ميكال مجد الدين الموصلي الرضي النحوي (ت ٦٨٠هـ).

والثالث : يظهر البحث أثر كل منهما في الدراسات النحوية التالية لهما .

والرابع: تميز كل واحد من الشارحين بمنهج يختلف عن الآخر عرضت من خلاله مادة كتاب (اللمع) ، دفعني ذلك إلى تناولهما بالدراسة ؛ لأقف على المميزات والهنات عند كل منهما.

وقد اشتملت خطة البحث على : مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين ، وخاتمة ، وفهارس متنوعة.

أما المقدمة : فذكرت فيها منهج البحث ، وخطته ،وأسباب اختياري لهذا الموضوع .

وأما التمهيد : فيشتمل على التعريف بابن برهان العكبري ، وابن الخباز ، والتعريف بكتابيهما ، وقد قسمته ثلاثة مباحث :

أولها : التعريف بـ(ابن برهان العكبري) وتمثل ذلك في :اسمه ونسبه ، ومن تسمى بهذا الاسم من العلماء . ومولده ونشأته ،وحياته الشخصية ، وعلومه ، واتباعه منهج المعتزلة ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومصنفاته ، وما نسب إليه من شعر ، ومكانته بين الناس ، ووفاته .

والثاني : التعريف بـ(ابن الخباز) وتمثل ذلك في :

اسمه ونسبه ،وشهرته ،وأخلاقه ، ومولده ، ونشأته ، وثقافته ، ومكانته العلمية ، وشيخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته العلمية، ووفاته ، ومن اشتهر بهذا الاسم من العلماء.

والثالث : التعريف بالشرحين .

أما الفصل الأول وعنوانه (موازنة بين منهج الشارحين)،فيشتمل المباحث الآتية :

الأول : ترتيب الأبواب عند الشارحين .

الثاني: طريقة تناول المادة عند الشارحين .

الثالث : الشواهد النحوية بين الشارحين .

الرابع : مسائل الخلاف بين الشرحين .

الخامس : الوضوح والغموض بين الشرحين .

السادس :الإيجاز والإطناب بين الشرحين .

السابع : العلة النحوية بين الشرحين .

الثامن : آراء النحاة بين الشرحين .

والفصل الثاني ،عنوانه: أثر الشارحين في الدراسات النحوية التالية لهما ، وفيه مبحثان :

أولهما : أثر (ابن برهان) في الدراسات النحوية التالية له .

الثاني : أثر (ابن الخباز) في الدراسات النحوية التالية له .

ثم اختتمت البحث بخاتمة أوضحت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

ثم أتبعتها بثبت المصادر والمراجع ، وفهرس للموضوعات .

وبعـد : فإني أعلم علم اليقين أن الكمال لله وحده، وما من عمل للإنسان إلا وهو معرض للخطأ والنسيان ، ولا أعفي من هذين فما كان من توفيق ؛ فمن الله . سبحانه وتعالى . وما كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان .

" وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"[1] .

---

[1] من الآية(٨٨) من سورة هود

التمهيد

ويشمل ثلاثة مباحث :

الأول: التعريف بابن برهان العكبري .

الثاني : التعريف بابن الخباز.

الثالث : نبذة موجزة عن الشرحين .

المبحث الأول

التعريف بابن برهان العكبري

التعريف بابن برهان*

اسمه ونسبه : هو أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان[1] – وبه

---

* ينظر أخباره في : دمية القصر للبـــاخرزي ٣٠٩ ، تح / عبد الفتـاح محمد الحلو . ط/ دار الفكـر العربي، القاهرة ١٩٦٨م .والمنتظم في تاريخ الأمم لابن الجوزي ٧/١٩٥ ،٨/٢٣٦ط / حيدر آبـــاد الدكن الهند١٣٥٨هـ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/١٠٠ ، ط / بيروت ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .وإرشاد الأريب إلى معرفة الأريب لياقوت الحموي ١٥/٩٧ نشره دار المأمون مطبعة عيسى البابي الحلبي _ القاهرة ١٣٥٥هـ .ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٣/٧٥٠ نشر مكتبة خياط بيروت عن طبعة أوربا ، وإنباه الرواه على أنباه النحاة ، للقفطي ٢/٢١٣ ، ٢١٤ تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط/ دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ – ١٩٥٥ م ، والعبر في خبر من غبر للذهبي ٣/٢٣١ تح / صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، ط/ الكويت ١٩٦٦م ، وسير أعلم النبلاء للذهبي ١٧/٢٦٦ تح/ شعيب الأرنؤوط ، وحسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، ط/ الولى ١٤٠١ هـ. ١٩٨١ م . ، وتاريخ الإسلام ٧/١٩٦ ، تح/ د . عمر عبد السلام تدمري ، نشر : دار الكتاب العربي ، ط/ الأولى ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧م . وميزان الاعتدال ٢/١٣٣ تح/ علي محمد البجاوي ، ط/ دار المعرفة بيروت لبنان (بدون تاريخ) ، وفوات الوفيات للكتبي ٢/٤١–٤٤ تح /الشيخ محي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة المصرية ١٩٥١ م ، والبداية والنهاية لابن كثير ١١/٣٢٢ ، ١٢/٩٢ ،ط/ دار الريان لتراث ط/الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، والفلاكة والمفلوكون للدجلي ١١٧،١١٨ مكتبة الأندلس بغداد ١٣٨٥هـ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ص ٢٠١ ،مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور ، وبغية الوعاة في طبقت اللغويين والنحاة للسيوطي ٢/١٢٠ ، تح/ محمد ابو الفضل إبراهيم مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٦٤ – ١٩٦٥م ، وكشف الظنون عن أسامي الفنون لحاجي خليفة ١١٤،١٥٦٣ .ط/ استانبول ١٩٤٣م. وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣/٢٩٧. ط/القدسي ١٣٥٠ م ، والأعلام للزركلي ٤/١٧٦. مطبعة كوستا، القاهرة ١٩٥٤م،و معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٦/٢١٠ .ط/المطبعة العربية

[1] ابن برهان، بفتح الباء والشع من الصرف ، ومن ضم الباء فقد وهم ، وذهب بعيدا من ذكر أنه (برهان الإسلام) ،وبرهان الإسلام : هومحمد بن محمد بن رضي الدين السرخسي مصنف المحيط والزخيرة.

ينظر : المنتظم ٨/٢٣٦، وإرشاد الأريب ١٥/٩٧ ، والعبرفي خبر من ذهب ٣/٢٣١ ،وتاج التراجم لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودني (ت ٨٧٩هـ) ١/٢٠ تح / محمد خير رمضان يوسف ط/ دار القلم دمشق ، ط/ الأولى ١٤١٣هـ. ١٩٩٢م .

والبرهة والبرهة في العربية : الحين الطويل من الدهر ، ويقال : بره الرجل إذا غاب جسمه بعد تغير من علة ، وأبره الرجل إذاغلب الناس وأتى بالعجائب ، والألف والنون الزائد تان في آخر العلم تمنعان صرفه.

ينظر: لسان العرب مادة (برة) ١٣/٤٧٦ ، وتاج العروس مادة (برة) ١/٨٢١٠.

يعرف— بن إسماعيل بن حبيش بن ميمون بن سنان بن راتع بن صخر بن عبد الله بن ناشرة بن نصر بن سواءة بن سعد بن مالك بن تعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الأسدي العكبري النحوي[1].

من تسمى بابن برهان:

تسمى بابن برهان أربعة من العلماء هم :

(١)ابن برهان:الحسين بن عمرين برهان البغدادي الغزال البزار،كان ثقة صالحا، توفى سنة ٤١٢هـ[2].

(٢)ابن برهان للقرىء :

هو الحسين بن إبراهيم بن عبد الله ،أبو عبد الله للقرىء الأنبارى كان والده يسمى برهان –بفتح الباء الوحدة – ، قرأ القرآن بالروايات على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون البغدادي صاحب ابن مجاهد ، وتوفى سنة أربع وعشرين وأربعمائة[3] .

(٣)ابن برهان :عبد الواحد بن على بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان ، صاحب هذه الترجمة .

(٤)ابن برهان : أحمد بن على بن برهان ،أبو الفتح ،فقيه بغداد ، غلب عليه علم الأصول ، من تصانيفه البسيط والوسيط والوجيزى الفقه والأصول ، مولده ووفاته ببغداد سنة ٥١٨هـ[4].

مولده ونشأته : ولد ابن برهان فى عكبرا [5] ونسب إليها ،والسنة التى ولد فيها ابن برهان ليست معروفة، وقد يكون من مواليد أواخر الربع الثالث من القرن الرابع الهجرى ، فقد توفى سنة ٤٥٦هـ ، وقد تجاوز ثمانين سنة[6] .

---

[1] ينظر :الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا ١/٢٤٦، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .

[2]– ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧ /٢٦٥ .

[3]– ينظر: الوافى فى الوفيات ٤/ ٢٦٦ .

[4]– ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٥٦، والأعلام ١/١٧٣، وموسوعة الأعلام ١/٨٢ .

[5]– عكبرا : مدينة صغيرة على شرق دجلة بين بغداد والموصل، وهى بلبدة من نواحى دجيل قرب صريفين، وأولنا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وقد خربت وانتقل أهلها إلى أولنا ، وغيرها ، ومكانها الآن " للمستنصرى" . ينظر: معجم البلدان ٣/٧٥٠ ، ومراصد الاطلاع للبغدادى ٩٥٣ .

[6]– ينظر: الكامل فى التاريخ ٨/١٠٠، وفوات الوفيات ٢/٤١.

نشأ ابن برهان في "عكبرا" ، وفيها تلقى علومه الأولى ، و تمذهب بالمذهب الحنبلي الذي كان سائدا في بلدته ،وحذق التنجيم قبل انتقاله إلى بغداد في مستقط رأسه ، ولما وجد أن بلدته ليس فيها ما يرجوه من العلوم والآداب انتقل إلى بغداد وذلك في أواخر القرن الرابع الهجري أو أوائل القرن الخامس الهجري.

حياته الشخصية: لابن برهان عدة سمات ذكرها بعض المصنفين تظهر لنا أخلاقه فقد ذكروا أنه كانت فيه شراسة خلق على من يقرأ عليه [1] .

وقال محقق شرح اللمع : "ولا أظنها شراسة تسيطر على سلوكه العام ، لقد كان متكبرا فقط على أولاد الرؤساء والأغنياء ، ومعظم طلابه كانوا من خواص الناس ، أما الطالب الغريب فلم يلق منه إلا كل رعاية وعطف" [2].

كان ابن برهان إذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه، لقد قضى ابن برهان عمره كله يبذل العلم لطالبيه ، وكان عمره ثمانين سنة ، وتلامذته ينتظرونه في المسجد للأخذ عنه ، ورجل هذا حاله لايمكن أن يكون شرس الخلق. قد يقول هذا من لا يدرك شقاءالتدريس[3].

وقالوا إنه لم يغط رأسه[4]،وأنه لم يلبس سراويل[5] ،قال المحقق :"وليس في هذا ما يدعو إلى العجب ، إنني أرى رجال هذا العصر يأخذون بمبدئه ويسيرون حاسري الرؤوس ،وليس في هذا خروج على عقيدة أو آداب عامة، لقد كان الرجال إذ ذاك يغطون رؤوسهم أما ابن برهان فقد ضاق بغطاء رأسه فنزعه .

---

[1] ينظر: إرشاد الأريب١٥/٩٧،والبداية والنهاية١٢/٩٢.

[2] ينظر:شرح اللمع لابن برهان القسم الأول ١/١٩تح/د.فائز فارس.ط/الأولى الكويت ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

[3] ينظر: فوات الوفيات٢/٤١. ، تح /الشيخ: محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥١ م .

[4] ينظر: العبر في خبر من غبر ٣/٢٣١، وسير أعلام النبلاء١٧/٢٦٦ .

[5] ينظر: النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٥/٧٥ مطبعة دار الكتب المصرية الطبعة الأولى ١٣٥١هـ-١٩٣٢م ، وإنباه الرواة٢/٢١٣ ، والبداية والنهاية ١٢/٩٢.

وقال أيضا: "وهذا لا يعني أنه كان يمشي مكشوف العورة إن الثوب الطويل يستر ما يطلب الله ستره،فإذا كانت السراويل تحته مجلبة للضجر، فإن عدم ارتدائها خير من ارتدائها ، ثم إن ابن برهان كان بعيدا عن البذخ والتنعيم والعناية بمظهره"[1] .

وقد كان ابن برهان زاهدا[2] ،ولم يقبل عطاء من أحد[3] ، وإذا حضر أولاد الأمراء والأتراك وأرباب النعم يقبلهم بمحضر من آبائهم ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بديته وورعه[4] .

ثقافته :

كان ابن برهان مضطلعا بعلوم كثيرة منها علوم اللغة ، ومعرفة النسب ، وحفظ أيام العرب ، وأخبار المتقدمين ، وله أنس شديد بعلم الحديث[5] ، وقرأ الكلام وصار صاحب اختيار فيه ، وتقدم فيه وفي معاني القرآن[6] ، وقد كان ابن برهان مجودا في النحو ، وقد عده النحويون من أكابر أئمة البصريين والمشار إليهم من المحققين[7] ، وهذا الكتاب (شرح اللمع) يشهد له بالفضل والتقدم في النحو والصرف .

وابن برهان ذو بصر بالقراءات القرآنية المختلفة ، يعرف القراء ويسند إليهم قراءاتهم ، وهذه أمور واضحة في شرح اللمع .

وكان ابن برهان نسابة شهد له ابن ماكولا أنه آخر من يعرف الأنساب[8].

وقال ابن الشجري : وكان ابن برهان له في علم النسب قدم راسخة[9].

---

[1] ينظر: شرح اللمع القسم الأول١/٢٠،١٩.

[2] ينظر: دمية القصر ٣٠٩،وإنباه الرواة ٢/٢١٤،وبغية الوعاة٢/١٢٠.

[3] ينظر: نزهة الألباء٣٥٦،وفوات الوفيات ٢/٤١.

[4] ينظر: فوات الوفيات ٢/٤١، والبداية والنهاية ١٢/٩٢ ، والفلاكة والمفلوكون ١١٧،١١٨ .

[5]- ينظر: تاريخ بغداد ١١/١٧ .

[6]- ينظر: الإكمال ١/٢٤٦،٢٤٧ .

[7]- ينظر: الإنصاف٥١٣..

[8]- ينظر: الإكمال١/٢٤٦ . .

[9]- ينظر: الأمالي الشجرية ١/١١٦ ..

وابن برهان راوية أحاط علما بأيام العرب وأخبار المتقدمين ،ولم يقف العلماء على مؤلف له فى هذا الفن لكن أمهات الكتب تسند إليه الأخبار وتروى عنه الأشعار[1] .

اعتزاله :

الاعتزال من مذاهب علم الكلام يبحث فى العقائد الإسلامية ، ووسيلته إلى ذلك العقل والمنطق وقد نشأ الاعتزال فى أواخر الدولة الأموية ،وازداد تقدما وقوة وسلطانا بعد أن ترجمت العلوم الكونية والفلسفية إلى اللغة العربية إلى أن بلغ أوج مجده فى عهد الخليفة المأمون أعظم أنصاره ، وقد نادى المعتزلة بخلق القرآن ، وكرههم الناس ، وحاربهم المتوكل فقرب أهل الحديث وأبطل القول بخلق القرآن[2] وكان الاعتزال مذهب كثير من العلماء، وقبل أن يصل ابن برهان إلى بغداد كان الفارسى معتزليا ، وكان تلميذه ابن جنى معتزليا كذلك [3] ، والاعتزال قائم على العقل لذا وجد فيه ابن برهان بغيته فهو معتزلى. يظهر ذلك فى عدة مسائل[4].

قال ابن عقيل: وكان ابن برهان يختار مذهب مرجئة للمعتزلة وينفى خلود الكفار فى النار، ويقول: "خالدين فيها أبدا [5] "، أى :أبدا من الآباد، وما لاغاية له لا يجمع ولا يقبل التثنية فيقال: أبدان وآباد ،ويقول: دوام العقاب فى حق من لايجوز عليه التشفى لا وجه له ، مع ما وصف الله به نفسه من الرحمة،وهو إنما يوجد من الشاهد لما يعترى الغضبان من غليان قلبه للانتقام،وهذا مستحيل فى حقه تعالى[6] .

وقال ابن الجوزى : "وكان ابن برهان قدح فى أصحاب أحمد ، وقد يخالف اعتقاده اعتقاد المسلمين ، إذ كلهم على خلود الكفار ، لا ينبغى أن يؤثر قدحه فى أحد" [7].

١- ينظر : دمية القصر ١/٤٧، ٥١ ،وإنباة الرواة ٣/٥٧ ، ونزهة الألباء٢٣٥ .

٢- ينظر: المنتظم ٨/٢٣٦، ٢٣٧،والبداية والنهاية ١٢/٩٨،والأعلام ٤/١٧٦ .

٣- ينظر: الخطط للمقريزى ١/١٦٤ ط/الليجى ..

٤- ينظر: ميزان الاعتدال ٢/١٥٨، ولسان الميزان ٤/٨٢..

٥- سورة النساء من الآية (٥٧) .

٦- ينظر: المنتظم ٨/٢٣٦، ٢٣٧، والبداية والنهاية ١٢/٩٨ ..

٧- ينظر: المنتظم ٨/٢٣٦، ٢٣٧، وسير أعلام النبلاء١٧/٢٦٦..

شيوخه : أخذ ابن برهان عن عدد من الشيوخ ، فقد أخذ فى بلدته عكبرا عن شيخه ابن بطة ، العكبرى : وهو أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبرى المعروف بابن بطة ، من كبار فقهاء الحنابلة ، وعالم بالحديث رحل فى طلبه ثم لازم بيته أربعين سنة ، فلم ير فى سوق ، ولا رؤى مفطرا إلا فى يوم الفطر والأضحى وأيام التشريق ، ولد فى عكبرا وتوفى فيها سنة ٣٨٧هـ ،وصنف كتبا كثيرة[1] .

وأخذ ابن برهان فى بغدادعن بقية شيوخه وهم :

١- عبد السلام البصرى: هو أبو أحمدعبد السلام بن الحسين بن محمد البصرى، اللقب بالوجكا،أخذ عن ابن جنى ،وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن وإنشادا للشعر ،وكان يتولى دار الكتب ببغداد ، لقيه أبو العلاءالمعرى ،واستعار منه ديوان تيم اللات ،ومدحه بقصيدة تائية.توفى سنة ٤٠٥ هـ[2] .

٢- الدقيقى : هو أبو القاسم على بن عبيد الله الدقيقى النحوى ،أحد الأئمة العلماء، أخذ عن الفارسى والسيراف والمازنى،وكان مبارکا فى التعليم ، تخرج عليه خلق كثير لحسن خلقه وسجاحة سيرته ،وله تصانيف منها : شرح الإيضاح وشرح مختصر الجرمى، و كتاب العروض، و كتاب المقدمات ،توفى سنة ٤١٥هـ[3] .

٣- السمسمى: هو أبو الحسن على بن عبيد الله السمسمى اللغوى النحوى كان حسن المعرفة بفنون علم العربية ،صحيح الخط غاية فى اتقان الضبط ، قرأ على الفارسى والسيراف ،وكان ثقة فى روايته ، توفى فى المحرم سنة ٤١٥هـ فى خلافة القادر بالله[4] .

٤- أبو الحسين القدورى:هو أبو الحسين أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفى المعروف بالقدورى ، ولد سنة ٣٦٢هـ ، وإليه انتهت رياسة الحنفية ببغداد ، وكان حسن العبارة فى النظر ،وسمع الحديث ، وروى عنه الخطيب البغدادى وصنف فى مذهبه المختصر المشهور وغيره ، وكان

---

[1]- ينظر: طبقات الحنابلة ١١٤/٢،١٥٣،والعبر٣٥/٣، وسير أعلام النبلاء٥٢٩/١٦، والبداية والنهاية٣٢١/١١..

[2]- ينظر: نزهة الألباء٣٣٨، وإنباة الرواة ١٧٥/٢،١٧٦..

[3]- ينظر: إرشاد الأريب٥٦/١٤،٥٧،والأعلام ٣١٠/٤، ١٧١/٥..

[4]- ينظر: إرشاد الأريب ٥٨/١٤- ٦١، ونزهة الألباء٣٣٨..

يناظر أبا حامد الإسفرائيني الفقيه الشافعي ، توفي ببغداد سنة ٤٢٨هـ ، ودفن بجوار أبي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي- رحمهما الله -[1] .

٥. أبو منصور الرازي : هو أبو منصور محمد بن علي بن عمر بن الجبان اللغوي الرازي، من أهل الري سكن بأصبهان، وكان إماما في اللغة ، وله مصنفات حسنة في الأدب ، وهو من أصحاب أبي علي الفارسي النحوي ، قدم بغداد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وروى بها كتاب انتهاز الفرص في تبيين المقلوب من كلام العرب ، وله كتاب أبنية الأفعال ، وكتاب الشامل في اللغة ، وكتاب شرح الفصيح، وذكر صاحب معجم المؤلفين[2] أنه كان حيا سنة ٤١٦هـ – ١٠٢٥م. ولم يذكر سنة وفاته[3] .

٦. أبو الفتح النزل النحوي: هو أحمد بن محمد بن هارون النزل النحوي، أخذ عن أبي الحسن علي بن عيسى الربعي وهو من أقران أبي يعلى السراج[4] .

٧. أبو الفتح بن الأشرس: هو محمد بن محمد بن أحمد بن أشرس، من ناحية الرخ وكان يؤدب بنيسابور ، ويختلف إلى أبي بكر الخوارزمي، فلمانزف ما عنده ارتحل إلى مدينة السلام،وقد صنف كتابا في النحو سماه " التنبيه"[5] .

تلاميذ ابن برهان: انتفع بعلم ابن برهان عدد كبير من التلاميذ أشهرهم:

(١) ابن فاخر النحوي: هو أبو المكارم للبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النحوي البغدادي ،ولد سنة٤٣١هـ ،كان بارعا في النحو، أخذه عن أبي القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي، ألف ابن فاخر كتباً منها:كتاب المعلم في النحو،وشرح خطبة أدب الكاتب توفي سنة ٥٠٠ أو ٥٠٤هـ[6] .

---

[1]- ينظر: العبر ٣/١٦٤،١٦٥، وسير أعلام النبلاء١٧/٥٧٤، والبداية والنهاية ١٢/٤..

[2]- ينظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١١/٣٠ ..

[3]- ينظر: إرشاد الأريب ١٨/٢٦٠- ٢٦٢،والوافي بالوفيات ٢/١٢،١٣..

[4]- ينظر: إرشاد الأريب ٥/٤٣، والوافي ٣/٥٤ ..

[5]- ينظر: دمية القصر ١/٢٣٤،وإنباة الرواة٤/١٤٨- ١٥١.

[6]- ينظر: نزهة الألباء٣٨٢،وبغية الوعاة٢/٢٧٢ ..

(٢) النقار الخميري: هو أبو طاهر أحمد بن الحسين بن إسحاق النقار الخميري ولد بالكوفة سنة ٤١٨هـ، ونشأ ببغداد ،وكان يحفظ القراءات السبع، قرأها على خاله أبي طالب بن التجارالكوفي النحوي ، وقرأ النحو على أبي القاسم بن برهان الأسدي، وانتقل إلى دمشق وأفاد فيها مدة، ثم رحل إلى مصر، ثم إلى طرابلس ،وعاد إلى دمشق سنة ٤٩٧هـ ، وفيها توفي سنة ٥٠١هـ[١] .

(٣) التبريزي: هو أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني ،ابن الخطيب التبريزي ، وكان أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب ، أخذ عن أبي العلاء المعري والحسن بن الدهان وابن برهان والقصباني والجرجاني [٢].

من مصنفاته : شرح القصائد العشر ،وشرح اللمع ،والكافي في العروض والقوافي ، وثلاثة شروح على ديوان الحماسة وغيرها، توفي سنة ٥٠٤هـ[٣] .

(٤)علي بن نصر الكاتب : هو أبو تراب علي بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب ،ولد بعكبرا ونشأ بها ، ثم انحدر بعد أن بلغ إلى بغداد، وقرأ الأدب والنحو على ابن برهان النحوي ، ثم انحدر إلى البصرة وصار كاتبا لنقيب الطالبيين فيها ،ثم رجع إلى بغداد سنة ٤٤٩هـ ، وأقام بالكرخ ،وولي الكتابة لنقيب الطالبيين إلى أن توفي سنة ٥١٨هـ[٤].

ومنهم أيضا : محمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد الخازن أبو منصور الكرخي[٥] ،وسلمان بن أبي طالب عبد الله النهراوي[٦] ، وعلي بن الحسين بن عبد الله[٧] ،وعلي بن عقيل بن محمد أبو الوفا شيخ الحنابلة ببغداد وصاحب التصانيف[٨] .

---

[١]– ينظر: إنباه الرواة ١/٣٥،٣٦ ..

[٢]– ينظر: البداية والنهاية ١٢/١٨٢،وبغية الوعاة ٢/٣٣٨.

[٣]– ينظر: إرشاد الأريب ١٥/٩٧،٩٨.

[٤]– ينظر: لسان الميزان ٢/٣٣٠ .

[٥]– ينظر: طبقات المفسرين ١/٣٧ .

[٦]– ينظر: الوافي في الوفيات ١/٢٨٦٩ .

[٧]– ينظر: البداية والنهاية ١٢/١٩٧ .

[٨]– ينظر: كشف الظنون ١/١١٤.

مصنفاته: لم يترك ابن برهان كتبا كثيرة ،ولا نعرف له إلا كتابين اثنين هما: أصول اللغة[1] وهو كتاب مفقود لم يعثر عليه ،وشرح اللمع وهو بين أيدينا ،والعلة في قلة كتبه يسوقها محمد بن هلال[2] إذ يقول : " ولولا شراسة خلق كانت فيه على من يقرأ عليه ويستمليه لكانت له آثار باقية وكتب مروية لما كان فيه من الفضائل القوية " .

ما نسب إليه من شعر :

لم يكن ابن برهان شاعرا منصرفا إلى الشعر ،ولكن الشعر والشعراء محبوبون إليه ، وكان إذا ذكر المتنبي يعظمه ، وقد أورد للتمثيل أبياتا من شعره ومن شعر أبي تمام في كتابه (شرح اللمع)، ونسب إليه أبو الفرج الغندجاني هذه الأبيات :

أَجِبْنَا بِأَبِي أَنْتُـــمْ وَسُقْياً لَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمُ

أَطَلْتُمْ عَذَابِي بِمِعَادِكُـمْ وَقُلْتُمْ نَزُورُ وَمَا زُرْتُمُ

فَإِنْ لَمْ تَجُودُوا عَلَى عَبْدِكُمْ فَإِنَّ الْعَزَى بِهِ أَنْتُمُ[3]

مكانته بين الناس: كانت لابن برهان مكانة سامية في نفوس معاصريه ، وقد نال منهم في حياته ما يستحق من الثناء والتقدير، وقد ورددت بعض الأخبار لتظهر لنا مكانته ،

منها ما قاله الكتبي[4] :

" كان يحضر حلقة ابن برهان فتى مليح الوجه فانقطع عنه ، فسأل عنه ، فقيل له: إن عميد الملك اعتقل والده ، فانحدر إلى باب المراتب فصادف الكندري جالسا ، فحين رآه أقبل عليه مسلما والناس من حوله ، فقال له ابن برهان :

..... فيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ[5].

فوجم الكندري ، وسأل عمن في حبسه، فأخبر بالرجل، وأن ولده يغشى مجلس الشيخ للانتباس، فأطلقه ووهبه ما كان عليه، وكان عليه ثمانية عشر ألف دينار".

---

[1]- ينظر: إنباه الرواة ٢/٢١٥.

[2]- ينظر: دمية القصر ٣٠٩، وإنباه الرواة ٢/٢١٥،٢١٤.

[3]- ينظر: دمية القصر ٣٠٩، وإنباه الرواة ٢/٢١٥،٢١٤.

[4]- ينظر: فوات الوفيات٢/٤١ -٤٤.

[5]- هذا عجز بيت من شعر للمتنبي، وصدره : يا أعدل الناس إلا في معاملتي. ينظر : ديوانه٣/٣٦٦.

ومنها:

أن عميد الملك الكندري لما ورد إلى بغداد، استحضر ابن برهان، وأعجبه كلامه، وأمر له بمال ، فأبى أن يقبله ، فأعطاه مصحفاً بخط ابن البواب وعكازة مليحة حملت إليه من بلاد الروم،فأخذهما وسير إلى منزله ، فدخل عليه أبو علي بن الوليد للتكلم،فأخبره بالحال،فقال له: أنت تحفظ القرآن وبيدك عصا تتوكأ عليها ، فلم تأخذ شيئا فيه شبهه ؟ فنهض ابن برهان ودخل على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وقال له: قد كدت أهلك لولا نبهني أبو علي بن الوليد، وهو أصغر سنا مني ،وأريد أن تعيد هذه العكازة وهذا المصحف على عميد الملك، فما يصحباني، فأخذهما وأعادهما إليه[1].

ومنها :

أنه كان مقيما بالحريم، فنهب في أول دولة الترك ،ونهب له فيه رحل وأثاث له قيمة ، فأخبر المتقدم بذلك ، فجاء إليه احتراما لمكانه من العلم –وكان على مذهب أبي حنيفة – فقال له سمعت أنه قد أخذ لك مال له قيمة ، وأنا أغرمه لك ، فقال :لا أريد إلا ما أخذ مني بعينه ، فقال :ومن أين أقدر على ذلك ولا أعلم من أخذه ؟ بل أنا أغرمه لك وأكثر منه .

فقال: لا حاجة لي في غير عين مالي ؛ لأني لا أدري من أين هو[2].

وفاته : مات ابن برهان يوم الأربعاء ، ودفن في مقبرة الشونيزي[3] ببغداد في يوم الخميس سلخ جمادى الأولى من سنة(٤٥٦هـ) ست وخمسين وأربعمائة للهجرة . رحمه الله تعالى–[4].

---

[1]– ينظر: فوات الوفيات ٢/٤١ –٤٤ .

[2]– ينظر: نزهة الألباء ٣٥٦ .

[3]– مقبرة الشونيزي : هي إحدى مقابر بغداد بالقرب من الكرخ ،وهي وراء التوثة، و تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير ، والسبب في ذلك أنه كان أخوان يقال لكل واحد منهما الشونيزي ؛ فدفن واحد منهما فيها ؛ فنسبت المقبرة إليه وعرفت باسمه . ينظر : تاريخ بغداد١/١٢٢.

[4]– ينظر: المنتظم ٨/٢٣٦، والبداية والنهاية ١٢/٩٨، والأعلام ٤/١٧٦.

المبحث الثاني :

التعريف بابن الخباز

التعريف بابن الخباز *

اسمه ونسبه: هو أحمد بن الحسين بن معالي بن منصور بن علي المعروف بابن الخباز الإربلي[1] الموصلي [2] النحوي الضرير أبو العباس شمس الدين [3] .

شهرته : اشتهر هذا العالم الفذ النحوي البارع بـ (ابن الخباز) وشاع ذلك في كتب النحاة والمترجمين [4] .

كنيته: اشتهر ابن الخباز بإحدى كنيتين : إما بأبي العباس (٥) ، وإما بأبي عبد الله(٦) .

---

* ينظر أخباره في : وفيات الأعيان ٧/١٠٠، تح /الشيخ : محمد محيي الدين عبد الحميد ط/ النهضة و١٩٤٨م،وتاريخ الإسلام ١/٤٧٦٤ ،والوافي بالوفيات ٢/٢٤٢،٣٥٦،ونكت الهميان في نكت العميان ٩٦ تح / أحمد زكي ،ط/ دار المدينة ١٣٢٩هـ ، والبداية والنهاية ١٣/١٦٩، والفلاكة والمفلوكون ١١٩،وطبقات النحاة لابن شهبة ص ٨٢، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ٦/٣٤٢، مطبعة دار الكتب المصرية الطبعة الأولى ١٣٥١هـ-١٩٣٢م ، وبغية الوعاة ١/٣٠٤، وشذرات الذهب ٥/ ، ط/القدسي ١٣٥٠ هـ-٢٠٠٢ م ، وروضات الجنات للخوانساري ٨٥، ٨٦ نشر : مكتبة إسماعيليان ، طهران . ناصر خسرو ، مطبعة الحيدرية بطهران ١٣٩٠ هـ .، وهدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ١/٩٥، مطبعة المعارف باستانبول ١٩٠١-١٩٠٥م ، والأعلام ١/١١٤.

(١) إربل : هي قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء من الأرض واسع بسيط ولقلعتها خندق عميق وهي من طرف من المدينة(مدينة بغداد) وسور المدينة يقطع في نصفها، وهي على تل عال من التراب عظيم واسع الرأس ، ينظر: معجم البلدان ١ /١٣٨..

(٢) الموصل : هي المدينة المشهورة إحدى قواعد بلاد الإسلام، قالية النظر كثيرا وعظما ، وكثرة خلق، وسعة رقعة، فهي محط رحال الركبان ، ومنها يقصد إلى جميع البلدان. ينظر: السابق ١/ ١٣٨.

(٣) ينظر: البداية والنهاية ١٣/١٦٩، والفلاكة والمفلوكون ١١٩، والأعلام ١/١١٤.

(٤) ينظر: البداية والنهاية ١٣/١٦٩، والفلاكة والمفلوكون ١١٩، والأعلام ١/١١٤.

(٥) ينظر : الفلاكة والمفلوكون ١١٩،وهدية العارفين ١/٩٥.

(٦) ينظر: نكت الهميان في نكت العميان ٩٦، وشذرات الذهب ٥/٢٠٢، والأعلام ١/١١٤.

من اشتهروا بابن الخباز: اشتهر بابن الخباز ستة من العلماء هم:

١. أبو عبد الله محمد بن مبارك ، ويعرف بابن الخباز، أديب لغوى إخبارى من أهل سرقسطة ، له تآليف، مات سنة ٤٨٣هـ.(١)

٢. محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامرى المعروف بابن الخبـاز أبو بكر ، من تصانيفه شرح الشهاب مات سنة ٥٣٠ هـ .(٢)

٣. محمد بن أبي بكر بن على الموصلى الشافعى المعروف بابن الخباز نجم الدين ، نحوى، قدم مصر ثم عاد إلى حلب، من تصانيفه: شرح ألفية ابن معطى فى النحو ، مات فى السابع من ذى الحجة سنة ٦٣١هـ .(٣)

٤. أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالى بن منصور بن على الشيخ شمس الدين ابن الخباز الإربلى الموصلى النحوى الضرير، توفى سنة ٦٣٩هـ (٤) ، وهو صاحبنا .

٥. إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركـاب الشيخ الفاضل المحدث نجم الدين أبو الفدا الدمشقى الأنصارى الصالحى الحنبلى المؤدب الشهير بابن الخباز، ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وتوفى سنة ٧٠٣هـ .(٥)

٦. محمد بن عبد الله المعروف بـ(الكجى زاده) ، أى ابن الخباز الرومى "محيى الدين" وهو صوفى، من تصانيفه : أخلاق الكرام، وحق اليقين، والرسالة الشمسية، والرسالة العينية، وللصادر السنية، مات سنة١٠١٤هـ (٦).

---

(١) ينظر : معجم المؤلفين ١١/١٦٩ .

(٢) ينظر : السابق ١٠/ ١٩٩ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٢٧ .

(٣) ينظر : معجم المؤلفين ٩/١١٢ .

(٤) ينظر : وفيات الأعيان ٧ /١٠٠، وبغية الوعاة ١/٣٠٤ ، والأعلام ١/١١٤ .

(٥) ينظر : الوافى بالوفيات ٣/١٩٣، والمنهل الصافى ١/١٦٨ .

(٦) ينظر : هدية العارفين ٢/٢٦٦ ، ومعجم المؤلفين ١٠/١٩٩.

مولده ونشأته: لم تشر كتب التراجم إلى السنة التي ولد فيها ابن الخباز ، ولكن ذكرت أنه مات وله من العمر خمسون سنه (١) ، وذكروا أنه قد توفي سنة ٦٣٩هـ ، فتكون ولادته سنة ٥٨٩هـ .

ولد ابن الخباز رحمه الله – بأربل ، وسكن الموصل ونشأ بها .

وقد تلقى ابن الخباز بالموصل علومه، وتخرج على شيوخها ، وعاش فيها إلى أن وافاه الأجل بها.

"ويبدو أنه عاش حياته رغم علمه وفضله مغمورا غير منصف من أهل زمانه كثير العناء مغمورا بالهموم والأوجال ،فقراء دائما يندب حظه، ويرثي حاله ، ويشكو من أهل بلدته، وكثيرا ما كان يعتذر عن الخطأ الذي عساه يقع فيه بما كان يعانيه من الهموم والأوصاب ، فقد قال يشكو أهل بلدته: " وأنا مع ذلك بين أهل بلدة تجعل رؤيتهم الذكي بليدا ، ينفرون من الفضائل وأهلها نفور الضب من البحار، والنون من اليد القفار كلما زاد المرء بينهم فضلا زاد عندهم نقصا . . . . . ،يتقون الشكر على الأذى ، وتنوير العيون بالقذى، والموت دون الحكم بذا ، واللائق أن تطوى أحوالهم على غرها خوفا من عدوى عرها"(٢).

أخلاقه: لم تنص كتب التراجم على ما يفيد في هذا الموضوع ، ولكن يستنبط من بعض النصوص التي وردت عنه أنه كان عارفا بربه حق المعرفة، ويثق بما عنده ويلجأ إليه في كل الأمور، ويجأر إليه بالدعاء كلما حزبه أمر، أو نزل به مكروه(٣)، وكان معتزا بكرامته يصون وجهه عن الخضوع لغير الله(٤).

"فمثل هذه العبارات لاتنبع إلا من قلب صاف عامر بالإيمان ، مضاء بنور اليقين ولا تجرى إلا على لسان رطب بذكر الله ، ومن هنا يمكن القول بأنه كان عالما بارعا، دينا صالحا، وكان – رحمه الله – متمتعا بخلق العلماء من تواضع ووفاء ،فكان إذا تعرض لذكر شيخه الذي أخذ عنه كثيرا في كتابه ترفع عن ذكره باسمه إجلالا له وتقديرا، وذكره بلقب الشيخ ، ثم يتبع هذا اللقب بالترحم عليه أو الترضي عنه"(٥).

---

(١)ينظر: البداية والنهاية ١٣/١٦٩، وبغية الوعاة ١/٣٠٤، وشذرات الذهب ٥/٢٠٢.

(٢) ينظر : توجيه اللمع ص ٢١ ، ٦١٦ .

(٣) ينظر :الفلاكة والمفلوكون ١١٩ .

(٤) ينظر : توجيه اللمع ٢٢، ٦١٦ .

(٥)ينظر : السابق ص ٢٢ .

وكانت لديه أمانة علمية ؛ فغالبا ما ينسب الآراء إلى أصحابها والنقول إلى ذويها ، وكان – رحمه الله – وفيا لمن استفاد من علمهم ، ونقل من موردهم فلا يذكر أحدهم إلا ويتبع اسمه بالترحم عليه(١).

قال ابن الخباز(٢):في باب الحال:"ويجوز تنكير صاحبهاإذا تقدمت عليه، أنشد سيبويه– رحمه الله –".

ثقافته: لم تكن ثقافة ابن الخباز محصورة في فن بعينه، أومقصورة على لون من ألوان المعرفة فحسب ، ولكنها تعددت هذا النطاق الضيق، وتجاوزت ذلك القدر من الحدود، وشملت عدة فروع من المعرفة، شملت النحو، والصرف، واللغة، والعروض ، والفرائض، والآداب ، والحساب(٣)، وكان مستحضرا الجمل من الأشعار والنوادر، وكان من جملة محفوظه: الإيضاح والتكملة والمفصل، ومجمل اللغة لابن فارس(٤).

مكانته العلمية : كان ابن الخباز ذا مكانة علمية عالية، ومكانة رفيعة بين أقرانه من العلماء، ويظهر ذلك في أقوال العلماء عنه :

يقول الدجلي(٥) عن ابن الخباز: "كان من علماء النحو وفرسانه ، أديبا لطيف الروح عذب العبارة " .

ويقول ابن تغرى بردى (٦):"كان إماما بارعا مفتيا عالما بالنحو واللغة والأدب" .

ويقول السيوطي (٧): "وكان أستاذا بارعا علامة زمانه في النحو واللغة ،والفقه والعروض والفرائض " .

ومما يبرز مكانته أنه أملى كتابه (توجيه اللمع) من محفوظه ولم يستعن في مدة إملائه عليه بمطالعة كتاب.(٨) فعالم وصف بكل هذه السمات لابد أن يكون علامة عصره ، وإمام دهره ، ذا علم جم ،وأدب رفيع ، وذكاء كبير ، وعقل راجح ، وحافظة قوية .

---

(١)ينظر : توجيه اللمع ص ٢٢ ، ٢٤ .

(٢) ينظر : السابق ص ٢٠٣.

(٣) ينظر : بغية الوعاة ١/٣٠٤ ،وهدية العارفين ١/٩٥ .

(٤) ينظر : شذرات الذهب ٥/٢٠٢.

(٥) ينظر : الفلاكة والمفلوكون١١٩ .

(٦) ينظر :النجوم الزاهرة ٦/٣٤٢ . (٧) ينظر : بغية الوعاة ١/٣٠٤ .

(٨) ينظر: توجيه اللمع ٦١٦ .

شيخه : لم تصرح لنا كتب التراجم بشيوخ ابن الخباز لكنه فى توجيه اللمع صرح بأستاذه الذى اغترف من بحره ، ونَهل من مورده ، واستفاد منه الكثير ، ونقل عنه الجم الغفير من النصوص فى كتابه توجيه اللمع ، وهو عمر بن أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن مهران العراقى النحوى مجد الدين أبو حفص الضرير ، أتقن العروض والنحواللغة والشعر، وكان مفرط الذكاء توفى يوم عيد الفطر سنة ٦١٣هـ(١).

تلا ميذه : انتفع بعلم ابن الخباز أناس كثيرون أشهرهم :

١. عز الدين أبومحمد عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد الزغاق الأديب الفاضل نزيل تبريز .

كان فاضلا عالما أديبا حكيما عارفا بالمنقول والمعقول، واستوطن تبريز، وكان قد أقام بالموصل ،واستملى من الشيخ ابن الخباز تصنيفه ، وكان عالما بالنحو واللغة والتصريف وعلم المعانى والبيان.

له مؤلفات منها : الهادى فى علم النحو والصرف ،وشرحه المسمى الكافى ، والتصريف العزى

وكتاب معيار النظار فى علوم الأشعار ، ومات سنة٦٦٠هـ (٢) .

٢. محمد بن ميكال بن أحمد بن راشد مجد الدين الموصلى الفرضى النحوى ، وقد استملى على ابن الخباز كتاب "التوجيه فى العربية " ،ومات فى شوال سنة ثمانين وستمائة عن ثمان وسبعين سنة (٣).

مؤلفاته العلمية : حفلت كتب التراجم بالكثير من أسماء مؤلفات ابن الخباز التى حقق بعضها ، والتى لا يزال بعضها مفقودا، وقد قسمتها ثلاثة أقسام :

الأول : مؤلفاته المخطوطة والمحققة .

الثانى : مؤلفاته المطبوعة . الثالث : مؤلفاته المفقودة .

الأول : مؤلفاته المخطوطة والمحققة وهى:

(١) تصحيح القياس فى تفسير القسطاس ، وهو كتاب فى علم العروض شرح فيه القسطاس للزمخشرى ، ومن هذا الكتاب نسخة فى مكتبة ليدن (٤).

---

(١) ينظر : بغية الوعاة ٢/٢١٦ . (٢) تلخيص مجمع الآداب ٤/٢٣٤ ، تح/ مصطفى جواد.

(٣)ينظر : بغية الوعاة ١/٢٥٤ .

(٤) ينظر : النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز٣١٢ تحقيق / د . عبد الجليل محمد عبد الجليل ، رسالة دكتوراه فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة تحت رقم (٢٧٧١) .

(٢)شرح الجزولية ، وهو شرح على المقدمة الجزولية لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٠٥٧) نحو ميكروفيلم رقم (١٧١٤٨) ١٣٩ ق .

(٣)الغرة المخفية فى شرح الدرة الألفية ، وهو شرح على ألفية ابن معطي ، ويعد أول شرح لألفية ابن معطي ، وهي محققة فى رسالة دكتوراه فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ، تحقيق الدكتور / عبد الرحمن الكبش ، تحت رقم (٨٤٩) .

(٤)النهاية فى شرح الكفاية وهي محققة فى رسالة دكتوراه فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ، تحقيق الدكتور/ عبد الجليل محمد عبد الجليل تحت رقم (٢٧٧١) .

الثاني : مؤلفاته المطبوعة .

(١) توجيه اللمع شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جنى) ، والكتاب حققه الأستاذ الدكتور . فايز زكى دياب ، الأستاذ بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، وطبعته دار السلام، سنة ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م .

(٢) شرح الباب الثالث من المحصول لفخر الدين الرازى ، وهو كتاب فى اللغات وقد أورده الإمام أبو حيان المتوفى سنة(٧٤٥هـ) فى كتابه تذكرة النحاة كاملاً (١).

(٣) القريدة فى شرح القصيدة ، وهى قصيدة ابن الدهان ، والكتاب حققه الدكتور/ عبد الرحمن العثيمين الأستاذ بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة نشر مكتبة الخانجي بمصر والسعودية سنة ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م .

الثالث : مؤلفاته المفقودة .

(١) الإنصاح فى الجمع بين المفصل والإيضاح(٢) .

(٢) الإلماع فى شرح اللمع لابن جنى ، وقد أشار إليه ابن الخباز فى ثنايا كتابه توجيه اللمع حين قال فى معرض حديثه عن نون الوقاية :" وفى هذه النون مسائل كثيرة استقصيتها فى كتاب الإلماع فى شرح اللمع " فهو كتاب غير توجيه اللمع(٣) .

---

(١)ينظر : تذكرة النحاة ٤١١: ٤١٥، ومقدمة القريدة ٢٤ تح/ د . عبد الرحمن العثيمين ، ط/ الخانجي ، ط/ الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

(٢)ينظر : عقود الجمان ١/ ١٥٥ .

(٣) ينظر : توجيه اللمع ٣٠٧ .

(٣) التوجيه فى النحو(١) .

(٤) الجوهرة فى مخارج الحروف ، وهى قصيدة مزدوجة من الرجز(٢) .

(٥) شرح الإيضاح لأبى على الفارسى(٣) .

(٦) شرح الفصول(٤) .

(٧) شرح ميزان العربية للأنبارى (ت ٥٧٧هـ)(٥) .

(٨) الفصول الخمسون فى النحو(٦) .

(٩) قواعد العربية(٧) .

(١٠)كتاب صغير فى ثلاث كراريس تناول فيه ابن الخباز كل ما يتعلق بالأسماء الستة والتثنية والجمع والتصغير وتصريف الأفعال ، وقد أشار إليه ابن الخباز فى نهاية باب الجمع من كتاب النهاية(٨)

(١١) كفاية الإعراب ، وهو متن مختصر فى النحو ، أشار إليه ابن الخباز فى مقدمة النهاية(٩) .

(١٢) مناقب الشيخ ابن قدامة ، وهو إبراهيم بن عبد الله الحنبلى (١٠).

(١٣)النظم الفريد فى نثر التقييد ،وهو شرح على المقدمة الجزولية لأبى موسى الجزولى (ت٦٠٩هـ)(١١) .

---

(١) ينظر: كشف الظنون ١/ ٥٠٤ ، وبغية الوعاة ١/ ٢٥٤ .

(٢) ينظر: عقود الجمان ١/ ١٥٥ . (٣) ينظر : مغنى اللبيب ١/ ١٩١ ، ٢/ ٤٩٤ .

(٤) ينظر : تاريخ الأدب العربى ٥/ ٣٠٧ . (٥) ينظر : كشف الظنون ٢/ ١٩١٨ ، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٠٠.

(٦) ينظر : مجمع الآداب ٤/ ٢٤٥ .

(٧) ينظر: عقود الجمان ١/ ١٥٥ .

(٨) ينظر : النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز٣١٢.

(٩) ينظر: توجيه اللمع ٢٩.

(١٠) ينظر : كشف الظنون ٢/ ١٨٤٢ ، وهدية العارفين ١/٩٥ .

(١١) ينظر : كشف الظنون ٢/ ١٩٦٤ .

وفاته: اختلفت كلمة المترجين له فى تحديد سنة وفاته ،قال بعضهم إنه توفى فى سنة ٦٣٩هـ (١)،

وقال آخرون إنه توفى سنة ٦٣٧هـ (٢) .

وأغلب الظن الأول ؛ وذلك لكثرة المترجين الذاكرين وفاته فى هذه السنة .

وكانت وفاته – رحمه الله – بالموصل فى شهر رجب فى السابع منه، وقيل فى العاشر من ذلك الشهر، ودفن بظاهر الموصل.

---

(١) ينظر : البداية والنهاية ١٣/١٦٩ ، وشذرات الذهب ٥/٢٠٢ ، والأعلام ١/١١٤.

(٢) ينظر :هدية العارفين ١/٩٥

المبحث الثالث

نبذة موجزة عن الشرحين

التعريف بالشرحين

أولهما : شرح اللمع لابن برهان:

شرح اللمع لـ (بن برهان) : هو شرح لـ (لمع) ابن جنى، شرحه (ابن برهان) شرحا حرا(١) ، وقد سار على هذا فى كل الكتاب إلا فى بابى النسب والتصغير، فهو يشرح هذين البابين شرحا بالقول، يلتزم بإثبات متن كتاب (اللمع) لابن جنى ثم يبسط القول ما شاء ، وكان منهجه ما يلى:

. حافظ (ابن برهان) على تسلسل أبواب (اللمع) ،وعاد بضع مرات ليشرح بعض شواهد (ابن جنى) الشعرية ، وبعدها نراه ينأى عن المتن فلا نكاد نحس رابطة بين (اللمع) وشرحه.

. يمسك (ابن برهان) عنوان الباب ، وكأنه يترقب موضوعا يتكلم فيه ، فيسوق ما عنده مما يندرج تحت هذا العنوان، وفى كتابه نراه يطنب فى بعض الفصول إطنابا مملا ، ويوجز فى بعض الفصول إيجازا مخلا، تقوده الاستطرادات اللغوية والتعليمية، ويغض الطرف عما لا نزاع فيه ولا جدال.

وقد تعرض (ابن برهان) فى شرحه لأبواب لم يذكرها (للمصنف) ، وهى أبواب (اللامات)، و(المقصور والممدود) ، و(عدة مسائل صرفية)، وفى شرحه أيضا يغفل عدة أبواب هى (باب الاستفهام) ، و (ما يدخل الكلام فلا يغيره) ، و(الخطاب).

يفقد (ابن برهان) سهولة أسلوب (ابن جنى) وذلك ؛ لأنه يلجأ فى كتابه إلى الجادلات والمقارعات الخيالية ، فهو يكثر من الافتراضات الجدلية التى تملأ الكتاب.

وقد استعان بالأخبار والروايات والعلوم الأخرى على تقريب مادته إلى الأذهان.

واهتم (الشارح) بالشواهد القرآنية ، وخاصة القراءات منها، ويظهر فى الكتاب أثر ثقافته العلمية فى القراءات والشواهد الشعرية ، فقد كان راوية للشعر ؛ لذلك كان يستشهد بالشاهدين الشعريين ، والثلاثة، والأربعة على القاعدة الواحدة ، وظهر أيضا فى إنشاده الأبيات الشعرية المتعددة فى الموضع الواحد ، فكان لا يكتفى بالبيت محل الشاهد ، ولكنه ينشد البيتين والثلاثة والأربعة ، ووصل ذلك فى بعض المواضع إلى إنشاده سبعة أبيات بل أكثر من ذلك فى بعض شواهده .

---

(١) يراد بهذا المصطلح عدم التزام الشارح بمتن المصنف، وقد عبر محقق الكتاب بهذا المصطلح فى مقدمة شرحه. ينظر: شرح اللمع لابن برهان ١/٥٦.

والكتاب يعد من كتب النحو القيمة ، يعرض (الشارح) فيه بعض الآراء التى واتق فيها المذهب الكوفى ، ويأخذ فى بقية الكتاب يعرض مادة كتاب (اللمع) ، ويعضد مذهب البصريين من خلال بصيرة ناقدة ، وعلم غزير ، وفهم متقن لقواعد العربية .

الثاني: توجيه اللمع لابن الخباز:

توجيه اللمع لابن الخباز: هو كتاب فى النحو، يشرح به مؤلفه كتاب (اللمع) لابن جنى ، بأسلوب سهل ، وعبارة واضحة سلسلة مع تعليل المسائل النحوية، وإظهار الأسرار التى تنطوى عليها قضاياها.

وهذا الكتاب يشتمل على الأبواب التى اشتمل عليها كتاب (اللمع) ؛ لأنه شرح له.

وقد التزم (ابن الخباز) فى كتابه الترتيب الذى وردت عليه أبواب (اللمع) فلم يقدم فيه ، ولم يؤخر بل ابتدأ بما ابتدأ به (ابن جنى) ، وتتبع أبوابه شرحا وتعليلا وعرضا لآراء النحاة فى القضايا الخلافية ، ثم اختتم كتابه بالأبواب التى أنهى بها (ابن جنى) كتابه.

وقد ألمح (ابن الخباز) فى مقدمة كتابه (توجيه اللمع) إلى بعض خصائص منهجه حين قال فى شأن كتابه هذا : " تضمنت لهم إملاء مختصرا ، أقتصر به على توجيه مسائله ، وتبليغ وسائله ، وكلما مررت ببيت ذكرت إعرابه ، أو بلفظ لغوى جليته فجلية تزيل استغرابه "(١).

وفى هذا الشرح اهتم (ابن الخباز) بالتعريفات والحدود فى مقدمات أبوابه ، وفى بعضها كان يقف عند الحد اللغوى ، وحرص على تقسيم الفكرة نظراً إلى اعتبار معين ، فلا يكاد يخلو منها باب من أبواب كتابه.

ويلاحظ فيه استخدامه أسلوب التساؤل كثيرا ، واعتزازه بشيخه عمر بن أحمد مجد الدين أبى حفص الضرير الذى أكثر من النقل والأخذ عنه أثناء تناوله مادة (اللمع) بالشرح.

وقد كان (ابن الخباز) – رحمه الله – حريصا على الالتزام بنص المصنف (ابن جنى) وإذا أراد زيادة شىء عنه نبه عليه ، وقد أشار – رحمه الله – إلى الكثير من الكتب التى أخذ عنها .

وقد أتاح منهج (المصنف) له أن يتعقب (الشارح) فى أقواله ، فلم تكن شخصيته شخصية المقلد يكتفى بترديد آراء من سبقوه ، ولكنه كان يناقش الآراء ، ويرجح بين المذاهب المختلفة ، ولم يكن على اتفاق تام مع (ابن جنى) بل كان يختلف معه ويستدرك عليه.

ويمتاز هذا الشرح بإشارة (الشارح) فى أثناء شرحه إلى معنى بعض الألفاظ اللغوية الواردة عنده ، وإعرابه لبعض الأبيات ، وحرصه على تدعيم كتابه بالكثير من الشواهد المتنوعة ، فاستشهد بالقرآن وقراءاته ، وبالشعر ، وببعض الأقوال والأمثال.

والكتاب يعد من الكتب القيمة فى تعليم القواعد النحوية كما يعد أحد الكتب التى اهتمت بالعلل النحوية اهتماما بالغا ، عرض الشارح فيه مادته بأسلوب سهل ، وعبارة واضحة ، استطاع من خلالها إيصال هذه القواعد إلى دارسيه.

---

(١) ينظر : توجيه اللمع لابن الخباز ص ٦١ .

الفصل الأول

موازنة بين منهج الشارحين

ويشتمل على المباحث الآتية:

الأول : ترتيب الأبواب عند الشارحين .

الثاني : طريقة تناول المادة عند الشارحين .

الثالث : الشواهد النحوية بين الشارحين .

الرابع : مسائل الخلاف بين الشرحين .

الخامس : الوضوح والغموض بين الشرحين .

السادس :الإيجاز والإطناب بين الشرحين .

السابع : العلة النحوية بين الشرحين .

الثامن : آراء النحاة بين الشرحين .

المبحث الأول: ترتيب الأبواب عند الشارحين

سار ابن برهان وابن الخباز فى ترتيب أبواب شرح اللمع سيرا يوافق ترتيب ابن جنى لكتاب اللمع .

يسبق النحو الصرف فى شرحى اللمع ،ويشغل ثلثى الكتابين ، أما المادة الصرفية فتحتل الثلث الأخير من الكتابين .

وبالنظر فيهما نجد عدة أمور :

أولها : بدأ ابن برهان بباب النكرة والمعرفة[1] بعد أبواب النداء والترخيم والندبة[2] ،بينما ذكره ابن الخباز قبلها[3] .

والثانى : ذكر ابن برهان باب التنوين بعد باب إعراب الفعل[4] ،بينما ذكره ابن الخباز بعد باب الموصول[5] .

والثالث : زاد ابن برهان أبواب اللامات ، وزويد ،والمقصور والممدود ،وعدة مسائل صرفية[6] لم يذكرها المصنف وابن الخباز .

والرابع : أغفل ابن برهان باب الاستفهام ،وباب ما يدخل الكلام لا يغيره ،وباب الخطاب ، بينما ذكرها المصنف وابن الخباز[7] .

---

[1] ينظر : شرح اللمع لابن برهان ٢٩٨/١ .

[2] ينظر : السابق ٢٧١/١، ٢٨٥ ، ٢٩٤ .

[3] ينظر : توجيه اللمع ٢٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٤ .

[4] ينظر : شرح اللمع ٣٣٥/٢ ، ٣٧٢ .

[5] ينظر : توجيه اللمع ٤٨٧ ، ٥٢٤ .

[6] ينظر : شرح اللمع لابن برهان ٦٩٠/٢ : ٧١٦ .

[7] ينظر : توجيه اللمع ٥٨٠ ،٥٨٦، ٥٩٦ .

المبحث الثاني: طريقة تناول المادة عند الشارحين

تختلف طرق تناول المتون عند شرحها ، فمن النحويين من يتناول المتن شرحا بالقول ، ومنهم من يتناوله شرحا بالتضمين ،وبعضهم يشرح المتن شرحا حرا[1] .

وقد اختلف شارحو اللمع في طريقة تناول مادته ، فشرحه أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان بالقول ، وكذلك العبرتي[2] ، يدون كل واحد جانبا من كتاب ابن جني ثم يوفيه شرحا وتفصيلا ، وقد سار على هذه الطريقة شارحنا (ابن الخباز) في توجيهه للمع ، ولما يبين هذا المنهج قوله[3] :

"قال ابن جني : الكلام كله ثلاثة أضرب :اسم ،وفعل ،وحرف جاء لمعنى " .

تناولها ابن الخباز فقال[4] : " (الكلام) في أصل الوضع مصدر ، أنشد أبو علي ـ رحمه الله ـ :

فَإِنْ تُمْسِ ابْنَةُ الشَّهْمِيِّ مِنَّا ... بَعِيداً مَا تَكَلَّمْنَا كَلَاماً[5]

وهو عند النحويين عبارة عن الجملة المفيدة فائدة يحسن السكوت عليها، وهي مؤتلفة من اسمين كقولك: زيد ذاهب ، أومن فعل واسم كقولك : ذهب عمرو ،ولا يحتاج في التأليف إلى ثلاثة .

وقوله : (الكلام كله ثلاثة أضرب) يصح بتقدير مضاف ،أي : مادة الكلام ،والأضرب جمع ضرب ،

وهو القسم ، وإنما انقسم إلى الثلاثة ؛ لأن هذه الأقسام يعبر بها المتخاطبون عن جميع ما يخطر في أنفسهم من المعاني ، فلو كان ثم قسم رابع متروك لبقي في النفوس معان لا يمكن التعبير عنها بإزاء القسم الساقط ،ألا ترى أنه لو سقط بعض هذه الثلاثة لسقط معناه .

وقوله : (جاء لمعنى) يريد به معنى غير متصرف ، ومعنى ذلك أن معنى الاسم والفعل

---

[1] ينظر : يراد به عدم التزام الشارح بمتن كتاب المصنف ، وقد عبر بهذا المصطلح محقق الكتاب عند حديثه عن مناهج شروح كتاب (اللمع) . انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/٥٦ .

[2] ينظر : العبرتي : هو أبو منصور أسعد بن نصر العبرتي ، منسوب إلى عبرتا ، ناحية بالنهروان، قرأ على ابن الخشاب وأبي البركات بن الأنباري ، توفي سنة ٥٨٩هـ . انظر : إنباه الرواة ١/٢٣٥، وبغية الوعاة ١/٤٤١، ٤٤٢.

[3] ينظر : توجيه اللمع ص ٦٢ .

[4] ينظر : السابق الصفحة نفسها .

[5] ينظر : البيت من الوافر لحاجز بن عوف . والشاهد : قوله (تكلمنا كلاما) حيث استشهد ابن الخباز بالبيت على أن الكلام في أصل الوضع مصدر . والبيت ورد في : الأغاني ١٣/٢٣٥ ، وتوجيه اللمع ٦٢ ، والتحرير والتنوير ٣٣٩٩ .

متصرفان ، فالاسم يكون فاعلا ومفعولا ومضاف إليه ، والفعل يكون ماضيا ومضارعا وأمرا ، والحرف لا يعرض له شيء من ذلك " [1] .

هذا المنهج سار عليه (ابن الخباز) فى توجيه اللمع ، ويذكر هو فى مقدمة كتابه منهجه فيه ، والدافع وراء تأليفه فيقول: " أما بعد :فإن جماعة من حفظة كتاب (اللمع) فى النحو لأبى الفتح عثمان بن جنى . رحمه الله .أطمعهم فيه صغر حجمه ، وآيسهم منه عدم فهمه ؛ وذلك لأن الكتب المصنوعة لتفسيره منها الكبير الممل ، ومنها الصغير المخل ، والمتوسط بينهما إما يفقد ، وإما يقل ، فضمنت لهم إملاء مختصرا ، أقتصر به على توجيه مسائله ،وتبليغ وسائله ، وكلما مررت ببيت ذكرت إعرابه ، أوبلفظ لغوى جليته بجلية تزيل استغرابه ، وقد سميته (توجيه اللمع) ، وعللت فيه المسائل جمع "[2] .

أما ابن برهان نقد شرح اللمع شرحا حرا ، قال محقق هذا الكتاب :

" أما ابن برهان نقد شرح اللمع شرحا حرا ، وقد سار على هذا فى كل الكتاب إلا فى باب النسب ، وباب التصغير ، فهو يشرح هذين البابين شرحا بالقول ، يلتزم بإثبات متن كتاب (اللمع) لابن جنى ، ثم يبسط القول ما شاء "[3].

ومما يبين منهجه قوله[4] : " اسم المفيد من الكلم ، فى عرف سيبويه[5] الكلام ، وما كان جزءا له ، إما اسما وإما فعلا وإما حرفا ، فله اسمان : أحدهما "كلمة " والآخر " قول " وكلم اسم لهذين النوعين جميعا للمفيد وغير المفيد ، فكلم جنس ، وكلام نوع ، والنوع والجنس عامان ، الجنس أعمهما ، والنوع أخصهما ، والجنس مادة للأنواع ، والأنواع مادة للأشخاص ، وقد فرقت العرب بين الشخص ومادته تارة بتاء التأنيث التى تنقلب فى الوقف هاء ، وتارة بياء النسب ، فقالوا : شجرة ، وشجر ، وكلمة كلم ، وعربى وعرب ، ورومى وروم " .

---

[1] ينظر : توجيه اللمع ، تحقيق أ.د فايز زكى دياب، ص ٦٣ .

[2] ينظر : السابق ص٦١ .

[3] ينظر : شرح اللمع ١/٥٦ .

[4] ينظر : السابق ١/٢ .

[5] ينظر : الكتاب ١/٢ .

لقد حافظ ابن برهان على تسلسل أبـواب اللمع وعاد بضع مرات ليشـــرح بعض شواهـــد ابن جنى الشعرية[1] وبعدها نراه ينأى عن المتن فلا نكاد نحس رابطة بين اللمع وشرحه .

يمسك ابن برهان عنوان الكتاب وكأنه يترقب موضوعاً يتكلم فيه ، فيسوق ما عنده مما يندرج تحت هذا العنوان .

وفى كتابه نراه يطنب فى بعض الفصول إطنابا مملا ، ويوجز فى بعضها إيجازا مخلا ، تقوده الاستطرادات اللغوية والتعليمية[2] ويغض الطرف عما لا فراغ فيه ولا جدال [3] .

ومن نماذج ما ذكره ابن برهان خروجا عن النص حديثه عن التنوين والإضافة ، وحكم الحد مع الأصل والفرع ، والميزان الصرفى ، وكان الناقصة فرع فى العمل على ظننت[4] ، وغير ذلك[5] .

ويلاحظ على شرح اللمع لابن برهان أنه فى معظمه موجز قد أخل بمادة الباب أو الفصل الذى يتناوله بالشرح .

وبالنظر فى الشرحين معا يلاحظ عدة أمور :

أولها : لايورد ابن برهان التعريفات الخادة فى كتابه ، بل يكتفى بذكر الخواص منها ، أما ابن الخباز فقد اهتم بها وضمنها توجيه اللمع.

والثانى : لم يثبت (ابن برهان) الحدود فى مقدمات أبوابه بينما اهتم بها (ابن الخباز) وذكرها فى معظم أبوابه.

والثالث : فى بعض الأحيان يعرف ابن برهان أو يورد حدا لما ليس من النحو كالسناد[6] ، والنقل[7] .

والرابع : يفقد ابن برهان سهولة أسلوب ابن جنى وذلك لأنه لا يستعمل لفظ المضارع إلا نادرا.

---

[1] ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١/١٨٦، ٢/٤٢٩ ، ٤٣١ .

[2] ينظر : السابق ٤٤٧، ٥٠٢ ، ٥١٢، ٦٦٥ ، ٦٧١ .

[3] ينظر : السابق ٣٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ .

[4] ينظر : السابق ٧ ، ١٢ ، ٦١ .

[5] ينظر : السابق ٢/ ٦٣٤ : ٦٣٨ .

[6] ينظر : السابق ٢/ ٣٨٠ .

[7] ينظر : السابق ٢/ ٤٢١ .

والخامس : يلجأ ابن برهان إلى المجادلات والمقارعات الخيالية فى كتابه ، فهو يكثر من الافتراضات الجدلية التى تملأ كتابه[1]

والسادس : استعان (ابن برهان) بالكثير من الأخبار والروايات والعلوم الأخرى على تقريب مادته إلى الأذهان ، حتى يرتاح القارىء عند مطالعته مادة شرحه[2] ،ومن أخباره التى ملأ بها كتابه : قوله: " وقد كان بعض الفقهاء ينكر وجود هذا القبيل ، فسأله بعض العلماء ، فقال : أخبرنى ما حد الزانى غير المحصن ؟ فقال مائة جلدة ، لقوله تعالى (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ)[3] ، قال : فما حد القاذف ؟ قال : ثمانون لقوله تعالى (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً)[4] ، قال : فأى الحدين أكثر ؟

قال : حد الزانى . قال : وبكم زاد ؟ قال بعشرين جلدة ، قال: فأخبرنى عن الجلد ، أهو كف الجلاد أم سوطه أم بدن المجلود ، فجميع ذلك لا تزايد فيه ؟ قال : ليس الجلد واحداً من ذلك . قال فما هو ؟

قال : لا شىء . قال : فإذن على قولك ، لا شىء أكثر من لا شىء بعشرين فأنحمه[5] .

أوردها ابن برهان كخبر يدل على إثبات وجود المصدر.

---

[1] ينظر : شرح اللمع لابن برهان ٨٠، ٨١ ، ١٧٩، ٢٣٥ ، ٦٥ ، ٦٢٧ .

[2] ينظر : السابق ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٦٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٤١٧ ، ٦٣٩ ، ٧٣٦ .

[3] ينظر : سورة النور من الآية (٢) .

[4] ينظر : سورة النور من الآية (٤) .

[5] ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١/ ١٠٠ .

وقد تميز توجيه اللمع لابن الخباز بعدة سمات عن شرح اللمع لابن برهان تتمثل فى الآتى :

أولا : حرص ابن الخباز فى توجيهه بتقسيم الفكرة نظراً لاعتبار معين ، فلا يكاد يخلو منها باب من أبوا ب كتابه (١)،وهو يفعل ذلك سواء بالنسبة للمسائل العامة أو بالنسبة لتفريعاتها ومن أمثلة ذلك .

قال ابن الخباز(٢) فى (باب جمع التكسير) : " وينقسم بعبرة أخرى إلى أربعة أقسام : قسم أكثر من الواحد كبيت وأبيات ، وقسم أقل من الواحد كحمار وحمر ، وقسم مثل الواحد فى النظم لا فى البناء كسقف وسقف ، وقسم مثل الواحد نظما وبناء فى الظاهر لا فى التقدير" .

وقال فى (باب ما ينصرف وما لا ينصرف)(٣) : وأما تقسيم فعل : فهى فى الكلام على أقسام :

أحدها : أن يكون اسما علماً كعمر .

والثانى : أن يكون اسم جنس بينه وبين واحده التاء كرطب .

والثالث : ألا يكون كذلك كربع ؛ لأن هذا يراد به الواحد .

والرابع : أن يكون جمعا كحجر .

والخامس : أن يكون وصفا كنخع.

والسادس : أن يكون وصفا معدولا فى النداء كقولهم يا غدر" .

وقد تكررت هذه السمة فى توجيه اللمع أكثر من عشرين مرة، وهذا التقسيم يعين على فهم المسائل وتقريبها للدارسين ، وهذه السمة لم تظهر عند شارحنا (ابن برهان) ؛ وذلك لأن المنهج الذى ارتضاه لشرحه كان يتمثل فى إظهار بعض جزئيات من الفصول والأبواب التى يشرحها ، فأغفل كثيرا من مواد أبوابه مما ألبس شرحه الغموض فى كثير منه .

ثانياً : بدأ ابن الخباز أكثر أبوابه بالتعريفات ، وهى أقرب إلى روح اللغة والنحو ،وفى بعضها يقف عند حدود المعنى اللغوى ، فقد كان فى تعريفاته يميل إلى اللغة أكثر منه إلى الحدود النحوية ومن نماذج ذلك : قوله فى (باب الحال) (٤) : "الحال : عبارة عن وصف هيئة الفاعل عند صدور الفعل عنه ،أو للمفعول عند وقوع الفعل به " .

---

(١) انظر : توجيه اللمع ص ٦٥ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١١٨ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٢٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣٣١ ، ٣١٣، ٣٢١ ، ٣٥٠ ، ٤٤٧ . (٢) انظر : السابق ص ٩٩ .

(٣) انظر : السابق ص ٤٢١ . (٤) السابق ص٢٠٢ .

وفى باب (الاستثناء) قال(١) :" وهو استفعال من ثنيت أثنى إذا عطفت ؛ وذلك لأنك إذا ذكرت المستثنى فقد عطفته عن الحكم الذى لغيره وتثنيته عنه" .

وفى باب (المعرفة والنكرة) قال (٢): المعرفة والنكرة فى الأصل مصدران ، يقال عرفت الشىء أعرفه معرفة وعرفانا ، وأنكرت الشىء إنكارا ونكرته أنكره نكرة " .

أما ابن برهان فلم يهتم بها ولم يورد التعريفات فى مقدمات أبوابه.

ثالثا : استخدام ابن الخباز لأسلوب التساؤل فكثيرا ما قال : فإن قلت..... قلت " وذلك ليوضح لنا بعض العلل والأحكام النحوية ، ومن أمثلة ذلك قوله فى باب (العطف)(٣) :

فإن قلت : فما تصنع بقولهم " دخلت البصرة فالكوفة " وبين المدرستين مسافة طويلة "

قلت : معناه أن المتكلم بعد دخوله البصرة لم يشتغل بشىء غير الدخول إلى الكوفة .

وقد تكررت هذه الظاهرة عنده كثيرا(٤)، وهو بذلك ينبه إلى ما عساه يدور فى عقول الناس من أسئلة فيبرزها ويتولى الإجابة عنها ، وهذا إن دل فإنما يدل على أن مؤلفه هذا تعليمى ، حيث إن أسلوب التساؤل يستعمل كثيرا لإفهام الطلاب ، وتثبيت المعلومات فى أذهانهم (٥).

وهذا الأسلوب لم يهتم به (ابن برهان) ، ولم يظهر فى كتابه إلا نادرا (٦) .

رابعا: اعتزازه بشيخه ففى العديد من مسائل كتابه كان يقول : وسألت شيخنا ، وهو فى ذلك يقلد إمام البصريين فى النحو (سيبويه) ففى الكتاب كان سيبويه (٧). يقول وسألت الخليل ومن نماذج ذلك :

قال ابن الخباز(٨) : فى باب الاستثناء " وسألت شيخنا – رحمه الله – من أى المنصوبات هى ؟

قال: مشبهة بالظرف ؛ لإبهامها فلذلك عمل فيها الفعل غير المتعدى " . وذلك عند حديثه عن (غير) .

---

(١)انظر : توجيه اللمع صـ ٢١٣ . (٢)انظر : السابق ٢٩٦ . (٣) انظر : السابق ٢٨٥.

(٤)انظر : السابق ٦٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠،وغيرها . (٥)انظر : السابق ٥٢ ..

(٦)انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/ ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ .(٧) الكتاب ٣/ ٤١٠ ، ٤/ ٣٢٩ .

(٨) انظر : توجيه اللمع ٢٢٣ . .

وقال أيضا (١) : في باب عسى :" وسألت شيخنا – رحمه الله – ما الفرق بين قولنا : عسى زيد أن يفعل ، وعسى زيد يفعل؟ فقال : الفرق بينهما أن طرح (أن) يؤدي بقوة الطمع ؛ لأنه قد زال دليل الاستقبال " .

وقد تكررت هذه السمة في شرحه كثيرا ، أما (ابن برهان) فلم توجد عنده هذه الظاهرة إلا أنه ذكر شيخه (الدقيقي) في موضعين : الأول قال فيه (سمعت شيخنا).

والثاني : قال : (قال الشيخ - رعاه الله .) (٢).

خامسا : التزام (ابن الخباز) بنص المصنف عند شرحه ، وإذا أراد زيادة شيء كان ينبه على ذلك ، فيذكر أن (ابن جني) لم يذكره ، وقد رأى الشارح زيادته إتماماً للفائدة ومن ذلك قوله :

في باب (إعراب الاسم المعتل) عند حديثه عن الوقف على الاسم الممدود قال(٣) :

" ولم يذكر أبو الفتح الوقف عليه ونحن نذكره ".

وفي باب الحروف قال(٤) :" وقسم يكون حرفا وفعلا ، وهو ثلاثة : حاشا ، وخلا ، وعدا ولم يذكر عدا أبو الفتح".

وقال في باب الإمالة(٥) : ومما لم يذكره أبو الفتح " افعل كذا إما لا " ، وتقديره : " افعل كذا إن كنت لا تفعل غيره ".

وقد تكرر هذا في العديد من أبوابه(٦) ، وعلى خلاف ذلك كان ابن برهان يفعل ، فقد كان يتعرض لأبواب المصنف فيزيد فيها ويختصر دون أن ينبه قارئه على ذلك.

سادسا : أشار (ابن الخباز) إلى الكثير من الكتب التي أخذ عنها واستفاد منها ، وقد بلغ عددها عنده ثلاثة وعشرين كتابا هي :

---

(١) انظر : توجيه اللمع ص ٣٩٦.

(٢)انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/ ٧٥ ، ١٦١ .

(٣) انظر : توجيه اللمع ص ٨٧ .

(٤)انظر: السابق ٢٢٨ . (٥)انظر : السابق ٦١٢.

(٦)انظر : السابق ٢٢٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٠ ، ٣٧٦ ، ٣٨٩ ، ٥٠٥ ، ٦١٠ .

ديوان الأعشى (ميمون بن قيس ت ٧هـ/ ٦٢٩م)(١) ، والكتاب لسيبويه (ت ١٨٠هـ)(٢) ، نوادر أبي زيد (سعيد بن أوس بن ثابت ت ٢١٥هـ)(٣) ، والكامل للمبرد (ت ٢٨٥هـ)(٤) ، ومعاني الشعر للإشنانداني (أبو عثمان سعيد بن هارون ت ٢٨٨هـ)(٥) ، ومعاني الزجاج(ت ٣١٦هـ) (٦) ، والأصول لابن السراج (ت٣١٦هـ)(٧) ، وشرح الكتاب للسيرافي (ت ٣٦٨هـ)(٨) ، وكتاب الشعرلأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)(٩) ، وله أيضا الإيضاح(١٠) ، والحجة (١١)، وعلل الوراق (ت ٣٨١هـ) (١٢)، والخصائص لابن جني(ت ٣٩٢هـ) (١٣)، وله أيضا إعراب الحماسة(١٤) ، والخطيب (١٥) ،

---

(١)انظر : توجيه اللمع ٥٢٦ .

(٢)انظر : السابق ٢٠٠.

(٣)انظر : السابق ٢٣١.

(٤) انظر : السابق ٢١١.

(٥)انظر : السابق ١٤٥ ، ٢٧٧.

(٦) انظر : السابق ١٤٥ ، ٢٢٥.

(٧)انظر : السابق ٥١٣ .

(٨) انظر : السابق ٢٨٤.

(٩) انظر :السابق٢٣٨ .

(١٠) انظر : السابق ٢٤٠ .

(١١)انظر : السابق ٤٨٩ .

(١٢) انظر : السابق ١٨٤ .

(١٣) انظر : السابق ٧٢ .

(١٤) انظر : السابق ٤٧٢.

(١٥) انظر : السابق ٥٥٩.

والمنصف (١)،والتصريف للملوكي(٢) ، وشرح الإيضاح لعبد القاهر(ت ٤٧١هـ)(٣) ، وتهذيب أدب الكاتب لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٣٩هـ)(٤) ، والأمالي لابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) (٥)، والغرة في شرح اللمع لابن الدهان (ت ٥٦٩هـ)(٦) ، والإلماع لابن الخباز (ت ٦٣٩هـ) (٧)، والمخصوص(٨) .

أما(ابن برهان) قد أشار إلى قلة من الكتب التي استفاد منها ، وقد ذكر في شرحه ستة كتب فقط هي مصاحف أبي(٩) ، والكتاب(١٠) ، ومعاني القرآن للكسائي (١١) ، والنوادر(١٢) ، والحجة (١٣) ، والحماسة(١٤) .

وقد ظهر أثر كتاب سيبويه جليا في شرح ابن برهان حيث تكرر ذكره عنده أربع عشرة مرة(١٥).

سابعا : تعقب ابن الخباز لابن جني : أتاح لابن الخباز منهجه في شرحه بتعقب ابن جني في أقواله ، فابن الخباز لم تكن شخصيته شخصية المقلد ، ليكتفي بترديد ما أثره المتقدمون ، بل كان يتمتع بشخصية ناقدة ، لها آراؤها الخاصة ووجهة نظرها المستقلة ، فكان لا يلتزم التسليم بما سبق به ، بل كان يدرس وينقد ويعترض إذا وجد لذلك سبيلا ، ويبطل رأي غيره إذا وجد أسباب الفساد محيطة به ، ولم يكن(ابن الخباز) على اتفاق تام مع (ابن جني) ، بل كان يختلف معه ويستدرك عليه ، فكثيرا ما كان يرى أن الصواب في غير ما قال ، وفيما يلي أذكر النصوص التي تعقب فيها ابن الخباز المصنف :

أولا : اختلف معه في الناحية المنهجية في باب واحد قال ابن الخباز(١٦) :(في باب المعرب والمبني):

"وعيب عليه – (أي ابن جني) – تقديم هذا الباب على باب الإعراب والبناء ؛ لأن المعرب والمبني مشتقان منهما ومعرفة المشتق منه متقدمة على معرفة المشتق ".

---

(١) انظر : توجيه اللمع ٦١١. (٢)انظر : السابق ٥٥٤. (٣)انظر : السابق ٢٤٩.

(٤) انظر: السابق ١٨٩. (٥)انظر : السابق ٢٦٧ . (٦)انظر : السابق ٢٤٢.

(٧)انظر : السابق ٣٠٧ . (٨) انظر : السابق ١٨٩ . (٩) شرح اللمع لابن برهان ٢/٧٢٤.

(١٠)انظر : السابق ٨١/١. (١١)انظر : السابق ٧٥/١. (١٢)السابق ٦٠٧/٢ .

(١٣) السابق ٢/ ٤٨٥ . (١٤) السابق ٤٨٩/٢. (١٥)انظر : السابق ١٧٦، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢، ٥٠٩ ، ٥٧٨ ، ٦٩٥. (١٦) توجيه اللمع ٦٤

ثانيا : اختلف معه فى الناحية العلمية فى مواضع كثيرة منها :

١- فى (باب الكلام) قال(١) : "وقوله (وكونه أمرا) لا يستقيم ؛ لأن مه أمر وليس بفعل ، وينبغى له أن يقول : وكونه أمرا مشتقا جاريا على المضارع ".

٢- فى (باب الإعراب والبناء) قال(٢) : وقوله (الحادث) فى صفة البناء فيه نظر؛ لأنه إن أراد به بناء الأسماء فلا معنى للفرق بين الإعراب وبعض البناء .

وأظهر(الشارح) شخصيته فاعتذر (للمصنف) مما يثبت أنه كان ذا شخصية بصيرة بما تقول ، قال: والذى يعتذر به عنه أن يقال : وصف البناء بالحادث؛ لأنه يكون بالحركة والسكون ؛ لأنهما حادثان فى الحرف" (٣).

٣. فى(باب المعرب والمبنى): قال(٤)" (وقوله : ولم يشابه الحرف) غير محتاج إليه فى حد المتمكن ؛ لأنه متى ثبت له تغير آخره لتغير العوامل لزم من ذلك عدم مشابهة الحرف".

٤. فى (باب إعراب الاسم الواحد) قال(٥) : " وأدخل أبو الفتح فى حد التصرف ما ليس منه بقوله: (وتدخله الحركات الثلاث)" .

٥. فى باب لا النافية قال(٦) : وقوله : اعلم أن (لا) تنصب النكرة بغير تنوين ما دامت تليها، وتبنى معها على الفتح كخمسة عشر ، يعطى ظاهرة مناقضة ؛ لأنه سمى عمل (لا) نصبا وبناء والنصب من ألقاب الإعراب" .

٦. فى باب ظرف المكان قال(٧) : وقوله (مما فى الفعل دلالة عليه) غير مستقيم ؛ لأن الفعل لايدل على المكان بالصيغة كما يدل على الزمان ، ولذلك لم يكن كل أسماء المكان ظروفا ".

وتعقب (ابن الخباز) المصنف أيضا فى أبواب : خبر المبتدأ(٨)، والفاعل(٩)، وظرف الزمان(١٠) ،والمفعول معه (١١) ،والنداء (١٢) ، والجمع (١٣) ، والاستفهام (١٤)، والإمالة(١٥) والمفعول به (١٦) .

---

(١) انظر : توجيه اللمع ص ٦٣. (٢) السابق ص ٦٨ . (٣) السابق ٦٦ .

(٤)انظر: السابق ٧٥ . (٥) السابق ١٥٧. (٦) السابق ١٩٢ . (٧) السابق ١٩٢ .

(٨) السابق ١١٦. (٩) السابق ص ١٢٦. (١٠)السابق ١٨٧. (١١) السابق ١٩٨.

(١٢)انظر : السابق ٣١٩. (١٣) السابق ٤٦٧.. ١٤) السابق ٥٨١ .

(١٥) انظر : السابق ص ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ . (١٦) السابق ١٧٤.

أما ابن برهان فلم يتح له منهجه أن يتعقب (ابن جنى) فى أقواله فكانت هذه السمة إحدى السمات التى تميز بها (ابن الخباز) عن (ابن برهان).

ثامنا: افتتح ابن الخباز كتابه بمقدمة ذكر فيها سبب إقدامه على شرح اللمع ، والخطة التى سار عليها فى شرحه ، وقد ذكر نص كلامه آنفا ، وأما ابن برهان فلم يذكر فى أول شرحه الأسباب التى دعته إلى ذلك ، والمنهج الذى سار عليه بل بدأ بذكر لأقسام النحويين ثم أخذ فى شرح اللمع .

وهذه السمة تميز بها توجيه اللمع لابن الخباز عن شرح اللمع لابن برهان.

تاسعا : إشارته إلى معانى بعض الألفاظ اللغوية الواردة عنده ، وإعرابه لبعض الأبيات ، قال ابن الخباز (١)" وكلما مررت ببيت ذكرت إعرابه ، أولفظ لغوى جليته بجلية تزيل استغرابه" ، ومن نماذج ذلك قوله فى باب المعرب والمبنى(٢) :" وقوله: (وما عداها) معناها ما تجاوزها ، يقال : عداك الذم أى : تجاوزك ، والسائر : البقية ، واشتقاقه من السؤر وهى الفضلة فى الإناء. يقال : أسأر إذا بقى" .

وقال فى (باب كان وأخواتها)(٣) : "وقال :

بَقِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضِبَاعَا ... وَلاَ يَكُ مَوْقِفٍ مِنْكِ الوَدَاعَا

أراد: ضباعة فرخم ، والألف للإطلاق ، (وموقف) اسم (كان) وهو نكرة. والوداع خبرها وهو معرفة ، ولو أعطاه حقه فى الكلام لنصب (موقفا) ورفع (الوداع) ولكنه نكب عن ذلك ؛ لأنه عيب فى القافية شديد القبح ، وهو اجتماع الرفع والنصب فى قصيدة ".

وقال فى (باب معرفة الأسماء المجرورة) (٤):" وأما قوله :

لواحق الأقراب فيها كالمقق .فإنه يصف فيها حميرا ، واللواحق : الضوامر ، والأقراب ، جمع قرب : وهى الخاصرة ، والمقق : الطول وإنما يريد فيها مقق" .

وقد التزم (ابن الخباز) – رحمه الله – بهذا المنهج فى كثير من أبوابه (٥) ، وأما ابن برهان فلم يذكر هذا فى شرحه إلا نادرا(٦).

---

(١) انظر: : توجيه اللمع ٦١. (٢) انظر : السابق ٦٥ . (٣) انظر : السابق ١٣٧ .

(٤) انظر :السابق ٢٣٧ . (٥) انظر : السابق ١٥٥، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٦، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩٥ (٦) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٢/ ٦٨٠.

المبحث الثالث : الشواهد النحوية بين الشارحين .

أولا : القرآن الكريم :

القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذى ختم الله به الكتب السماوية ، وأنزله على خاتم الأنبياء والمرسلين ، فهو دستور هذه الأمة وحجة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وآياته الكبرى ، وهو عماد لغة العرب تدين له اللغة العربية فى بقائها وسلامتها ، وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها ، فهى قد فاقت سائر اللغات العالمية فى أسلوبها ومادتها ؛ ولذلك كله كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول – صلى الله عليه وسلم – وصحابته – رضى الله عنهم – ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وقد كان المصدر الأول لأحكامهم ومسائلهم هو كتاب الله تعالى فما من مسألة يضعونها إلا ويستدلون عليها من القرآن الكريم ؛ لإثبات صحة ما ذهبوا إليه ، وقد اختلف منهج الاستشهاد بالشواهد القرآنية بين كل عالم وآخر ، فإذا نظر الباحث فى شرحى اللمع لكل من (ابن برهان العكبرى) و(ابن الخباز) سيجد ذلك جليا متمثلا فى عدة أمور:

أولها: استشهد (ابن برهان) بإحدى وعشرين وتسعمائة آية ، وتكرر منها خمس ومائتا آية.

أما ابن الخباز فقد استشهد بسبع وخمسمائة آية قرآنية ، بينما استشهد المصنف باثنتين وأربعين آية.

والثانى: حرص (ابن برهان) على الإكثار من الشواهد القرآنية فى شرحه ، فكثيرا ما كان يدعم قواعده بالشاهدين القرآنين أو الثلاثة أو الأربعة أو الخمسة أو الستة ، فقد استشهد (ابن برهان) على إثبات قواعده بآيتين فى ثمانية وخمسين موضعا من كتابه منها :

قال ابن برهان(١): " والفعل كلمة يحسن قبلها " قد" قال الله تعالى : (قد علمنا) (٢) ، وقال : (قد ترى) (٣) ، فعلمنا فعل ماضى ، و(ترى) فعل غير ماضى" .

وقال(٤): " فإن كان التأنيث لفظا غير معنوى ، كنت فى إثبات العلامة وحذفها مخيرا ، نحو:

(قالت الأعراب) (٥)، (وقال نسوة)(٦) ؛ لأن تأنيث الجماعة غير حقيقى " .

---

(١)انظر : شرح اللمع ١/٤ .(٢) سورة الأحزاب من الآية (٥٠) . (٣) سورة البقرة من الآية (١٤٤)

(٤) انظر : شرح اللمع ١/٤٣ (٥) سورة الحجرات من الآية (١٤) (٦) سورة يوسف من الآية (٣٠) .

وقال (١): وقد زيدت (لا) نحو (أ لا يسجدوا)(٢) ، و(لئلا يعلم أهل الكتاب) (٣) .

وقال (٤): " ونظير "أنت " فى إصلاح اللفظ (لا) ، والسين فى :(أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا)(٥) ، (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) (٦) . وقد ورد غير ذلك كثيرا فى كتابه (٧).

واستشهد أيضا بثلاث آيات فى تسعة عشر موضعا من كتابه منها قوله (٨):

" فأما (ليتما) فالجميع رووه عن العرب بالإعمال والإلغاء ، فـ(ما) فى هذا الوجه زائدة غير كافة بمنزلة (ما) فى قوله تعالى (فبما رحمة)(٩) ، (فبما نقضهم ميثاقهم)(١٠) ، (مما خطيئاتهم)(١١) يريد : فبنقضهم ، فبرحمة ، من خطيئاتهم ، و(ما) زائدة غير حائلة بين الجار وعمله الجر فيما بعدها " .

وقال (١٢) : فإن طال الكلام أغنى عن التأكيد ، نحو :(والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة)(١٣) ، و(وما أشركنا ولا آباؤنا) (١٤) ، (أن الله بريء من المشركين ورسوله)(١٥) .

وقال(١٦): ولو كان مكان الياء ظاهر فى نحو :(يا عباد)(١٧) ، لما حذف . ولو كان مكان الظاهر ضمير لما فصل بينه وبين الجار حرف زائد فى نحو : (فبما رحمة)(١٨) ، (مما خطيئاتهم)(١٩) ، (فبما نقضهم)(٢٠) .

وقد تكرر ذلك عنده فى تسعة عشر موضعا(٢١) ، وذلك يؤكد على مدى أهمية الشواهد القرآنية عند (ابن برهان) .

---

(١) انظر : شرح اللمع ١/٩٣ . (٢) سورة النمل من الآية (٢٥) . (٣) سورة الحديد من الآية (٢٩).

(٤) انظر : شرح اللمع ١/٢٦٧. (٥)سورة طه من الآية (٨٩). (٦)سورة المزمل من الآية (٢٠) .

(٧)انظر : السابق : ١/ ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ٢/ ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤٢٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٥٤٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٦ ، ٦٠٦ ، ٧٣٢. (٨)انظر : شرح اللمع ١/٧٦. (٩)سورة ال عمران من الآية (١٥٩) .

(١٠)سورة النساء من الآية (١٥٥). (١١) سورة نوح من الآية (٢٥) .(١٢) شرح اللمع ١/٨٤ .

(١٣)سورة النساء من الآية (١٥٥) (١٤)سورة الأنعام من الآية (١٤٨) . (١٥)سورة التوبة من الآية (٣).

(١٦)انظر : شرح اللمع ١/ ٢٦٤ . (١٧)سورة الزمر من الآية (١٠) .(١٨)سورة ال عمران من الآية (١٥٩)

(١٩)سورة نوح من الآية (٢٥) (٢٠) سورة النساء من الآية (١٥٥)

(٢١)انظر : شرح اللمع ١/٧٣ ، ١٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢/ ٣٣٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٩٥ ، ٥٦١ ، ٥٨٤ ، ٧١٦ .

واستشهد (ابن برهان) بأربع آيات فى أحد عشر موضعا (١) من كتابه ، منها :

قوله (٢) : " ومن زيادة اللام : (رَدِفَ لَكُمْ)(٣) ، (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) (٤) ، (لبئس.....)(٥) ، (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)(٦) .

وقال (٧) : " وهى نظير (ها) فى يأيها الرجل ، ونظيره : (ما) فى (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ) (٨)، (أَيًّا مَا تَدْعُوا)(٩) ،(فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا)(١٠) ، (وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ)(١١) ، والجازم اضعف من الجار ؛ لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء " .

وقال(١٢) : " فإن قدرت الفاء والواو كجزء من الفعل الذى بعد (إذن) ألغيت (إذن) وشبهتها بـ(أظن) فى: زيد أظن قائم .و(أظن) تشبه بالظرف فى قوله تعالى : (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً) (١٣) ، فقد أخرجت (إذن) من التصدر ، وإنما قدمت فى اللفظ مع تأخرها فى التقدير ، كما قال تعالى : (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ)(١٤) ، (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا)(١٥) ، (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) (١٦).

وتعدد هذه الآيات الكريمات فى استشهاده على القواعد النحوية يبرز مدى عنايته واهتمامه بالشواهد القرآنية .

---

(١) انظر : شرح اللمع ١/ ٨٨، ١١٧، ١١٩ ، ٣١٥ ، ٢/ ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٤٠٢ ، ٤٤٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ .

(٢) انظر : السابق ١/٨٨ .

(٣) سورة النمل من الآية (٧٢) .

(٤)سورة الحج من الآية(١٣) .

(٥) سورة المائدة من الآية (٦٢) .

(٦)سورة طه من الآية (٦٣) .

(٧) انظر : شرح اللمع ١/٣١٥ .

(٨)سورة النساء من الآية (٧٨) .

(٩)سورة الإسراء من الآية (١١٠) .

(١٠)سورة مريم من الآية (٢٦) .

(١١) سورة الإسراء من الآية (٢٨).

(١٢)انظر: شرح اللمع ٢/ ٣٤٨ .

(١٣) سورة البقرة من الآية (٢٠١) .

(١٤)سورة البقرة من الآية (١٢٤) .

(١٥) سورة الأنعام من الآية (١٥٨) .

(١٦) سورة ص الآية (٥٧) .

كما استشهد أيضا بخمس آيات فى خمسة مواضع (١) من كتابه ، كان يذكر الشارح القاعدة النحوية ثم يدلل عليها بخمس آيات مثالية ومن نماذج ذلك فى شرحه :

يقول ابن برهان (٢) : " (اتخذ) : ذهب أبو على فى قوله تعالى : (كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا) (٣) ، (يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)(٤) ، (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ)(٥) ، (وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً)(٦) ، (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا)(٧) ، ثم قال الشاعر :

مُتَّخِذاً مِن عِضَواتٍ تَوْلَجَا

قال أبو على : جميع ذلك تعدى فيه (اتخذت) إلى مفعول به واحد " .

وقال أيضا (٨) : " ومن زعم أن الباء تفيد التبعيض ، فقد جاء أهل اللغة بما لا يعرفونه ، فيقال له : أخبرنا عن قول الله تعالى : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ)(٩) ، (ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ)(١٠) ، (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) (١١)،(وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ)(١٢) ، (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ)(١٣) ، أى تبعيض فى شىء من هذا ؟ " .

وقال (١٤) : " والإباحة بمنزلة الخبر الذى يتناول جميع الذى ذكره على سبيل الإفراد لكل واحد منه نحو : (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ)(١٥) ، وقوله تعالى : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)(١٦) ، (مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) (١٧) ، (كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)(١٨) ، (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ)(١٩) .

---

(١) انظر : شرح اللمع ١/ ١١٦ ، ١٧٤ ، ٢٥٠ ، ٣١٢، ٢/ ٤١٩ .

(٢) انظر : السابق ١/١١٦ ، ١١٧ . (٣) سورة العنكبوت من الآية (٤١) .

(٤) سورةالفرقان من الآية (٢٧) . (٥) سورة الزخرف من الآية (١٦) .

(٦)سورة يس من الآية (٧٤) . (٧) سورة الأنبياء من الآية (١٧) .

(٨)انظر : شرح اللمع ١/١٧٤ . (٩) سورة الأنعام من الآية (١٠٩) .

(١٠)سورة هود من الآية (٤١). (١١) سورة الواقعة من الآية (٩٦) .

(١٢)سورة الحجر من الآية (٢٠) (١٣) سورة البقرة من الآية (٢٥٦) .

(١٤) شرح اللمع ١/ ٢٥٠ . (١٥) سورة النحل من الآية (٧٧) .

(١٦)سورة النجم الآية (٩) . (١٧) سورة الصافات من الآية (١٤٧) .

(١٨) سورة البقرة من الآية (٧٤) . (١٩) سورة البقرة من الآية (١٩) .

واستشهد (ابن برهان) أيضا بست آيات فى ثلاثة مواضع (١) من كتابه ، يذكر فيها الشارح القاعدة النحوية ، ثم يدلل على صحة ما ذهب إليه بذكر ست آيات متتالية ، وهذه المواضع هى :

قوله (٢) : " فهذه بمنزلة (جعل) المتعدية إلى مفعولين والثانى منهما هو الأول ، نحو قوله تعالى

(وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً)(٣) ، (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)(٤) ، (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ)(٥) ، (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا)(٦) ، (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ)(٧) ، (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ)(٨) " ، وقال (٩): " قال الله تعالى : (وَاسْجُدِي وَارْكَعِي)(١٠) ، وقال (ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ)(١١) ، وفى الأعراف (وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا)(١٢) ، وهى قصة واحدة ، وقال تعالى (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (١٢) وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (١٣) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) (١٣)، (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ)(١٤)، وقال (وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (١٦٣) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ)(١٥) إلى (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (١٦) ، وموسى قبل داود بدهر طويل ، فكيف سليمان وعيسى ؟ وقد تقدم ذكرهما على ذكر موسى وداود ـ عليهم السلام ـ ".

وقال(١٧) : " والواو زائدة على ذلك ، كالواو فى (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) (١٨)، (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ)(١٩) ، وكذلك (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ)(٢٠) ، و (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥))(٢١) ، أى ليكون ، وكذلك (نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ)(٢٢) ، أى : ليعلم ، وكذلك (وَلَوِ افْتَدَى بِهِ)(٢٣) ، أى : ظن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا لو افتدى به " .

---

(١)انظر : شرح اللمع ١/ ١١٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ .

(٢)انظر : السابق ١/١١٧. (٣) سورة يونس من الآية (٨٧) . (٤)سورة الأنبياء من الآية (٧٣) .

(٥) سورةالقصص من الآية (٤١) . (٦)سورة الأنبياء من الآية (٧٣) . (٦) سورة الزخرف من الآية (١٩).

(٧) سورة الأنعام من الآية (١٠٠). (٨) سورة النحل من الآية (٥٧) . (٩) انظر : شرح اللمع ١/ ٢٤٠ .

(١٠ سورة ال عمران من الآية (٤٣) . (١١)سورة البقرة من الآية (٥٨) . (١٢)سورة الأعراف من الآية (١٦١).

(١٣)سورة ق الآيات (١٢، ١٣، ١٤) . (١٤)سورة ص من الآية (١٢). (١٥)سورة النساء من الآية (١٦٣) .

(١٦) سورة النساء من الآية (١٦٤) . (١٧) انظر: شرح اللمع ١/ ٢٤٥ . (١٨)سورة الزمر من الآية (٧٣).

(١٩) سورة الصافات من الآيتين (١٠٣، ١٠٤) . (٢٠)سورة الأنبياء من الآية (٩٧) .

(٢١)سورة الأنعام من الآية (٧٥) . (٢٢)سورة آل عمران من الآية (١٤٠) . (٢٣) سورة آل عمران من الآية(٩١) .

فهذه النماذج في كتاب (شرح اللمع) لابن برهان توضح للقارئ مدى اهتمام الشارح وعنايته بالقرآن الكريم ، وأنه وضعه في المرتبة الأولى للاستشهاد والتدليل على قواعده ، ولعل السبب في إكثاره من الاستشهاد بالآيتين والثلاثة إلى الست آيات في موضع واحد ؛ أنه كان - رحمه الله - عالما بأحكام القرآن الكريم والقراءات القرآنية المتعددة ، ومن المجوزين الاستشهاد بها في إثبات قواعد اللغة ، فأتاح له ذلك استحضار الآيات الكثيرة عند ذكره للمسائل النحوية ، ووضعه هذا المؤلف .

وإذا نظر الباحث إلى (توجيه اللمع) لابن الخباز يجده حريصا على الشواهد القرآنية لكنه في أغلب مسائل وفروع أبواب كتابه كان يكتفي بذكر الآية القرآنية الواحدة ومن نماذج ذلك :

قوله(١): " وللمثنى في الإضافة أربعة أحوال : الرابعة : كسرها إذا لقيها ساكن كقوله تعالى (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ)(٢) ، وتشديد (الياء) لحن " .

وقال(٣) : " وأما التنوين فقيل : إنه للخفة وللمكانة كتنوين (رجل) ، وقيل : إنه للمقابلة ، وحقيقة ذلك بأنه يجاء النون في الزيدين ، والدليل عليه قوله تعالى (فَإِذَا أُفِيضَ مِنْ عَرَفَاتٍ) (٤) فإدخاله في المؤنث للمعرفة يوجب أنه للمقابلة ، ولو كان للصرف لم يدخل ، وقيل فيه غير هذا " .

وقال(٥) : " (جعلت المبتدأ هو المعرفة والخبر هو النكرة) المعرفة والنكرة منصوبان ؛ لأنهما ثانيا مفعولي جعلت ، و(هو) فصل كقوله تعالى (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧))(٦) ، ولو رفعا لجاز" .

وقد استشهد (ابن الخباز) في واحد وخمسين موضعا من كتابه بشاهدين قرآنين ، وهذا الاستشهاد يظهر لنا مدى أهمية الشواهد القرآنية عنده ، وحرصه على توثيق ما يذهب إليه بأكثر من شاهد ومن نماذج ذلك : قوله (٧) : " وإذا كان المقصور غير منون ثبتت ألفه في الوصل ؛لأنه لا موجب لحذفها كقوله تعالى (هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) (٨)، (يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا)(٩) فإذا وقفت فالألف في الوقف هي التي كانت في الوصل ؛ لأنه ليس ثم تنوين تبدل منه " .

قوله(١٠) : " وإذا لقي ألف المقصور غير المنون ساكن من كلمة أخرى حذفت لالتقاء الساكنين كقوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ)(١١) ، وقوله (بِعَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ)"(١٢) .

---

(١) انظر : توجيه اللمع ٩٢ . (٢) سورة يوسف من الآية (٣٩). (٣)انظر : توجيه اللمع ٩٧.

(٤) سورة البقرة من الآية (١٩٨) (٥)انظر : توجيه اللمع ١٠٧ (٦) سورة الصافات آية (٧٧) .

(٧)انظر : توجيه اللمع ٨٦ . (٨) سورة النمل الآية (٢)

(٩)سورة آل عمران من الآية (٣٩) . (١٠) انظر : توجيه اللمع ٨٦ .

(١١) سورة البقرة من الآية (١٧٨) .

(١٢) سورة ص من الآية (٤٦) .

وقال(١) : " وقد جاء هذا الجمع في صفات القديم سبحانه(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧))(٢)، وقوله: (وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ (٢٣))(٣) ، وهو قليل " .

وقال(٤) : " والنهي كقولك : لا تشتمه فيشتمك ، ومنه : (لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ)(٥) ، (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) "(٦).

واستشهد (ابن الحباز) أيضا بثلاثة شواهد قرآنية متتالية في خمسة عشر موضعا (٧)من كتابه منها :

قوله(٨) : " ولم يبن الفعل على الكسر ؛ لما ذكرناه في الضم ، فأما قوله تعالى : (عَذَابِ الْكِتَابِ)(٩) ،

(وَقُتِلَ اعْتَلُوا)(١٠) ، (ثُمِّ اللَّيْلَ)(١١) ، فكسر لالتقاء الساكنين ، وذلك عارض لزواله في الوقف ".

وقال(١٢) : "ويدلك على ذلك : أن أسماء العدد وأسماء حروف التهجي إذا سردت متوالية من غير أن

تعقد بشيء جاءت موقوفات الأعجاز كقولك : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، ونحو قوله تعالى (كهيعص (١))(١٣) ، (حم)(١٤) ، (عسق (٢)) (١٥)، فلأجل ذلك افتقر إلى الخبر ؛ لأنه إذا ركب معه استحق الإعراب " .

وقال(١٦) : " وإذا جمعت ضمير الإناث جئت بنون ثبت في الرفع والنصب والجزم ، وفي التنزيل

(تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ)(١٧)، وفيه (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ) (١٨)، وقال (إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ)(١٩) " .

---

(١)انظر : توجيه اللمع ٩٥.

(٢) سورة الذاريات الآية (٤٧).

(٣) سورة الحجر الآية (٢٣).

(٤) انظر : توجيه اللمع ٣٦١.

(٥) سورة طه من الآية (٦١)

(٦) سورة طه من الآية(٨١).

(٧) انظر : توجيه اللمع ١٧٣، ١٠٥ ، ٣٥٥، ٣٧٧، ٤٨٧ ، ٤٨٣ ، ٤٩١، ٤٩٢ ، ٥٢٥، ٥٢٣، ٥٧٧، ٤٧٨ ، ٥٨٦ ، ٦١٠

(٨) انظر : السابق ٧٣ .

(٩) سورة ص من الآية (١٢) .

(١٠)سورة التوبة من الآية (١٠٥) .

(١١) سورة المزمل من الآية (٢)

(١٢) انظر : توجيه اللمع ١٠٥. (١٣)سورة ص الآية (١) . (١٤) سورة غافر الآية (١).

(١٥) سورة الشورى الآية (٢) . (١٦)انظر : توجيه اللمع٣٥٥. (١٧) سورة ص من الآية (٩٠) .

(١٨)سورة الحج من الآية (٢٧) . (١٩)سورة البقرة من الآية(٢٣٧) .

واستشهد الشارح أيضا في تسعة مواضع(١) بأربعة شواهد قرآنية متتالية منها :

قوله(٢) : " والمستقبل يكون من الصيغ الثلاث ، فكونه من الماضي إذا دخل عليه (إن) كقولك : إن قام زيد ذهب عمرو ، وكونه من المضارع إذا دخل عليه بعض المخصصات المذكورة كقوله تعالى (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ)(٣) ، (وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ)(٤) ، (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ)(٥) ، (وَإِنْ لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) (٦)" .

وقال (٧): " الثانية : بدل النكرة من النكرة كقولك : ضربت رجلا يدا له ، وفي التنزيل : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤))(٨) " .

وقال(٩) : " وكل هذه الضمائر تتصل بإن وأخواتها ؛لأنها مشبهات بالفعل ، وفي التنزيل (إِنَّا لَمُخْرَجُونَ)(١٠) ، (إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ)(١١) ، (إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)(١٢) ، و (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (١٣)" .

وقال(١٤) : " وقد كثر حذف العائد في القرآن ، قال الله ـ تعالى ـ (ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ)(١٥) ، وقال تعالى (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ) (١٦) ، وقال تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ)(١٧) ، وقال تعالى (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (١٨)" .

---

(١)انظر : توجيه اللمع ١٠٢ ، ١٢٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠٧ ، ٤٣٧ ، ٤٩٩ ، ٥٨٣ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ .

(٢) انظر: السابق ١٠٢ .

(٣) سورة البقرة من الآية (١٨٤) .

(٤) سورة الحج من الآية (٤٧).

(٥) سورة الحديد من الآية (٢٣) .

(٦) سورة الإسراء من الآية(٧٦) .

(٧) انظر : توجيه اللمع ٢٧٨ .

(٨) سورة النبأ الآيات (٣١: ٣٤).

(٩) انظر : توجيه اللمع ٣٠٧ .

(١٠)سورة النمل من الآية (٦٧) .

(١١) سورة الأنبياء من الآية (٦٤) .

(١٢) سورة الذاريات من الآية (٤٦) .

(١٣)سورة البقرة من الآية (١٥٦) . (١٤) انظر : توجيه اللمع ٤٩٩ .

(١٥) سورة الزمر من الآية (٢٣) . (١٦) سورة البقرة من الآية (٢٥٣) . (١٧) سورة الأنعام من الآية (٩٠) .

(١٨)سورة الفرقان من الآية(٤١) .

واستشهد بخمسة شواهد قرآنية في موضعين :

أولهما : قوله: " اعلم أن المميز الذي ينتصب عن تمام الاسم خمسة أقسام :

الأول : ميز العدد ، وذلك من أحد عشر إلى تسعة وتسعين ، وفي التنزيل (أحد عشر كَوْكَبًا)(١) ، و(اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) (٢) ، و(أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)(٣) ، و(سَبْعِينَ مَرَّةً) (٤)، و(تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً)(٥) ، والإفراد فيه لازم ؛لأن العدد بين الكمية ، فهو جمع في المعنى ، وإن كان مفردا في اللفظ "(٦) .

والثاني قوله(٧) : " وغرضه من قوله : (واستوفيت تبيك للثلثين) أن يريك أن هذا واقع في الخبر وقوعه في الاستفهام ، قال تعالى (فَأَيُّكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ)(٨) ، وقال تعالى (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ)(٩) ، وقال تعالى (فَأَيُّنَا عَلِّمَنِي رَبِّي)(١٠) ، وقال تعالى (كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ)(١١) ، و(كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ) (١٢)".

من خلال ذلك يتبين للباحث في شرحي اللمع لابن برهان وابن الخباز أن ابن برهان كان أكثر استشهادا بالقرآن الكريم ، وظهر ذلك جليا في جميع مادة كتابه ، فقد كان دائما لا يكتفي بذكر آية واحدة عند ذكره للقواعد والمسائل النحوية، وإنما كان يذكر الشاهدين ، والثلاثة حتى الستة شواهد ، وهذا يظهر مدى عنايته بالقرآن وقوة حافظته ، وتمكنه من استحضار الآيات في مواضعها ، وهذه المزية أيضا وجدت عند (ابن الخباز) فقد استشهد - رحمه الله - بالآيتين والثلاثة حتى الخمسة إلا أنه في ذلك كان مقلا عن ابن برهان في عدد مرات الاستشهاد ، وكان في غالب أبوابه يستشهد بالشاهد الواحد على قواعده النحوية والصرفية ، والشارحان في استشهادهما بهذا العدد من الآيات في كتابيهما يبرز ذلك مدى اهتمامهما وعنايتهما بالقرآن الكريم كمصدر أساسي وأول في إثبات القواعد النحوية .

---

(١)سورة يوسف من الآية (٤) .

(٢) سورة المائدة من الآية (١٢).

(٣) سورة الأعراف من الآية (١٤٢).

(٤) سورة التوبة من الآية(٨٠).

(٥) سورة ص من الآية (٢٣) .

(٦)) انظر : توجيه اللمع ٢٠٩.

(٧) انظر : السابق ٥٩٨.

(٨) سورة البقرة من الآية (٢٣٢).

(٩) سورة يوسف من الآية(٣٢).

(١٠) سورة يوسف من الآية(٣٧) .

(١١) سورة مريم من الآية (٢١).

(١٢) سورة مريم من الآية (٩).

والثالث : أتاح منهج (ابن الخباز) له في شرحه أن يستشهد ببعض آيات القرآن الكريم على معان لغوية ، ومن ذلك قوله(١) " وهي جملة ؛ لضم بعضه إلى بعض والتأمه، وفي التنزيل(لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)(٢) " .

وقال(٣) أيضا : " وأما الألفاظ التي في الأبيات للنشدة ، فنأتك : أبعدتك ، أو يكون التقدير: نأت عنك ، والمصروم : المقطوع ، والحبل : العهد ، والعبرة : الدمعة ، ويقال : إثر ، وأثر ، والبين : الوصل والفراق ، ومنه : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)(٤) أي وصلكم ، والمشكوم : المجزى " .

أما (ابن برهان) فلم يتح له منهجه هذا ، فلم يأت في كتابه بآيات قرآنية يدلل بها على معان لغوية إلا نادرا ، ومن ذلك قوله(٥) : " والقصر : الحبس ، قال تعالى (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)(٦) أي : محبوسات غير متبذلات " .

والرابع : وقف (ابن برهان) عدة مرات أمام شواهد (المصنف) يدرسها ، ومن ضمن هذه الشواهد الشواهد القرآنية ، فنراه يقف في أثناء عرضه مادة كتابه عند آيتين من كتاب الله ـ تعالى ـ يدرسهما ويفصلهما ، ويذكر ما يخرج فحتهما من قواعد ، وهما قوله ـ سبحانه وتعالى ـ (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى)(٧)"(٨) ، وقوله تعالى (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)(٩)"(١٠) .

أما (ابن الخباز) فلم تستوقفه الآيات القرآنية ليقف عندها يدرسها ويناقشها ، وإنما وضع لنفسه منهجا في شرحه التزم به من بداية كتابه حتى أتمه .

والخامس : وقع التصحيف في شواهد (ابن الخباز) القرآنية في قول الله تعالى (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ)(١١) فقد كتبت عنده (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى)(١٢)، وأظن هذا الخطأ من عمل الناسخ فإن الحديث هنا عن الوقف على الاسم المنقوص ، والآية الثانية لا يوجد فيها اسم منقوص ؛ لذلك فالخطأ خطأ في الكتابة ، وليس من فعل الشارح (ابن الخباز)(١٣)، وقد استشهد ابن برهان(١٤) عند ذكره هذه القاعدة بآية سورة النحل ولم يذكر الثانية مما يثبت صحة وقوع الخطأ في الاستشهاد بهذه الآية عند ابن الخباز .

---

(١) انظر : توجيه اللمع ١٠٨ .

(٢) سورة الفرقان من الآية (٣٢).

(٣)) انظر : توجيه اللمع ٢٩٥.

(٤) سورة الأنعام من الآية (٩٤). (٥) انظر : توجيه اللمع ١٦/١. (٦) سورة الرحمن الآية(٧٢) .

(٧)سورة النساء من الآية (١٣٥).

(٨) انظر : شرح اللمع ٢٥١/١..

(٩) سورة الأنعام من الآية (٢٧)

١٠) انظر : شرح اللمع ٤٠٢/٢.

(١١) سورة النحل من الآية (٩٦).

(١٢) سورة القصص من الآية (٦٠) .

(١٣) انظر : توجيه اللمع ٨٢.

(١٤) انظر : شرح اللمع ١٤/١

والسادس: اهتم ابن برهان بالشواهد القرآنية اهتماما بالغا مما جعله في أكثر استشهاده على قواعده يقدم الآيات القرآنية على الشعر والنثر ويظهر ذلك كثيراً في كتابه(١) ، ومن نماذج ذلك :

قوله(٢): " المقصور سمي مقصورا ؛ لأنه حبس عن الإعراب ، والقصر : الحبس ، قال تعالى (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) (٣) أي : محبوسات غير متبذلات " .

قال كثير:

وأنت التي حببت كُلَّ قصيرةٍ ... إليَّ، ولم تشعُر بذاك القصائرُ

عنيتُ قصيراتِ الحجال، ولم أُرِد ... قِصارَ الخُطا، شرُّ النِّساءِ البحاتِرُ(٤)"

وقال(٥): والصواب أن تقدر في قولنا: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (٦)، البركة ملتبسة باسم اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فحذف المبتدأ بقي خبره . قال الله تعالى (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)(٧) ، مجراها : مبتدأ، ومرساها: معطوف عليه ، وبسم الله: الخبر، فقد تقدم الخبر على مبتدأيه ، ومثل ذلك قوله(٨) : فَيَا طِيبَ ما ابنُ الأَغَرِّ إِذا شَتَوْنا ... وَطِيبُ الزَّادِ في شَهْرَي قُماحِ"

وقد يقدم (ابن برهان) الشواهد الشعرية على الشواهد القرآنية قليلاً ، ومن ذلك قوله(٩) : قالوا: جفنة وجفنات وجفان ، وقصْوة وقصْوات وقصاء ،وظبية وظبيات وظباء. وأصل التاء للقليل ، وقد جاءت في الكثير. قال حسان(١٠):

لنا الجفناتُ الغُرُّ يلمعْنَ بالضُّحى ... وأسْيافُنا من نَجْدَةٍ تقطر الدما

وقال تعالى: (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ)(١١)" .

وقال(١٢): وقد حذفوا الياء أيضا من (الذي) قال(١٣):

كاللذْ تزى زَيْنَةً فاصطليدا

أسكن الذال ؛ لأنه واصل في نيه واقف، كما وصل القراء(كِتَابِيَهْ)(١٤)".

---

(١) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٢٨٨، ٢٩٢، ٣٩٧، ٤٠٩ ، ٤٢٦، ٤٤٧، ٥٠٥، ٥٦١، ٥٧٠، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٦ ، ٥٩٦، ٦١١، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٩٤ .

(٢) انظر : السابق ١٦/١ ، ١٧ .. (٣) سورة الرحمن الآية(٧٢) . (٤) انظر : ديوان كثير عزة ٣٦٩ .

(٥) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٣٧/١ ، ٣٨ . (٦) سورة الفاتحة الآية (١) (٧)سورة هود من الآية (٤١).

(٨) البيت من بحر الوافر لمالك بن خالد الخناعي يمدح زاجر بن الأغر الطحان .انظر : شرح أشعار الهذليين ٤٥١/١، وديوان الهذليين ٥/٣. (٩) انظر : شرح اللمع ٥٤٠/٢، ٥٣٩ . (١٠) انظر : ديوان حسان بن ثابت ٣٧١..

(١١) سورة الأنفال من الآية(٤). (١٢) انظر : شرح اللمع ٥٨٥/٢.

(١٣)قائله رجل من هذيل لم أعتد لاسمه . انظر : شرح أشعار الهذليين ٦١٥/٢ .

(١٤) سورة الحاقة من الآية (١٩).

أما توجيه اللمع لابن الخباز فنستطيع أن نقول إنه كتاب تعليمي شرح فيه ابن الخباز(لمع) ابن جني شرحا بالقول ، فنجده يتعرض لنص كلام المصنف فيوضحه ويعلق عليه ويشرحه شرحا مفصلا بأسلوب تعليمي ، ثم يدلل على ما يقول أثناء حديثه من كتاب الله ـ عز وجل ـ ، وكلام العرب شعرا ونثرا ، وفي استشهاده بالقرآن الكريم نجده كثيرا يكتفي بشواهده القرآنية(١) فيذكرها أثناء شرحه ، وكان يجمع أثناء شرحه بين الشواهد المتنوعة فغالبا كان يقدم الشواهد القرآنية على الشواهد الشعرية (٢)، وقليلا ما يقدم غيرها عليها (٣)، وابن الخباز في جمعه بين الشواهد المتنوعة من قرآن وشعر ونثر كان مقلا بالنظر إلى ابن برهان الذي أكثر من ذكر العديد من الشواهد النحوية المختلفة في الموضع الواحد للاستشهاد.

---

(١) انظر: توجيه اللمع ٧٣، ٨٢، ٨٦، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٤، ١٢٣، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠.

(٢) انظر : السابق ١١١، ١٣٢، ١٤٥، ١٥١، ١٦٠، ١٧٠، ١٨٣ .

(٣) انظر : السابق ١٢٨ ، ١٧٠ .

ثانياً : القراءات القرآنية

القراءات جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر سماعي لقرأ ، يقال قرأ فلان يقرأ قرآنا وقراءة فكل منهما مصدر للفعل ، وهو على وزن فعالة(١).

وفي الاصطلاح : " علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة ..... والقارىء : العالم بها رواها مشافهة ، فلو حفظ التيسير مثلاً أن يقرأ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا ؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة ، والقارىء المبتدىء من شرع في الأخذ إلى أن يفرد ثلاثاً من القراءات ، والمنتهي من نقل من القراءات أكثرها وأشهرها"(٢).

وقال الإمام الزركشي في البرهان(٣) :" القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم – للبيان والإعجاز ، والقراءات : هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف ، وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما ، ولابد فيها من التلقي والمشافهة ؛ لأن القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة " .

ومما لا شك فيه أن علوم اللغة جميعها نشأت في رحاب القرآن الكريم خدمة له ، ومفردات القرآن الكريم كانت محور اهتمام اللغويين الذين ألفوا في غريب القرآن الكريم ، وفي إعرابه ومعانيه ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن علماء القراء كانوا من فحول العربية ، وأئمة النحاة مثل : أبي عمرو بن العلاء(ت ١٥٤هـ) ، والكسائي (ت ١٨٩هـ) ، والفراء(ت ٢٠٧هـ) ، والرواة عن هؤلاء كانوا في البصرة والكوفة .

وفي هذا يقول ابن مجاهد (٤)– رحمه الله – : "فمن جملة القرآن الكريم: للعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلمات".

وقد أسهم علماء القراءات في تقنين اللغة ، فانتشر علم العربية مستشهداً بالقرآن الكريم ذلك الكتاب الخالد الذي لقي اهتماما كبيرا من العلماء على جانب من جوانبه العديدة ،ومستشهدا أيضا بالقراءات القرآنية ؛ لأن رواياتها هي أوثق الشواهد على ظواهر اللغة الصوتية أو الصرفية ، أو النحوية ، أو اللغوية بعامة في مختلف الألسنة واللهجات(٥) .

---

(١) انظر : لسان العرب ، وتاج العروس مادة (قرأ).

(٢) انظر : منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ص ٦١ ،ط/ دار الكتب العلمية ، ١٤٠٠هـ .

(٣) انظر : البرهان ١/٣١٨.

(٤) انظر : السبعة في القراءات ص ٤٥.

(٥) انظر : مقال : القراءات القرآنية وأثرها في النحو والصرف ، للدكتورة / خديجة بنت عبد العزيز الصيدلاني ص ٦٧ ،منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة ،العدد الثالث والعشرون .

فإمام النحاة سيبويه – مثلا – يرى أن القراءة سنه متبعة(١) ، وتابعه كثير من النحاة ، منهم : ابن يعيش(٢) ، وابن مالك(٣) ، وابن هشام الأنصاري(٤) ، والسيوطي (٥).

وقد اختلفت نظرة النحاة حول الاستشهاد بالقراءات القرآنية ، فمنهم من وقف من القراءة موقفا معتدلا ، ومنهم من كان على النقيض ، ومنهم من تذبذب بين الموقفين .

وعلى النقيض من هذا فإن من النحاة من يقف موقف المعارض أو المتجاهل للقراءة ، فيرمون القراء باللحن ، والقراءات بالضعف والشذوذ ، ومنهم :الإمام الفراء الكوفي(٦) ، والإمام المازني البصري (٧) ، والإمام المبرد البصري(٨) ، والزجاج البصري (٩) ، والإمام الزمخشري (١٠).

"أما موقف مذاهب النحو من القراءات فإنه لا يختلف عن موقف الأفراد فمن مذاهب النحاة من فتح الباب للقراءة فأخذ بها ، واستنتج منها ، بل أكثر الاستدلال بها وهو المذهب الكوفي ؛ لأن القراءة في نظر الكوفيين أولى من بيت لم يعرف قائله ، أو قول قد يصح وقد لا يصح ، ولعل موقفهم المعتدل من القراءات جاء انطلاقا مما عرف عنهم من التساهل في أخذ اللغة والقواعد النحوية ، فقد كانوا يأخذون بأدنى دليل يسمعونه متى صح عندهم تكييف الحال إذا كان الدليل من قراءات القرآن الكريم"(١١) .

وفي المقابل المذهب البصري الذي وقف من القراءات موقف المعارض أو المتجاهل مفضلا عليها علالا عقلية يؤيد بها آراءه ، وكان الأولى تقديم الاستدلال بالقراءة على الاستدلال ببيت مجهول القائل أو قول أو علة تحتاج إلى دليل ؛ لأن القراءة لا يمكن أن تحمل بأي شكل من الأشكال إلى حد الانتحال الذي يتصف البيت أو القول المحكي عن العرب به ، فهي إن لم تكن قراءة متواترة عن الرسول صلى الله عليه وسلم – فعلى الأقل قراءة ارتآها صحابي ورددها من يمنحه تقواه وورعه ودينه من انتحالها وادعائها وتزويرها(١٢).

وقد أسهمت القراءات القرآنية في بناء العديد من القواعد منها:

---

(١) انظر : الكتاب ١/١٤٨ .

(٢) انظر : شرح المفصل ٣/ ١١٧.

(٣) انظر: مقدمة شرح التسهيل لابن مالك ١/٤٧.

(٤) انظر : شرح شذور الذهب ١٢٧، ١٤٥، ١٥٨ .

(٥) انظر : الإقتراح ١٥٢.

(٦) انظر: معاني القرآن ١/ ٢٥٢، ٢٧٥ ، ٣٢٤ ، ٢/ ٧٥، ٧٦ ، ٢٥٩، ٣/ ٤٦، ٥٥.

(٧) انظر : الكتاب : ١/ ٣٨١ هامش ٢.

(٨) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٧٨. (٩)انظر : معاني القرآن ٣/٦.

(١٠) انظر : الكشاف ١/ ٢٥٤، ٣٢١، ٥١٨ . (١١)انظر : مقال : القراءات القرآنية وأثرها في النحو والصرف ، للدكتورة / خديجة بنت عبد العزيز الصيدلاني ص٧٠. (١٢)انظر: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي لعصمد يحيى المدني ص٢٢١: ٢٢٧ ،ط/ دار الكتب الثقافية ١٣٩٨هـ ، الطبعة الأولى ، والسابق ص٧١.

(١) قاعدة جواز الوقف على الاسم المنقوص بإثبات الياء . أخذت من قراءة ابن كثير لقوله تعالى ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾(١) بإثبات الياء وقفا.

(٢) قاعدة معاملة (ثم) كالفاء والواو فى نصب الفعل المضارع بعد فعل الشرط ، بنى الكوفيون هذه القاعده على قراءة الحسن لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾(٢) – وهى قراءة شاذة – بنصب الفعل المضارع (يدرك).

(٣) قاعدة إعمال (إن) المخففة من الثقيلة إعمال (إن) الثقيلة وهى قاعدة بناها البصريون من قراءة نافع وابن كثير لقوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾(٣) بإسكان النون مخففة.

(٤) قاعدة العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار ، وهى قاعدة بناها الكوفيون على قراءة قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾(٤) بجر(الأرحام) بدون إعادة الخاض معها .

وهذه النماذج السابقة تؤكد على أهمية القراءات كشاهد يؤيد القواعد النحوية المستقرة ، أو يفتح المجال لقواعد جديدة.

وإذا نظر الباحث فى شرحى اللمع لابن برهان وابن الخباز وجد أن كلا منهما قد استشهد بالقراءات القرآنية لإثبات القواعد النحوية ، وهما بذلك يسيران مع المصنف فى إجازة الاستشهاد بالقراءات القرآنية ، فقد كان للمصنف – رحمه الله – من الذين يجيزون الاستشهاد بالقراءات الشاذة والمتواترة ،وإن كان لم يستشهد بها فى " لمعه " ؛ فذلك لكونه كتابا لطيفا مختصرا ، وإذا نظر الباحث إلى القراءات القرآنية فى الشرحين فأنه يلاحظ عدة أمور :

أولها : استشهد الشارح (ابن برهان) فى شرح اللمع بست وسبعين ومائة قراءة قرآنية ، وتكرر منها إحدى وخمسون قراءة ، بينما استشهد الشارح (ابن الخباز) باثنتين وأربعين قراءة فقط .

---

(١)سورة الرعد من الآية (٧) ، وانظر القراءة فى : التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١/١٩٢ ،و تفسير البحر المحيط ٨٧/٥.

(٢)سورة النساء من الآية (١٠٠) ، وانظر : التبيان ١/١٩٢، والإتقان ١/ ٤٦٨ .

(٣) سورة هود من الآية (١١١) ، وانظر: النشر ٢/ ٢٩٠ .

(٤) سورة النساء من الآية (١) ، وانظر : الحجة ١/ ١١٨ ، والبرهان ٣/١٠٨ ، والإتقان ١/٥٤٤.

والثاني : ظهر أثر علم ابن برهان بالقراءات في استشهاده بها ، فقد كان ـ رحمه الله ـ ينسب القراءات إلى أصحابها ، ويبين كيفية قراءتها عندهم ، ومن نماذج ذلك :

قوله (١): " قرأ عبد الله بن كثير في رواية شنبوذ عن قنبل وسلام ويعقوب (ندعُوْ الدَّاعي)(٢) بإثبات الياء في الوصل والوقف ، وعلته أن الأصل لا منصرف عنه لغير علة ، والياء هي اللام " .

وقوله(٣): " ولذلك إذا حقرت (الأؤلم) تكسير (فأس) على (قد أفلح)(٤) ، قراءة ورش عن نافع وحمزة إذا وقف على (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُوْنَ)(٥) ، قلت : أفيس ، تقلبت الهمزة ياء ثم أدغمت فيها ياء التحقير ، وأجريتها مجرى (خطية) و (مقروة) ، إذا خففت الهمزة تخفيفا قياسيا في (خطيئة) و (مقروءة) " .

أما (ابن الخباز) ـ رحمه الله ـ فقد اكتفى بذكرأصحاب القراءة في تسعة شواهد(٦) فقط من شواهد القراءات القرآنية ، وفي باقي شواهده كان يكتفي بذكر القراءة دون نسبة ، فتراه يقول ، روى أكثر القراء ، أو (قرىء) ، أو (ويقرأون) .

والثالث : يذكر ابن برهان في بعض الشواهد أوجه قراءاتها المتعددة ، وهذه السمة لا توجد عند (ابن الخباز) ومن نماذجها عند ابن برهان : قوله : " قرأ عبد الله بن كثير في رواية شنبوذ عن قنبل وسلام ويعقوب (ندعُوْ الدَّاعي)(٧) بإثبات الياء في الوصل والوقف ، وعلته أن الأصل لا منصرف عنه لغير علة ، والياء هي اللام .

وقرأ أبو عمرو ونافع بحذفها في الوقف وإثباتها في الوصل ، لأن الواو والياء يجريان مجرى الحركة في الوقف ، فكما تحذف الحركة يحذف ما يجري مجراها ، واعتلا بحذفها في المصحف ، والكتاب على الوقف دون الوصل ، ألا ترى أنك تكتب (غفورا) بالألف ، وقد كان وصلك بالتنوين .

فأما عاصم قرأ بحذفها في الوصل والوقف اجتزاء بدلالة الكسرة عليها ، كما تفعل أكثر القراء بنحو (فارهبون)(٨)إذا وصلوا "(٩) . وقد تكرر ذلك عنده في عدة مواضع(١٠) .

---

(١) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/١٤ ، ١٥.

(٢) سورة البقرة من الآية (١٨٦) ، وانظر القراءة في : السبعة في القراءات ١/ ١٩٧.

(٣) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/٣٠٩ .

(٤)سورة المؤمنون من الآية (١) . وانظر: البرهان ١/٣٢٠ ، والإتقان ١/ ٢٦٢.

(٥) سورة المؤمنون من الآية (١) .

(٦) انظر : توجيه اللمع ٢١٧ ، ٢٤٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٧٨ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١٢.

(٧) سورة البقرة من الآية (١٨٦) .

(٨) سورة البقرة من الآية(٤٠). (٩) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/١٥ .

(١٠) انظر : السابق ١/١٤ ، ١٥٣ ، ٢/ ٤٠٢ ، ٤١٨ ، ٤٥٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٣٤ ، ٥٥٨ ، ٥٨٥ ، ٦٠٤

.

والرابع : اهتم (ابن برهان) بما أورده من قراءات فكان ـ رحمه الله ـ يذكر تخريج هذه القراءات

في العديد من مواضع استشهاده بها(١) ، ومن نماذج ذلك عنده :

قوله(٢) : " قال الله تعالى (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)(٣) ، وقرأ ابن كثير والخليل معلم سيبويه وابن شهاب وابن هرمز الأعرج ويعقوب الأعور والمفضل وحفص وأبو بكر عن عاصم بن أبي النجود ، وهشام بن عمار عن سويد ، وأيوب عن الحسن عن ابن عامر اليحصبي وابن أبي ليلى القاضي (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)(٤) بتخفيف النون ، هذا إن رفع " .

أما (ابن الخباز) ـ رحمه الله ـ فلم توجد عنده هذه السمة ، فلم يهتم بتخريج القراءة وذكر من قرأ بها ، فكانت هذه السمة إحدى مميزات (ابن برهان) في شرحه للمع (ابن جني).

والخامس : اهتم (ابن برهان) بالقراءات القرآنية فكان يورد في الموضع الواحد القراءتين والثلاثة والأربعة ، فاستشهد ـ رحمه الله ـ بقراءتين عشر مرات(٥) ، ومن نماذج ذلك :

قوله (٦): " ومن زيادة اللام (رَدِفَ لَكُمْ) (٧) ، (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) (٨) ، (لِلَّذِينَ) (٩) ، (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)(١٠) ، وقرأها عبد الله بن مسعود (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى، . . . . . ،أَنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) (١١) بإضمار القول ، وطرح اللام ، وقرأ (يَدْعُو مَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ)(١٢) ،بطرح اللام أيضا ".

وقال(١٣) :"وقرأ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير(وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ)(١٤) ، فقال له أبو العباس: ما أردت ؟ فقال : أردت (سَابِقُ النَّهَارِ) (١٥) . فقال له : فهلا قلته ؟ قال : لو قلته لكان أوزن ، أي أثقل .

وقرأ البزي وابن فليح (نَارًا تَلَظَّى)(١٦) ، فأجريا التنوين مجرى الألف في داية وجان " .

---

(١) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/٦٨ ، ٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٨ / ٢ ، ٤٩٢ ، ٥٨١ ، ٧٢٢.

(٢) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/٦٨.

(٣) سورة يس من الآية (٣٢).

(٤)سورة طه من الآية (٦٣) . وانظر القراءة في : الحجة في القراءات السبعة لابن خالوية ١/٢٤٢، والإتقان ١/ ٤٥٠.

(٥) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/٨٨ ، ٢/ ٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٤٦٤ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥١٤ ، ٦٢٢ .

(٦) انظر : شرح اللمع ١/٨٨ .

(٧) سورةالنمل من الآية (٧٢) ..

(٨) سورةالحج من الآية(١٣).

(٩) سورة المائدة من الآية (٦٢)

(١٠) سورة طه من الآية (٦٣).

(١١) سورة طه من الآيتين (٦٢ ، ٦٤).

(١٢) سورةالحج من الآية(١٣). (١٣) انظر : شرح اللمع ٢/ ٣٤٠ . (١٤) سورة يس من الآية(٤٠)

(١٥) سورة يس من الآية(٤٠) (١٦) سورة الليل من الآية (١٤) .

واستشهد (ابن برهان) بثلاث قراءات في أربعة مواضع(١) منها :

قوله(٢) : " وكما قالوا نخذ وكتف ، قرىء (وَلْيَطَّوَّفُوا)(٣) .

فأما (ثُمَّ لْيَقْضُوا)(٤) ، فأبو عمرو بن العلاء لم يسكنه لصحة قيام " ثم" بنفسها وإمكان الوقوف عليها . وأما إسكان نافع اللام في (ثُمَّ لْيَقْطَعْ)(٥) ، (ثُمَّ لْيَقْضُوا)(٦) ؛ لأنه شبه الميم الأخيرة من " ثم" بالفاء والواو ، كما قالوا : أرك منتحا ".

واستشهد أيضا بأربع قراءات في موضعين (٧) من كتابه ، وذلك كقوله (٨):

" وقرأ (يؤده)(٩) ، بإسكان الهاء وصلا ، أبو جعفر يزيد وعاصم الأسدي وسليمان الأعمش وحمزة وعبد الله بن إدريس وأبو عمرو بن العلاء .

وقرأ (اقتده)(١٠) ، بهاء ساكتة وصلا ، أهل الحرمين والزهري وعاصم الأسدي وأبو عبد الرحمن السلمي وطلحة اليامي والحسن البصري وأبو عمرو بن العلاء وميمون وعمرو بن ميمون بن مهران وعمرو بن فائد العبدي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وعيسى الهمداني .

وقرأ (أنا أحيي)(١١) ، بإثبات الألف وصلا ،نافع بن أبي نعيم .

وقرأ (لكنا هوالله ربي)(١٢) بإثبات الألف وصلا، الحسن البصري وابن شهاب الزهري وابن عامر وطلحة الرازي والسبيعي عن نافع عن يعقوب ، وأبو حاتم عن سلام ويعقوب " .

واستشهد بخمس قراءات في موضع واحد قال(١٣) : " وحدثنا روح ، حدثنا أحمد . يعني ابن موسى اللؤلؤي . عن عيسى . يعني الثقفي . : (يس والقرآن)(١٤) ، و(صاد و) (١٥)(حاميم و) (١٦) ، (قاف و)(١٧) ، (نون و)(١٨) ، فتح كله إذا كان بعد الحرف واو " .

---

(١) انظر : شرح اللمع ٢/ ٣٦٧ ، ٤٦٤ ، ٤٩٦ ، ٧٤٢. (٢) انظر : السابق ٢/ ٣٦٧.

(٣) سورة الحج من الآية (٢٩) . وانظر: حجة القراءات ١/ ٤٣٧، والبرهان ٤/ ١٤٧، ٣٤٩.

(٤) سورة الحج من الآية(٢٩). وانظر: المرجعين السابقين الصفحات نفسها.

(٥) سورة الحج من الآية (١٥). وانظر : السبعة في القراءات ١/٤٣٤،٤٣٤-(٦) سورة الحج من الآية (٢٩) . (٧) انظر : شرح اللمع ١/ ١٩٦، ٢/ ٤٨٣. (٨) انظر : السابق ٢/ ٤٨٣. (٩)سورة آل عمران من الآية (٧٥) . وانظر : حجة القراءات ١/١٦٦، والحجة في القراءات السبعة ١/١١١. (١٠) سورة الأنعام من الآية (٩٠). وانظر : حجة القراءات ١/ ٢٦٠ ، والسبعة في القراءات ١/١٨٨. (١١) سورة البقرة من الآية (٢٥٨). وانظر : تفسير القرطبي ٣/ ٢٧١.

(١٢)سورة الكهف من الآية (٣٨) . وانظر : السبعة في القراءات ١/ ٣٩١ ، والبرهان ١/ ٣٤٥.

(١٣) انظر : شرح اللمع ٢/٤٩١. (١٤)سورة يس الآيتان (١، ٢) . وانظر : المنتسب ٢/ ١٠٣، ٢٠٤، السبعة في القراءات ١/٥٣٨.

(١٥)سورة ص من الآية (١). وانظر : المنتسب ٢/٢٣٠، والسبعة في القراءات ١/٥٥٢

(١٦)سورة الزخرف الآيتان (١، ٢) . وانظر : تفسير القرطبي ١٥/ ٢٥٣. (١٧)سورة ق من الآية (١) . وانظر: السابق ١٧/ ٥.

(١٨)سورة القلم من الآية (١). وانظر: السابق ١٨/ ١٩٥ .

فهذه السمات التي وجدت عند (ابن برهان) ـ رحمه الله ـ في شواهده من القراءات القرآنية كانت انعكاسا لعلمه فهو عالم بالقراءات لذلك حرص على تدعيم قواعده وأفكاره بما عنده من علم في القراءات .

أما (ابن الخباز) ـ رحمه الله ـ فلم توجد عنده سمة تعدد الشواهد من القراءات القرآنية في الموضع الواحد ،بل كان يذكر قراءاته في مواضع متفرقة ، ولم يستشهد بقراءتين إلا مرة واحدة(١) ، فكانت هذه السمة عند (ابن برهان) إحدى مميزاته التي تميز بها في شرحه عن (ابن الخباز) في توجيهه للمع ابن جني .

* * *

(١)انظر : توجيه اللمع ٥٢٩ .

ثالثا : الحديث النبوى الشريف

"الحديث في اصطلاح جمهور المحدثين: يطلق على قول النبي- صلى الله عليه وسلم- وفعله وتقريره ، و معنى التقرير أنه نعل أحد أو قال شيئا في حضرته -صلى الله عليه وسلم- ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر، وكذلك يطلق الحديث على قول الصحابي وفعله وتقريره وعلى قول التابعي وفعله وتقريره(١)".

والحديث النبوى : هو قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهو مطلب النحو ، وموطن الا ستدلال ، ومنه تستنبط قواعد النحو وأحكامه ؛ لأنه في أعلى مراتب البلاغة والفصاحة بعد كلام الله- تعالى- ، فقد ولد- صلى الله عليه وسلم – في مكة ، وارتضع في بني سعد ، وأمه من بني زهرة ، وتزوج في بني أسد ، وهاجر إلى المدينة حيث قبيلة بني حارثة فتقلب بين العرب الخلص في اللغة ، فلم يصبهم لحن ، وإنما هم عرب أصلاء أنقياء في لغتهم. يقول الجاحظ (٢): واصفا كلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم- :" هو الكلام الذي قل عدد حروفه ، وكثر عدد معانيه ، وجل عن الصنعة ، ونزه عن التكلف ، وكان كما قال- تبارك وتعالى- : قل يا محمد " وما أنا من المتكلفين "(٣) ، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة ، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة ، وشيد بالتأييد ، ويسر بالتوفيق .

هذا الكلام الطيب الطاهر الذي تلفظ به الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – وهو جوامع الكلم هو نباط حديث النحاة .

وقال محمد بن سلام (٤): " قال يونس بن حبيب : ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ، ما جاءنا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- " .

وبالرغم من عظمة الحديث النبوى ، وضخامة هذا التراث الهائل نجد النحاة قد اختلفوا في الاستشهاد به على قواعد النحو واللغة ، وهل يحتج به أو لا؟ وقد كان من المجوزين للاستشهاد به المصنف (ابن جنى) وتبعه الشارحان ابن برهان وابن الخباز في ذلك فاستشهد ابن برهان بعشرة أحاديث ، وابن الخباز بتسعة أحاديث في شرح كل منهما للمع ابن جنى .

كان المصنف – رحمه الله – وابن برهان من أصحاب المذهب البصري ، وكان هذا المذهب يرى عدم جواز الاستشهاد بالحديث النبوى في إثبات قواعد اللغة وذلك لأمرين :

أحدهما : إجازة أهل الحديث روايته بالمعنى ، ولم يتقيدوا باللفظ .

---

(١)انظر : مقدمة في أصول الحديث لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي ١/٣٣ ، تحقيق : سلمان الحسيني الندوي دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٢) انظر : البيان والتبيين للجاحظ ١/١٤، تح / عبد السلام هارون ،ط/ الثانية ، القاهرة : ١٣٨٠هـ ، ١٩٦٠م.

(٣) سورة ص من الآية (٨٦) .

(٤) انظر : البيان والتبيين ٢/١٥.

والثاني : وقوع اللحن في الأحاديث ؛ لأن في الرواة من ليس عربيا بالطبع ، ولا علم له بصناعة النحو، وقد كان (ابن جني) – رحمه الله – من المجوزين الاستشهاد بالحديث النبوي ، وكان لابن برهان أنس شديد بعلم الحديث ، وقد استشهد – رحمه الله – في شرحه (اللمع) بعشرة أحاديث قدمها لعلمها أو للغتها دون أن يلجأ إليها في معضلاته النحوية ، وهذه الأحاديث هي :

قال (١): " وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – لعلي : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) (٢)، فالاستثناء منقطع ؛ لأنه لم يتقدم إلا عين ، وذلك :– أنت ، ومني ، وهارون ، وموسى ، و(بمنزلة) ظرف مكان ، و (أنه) مصدر ، والهاء ضمير القصة والشأن ، و (لا نبي) في موضع رفع بأنه خبر (أن) ، وفي تقدير للمبتدأ وخبره لأن الهاء التي تكون ضمير الشأن والقصة لا تفسر إلا بالجملة، إما المبتدأ وخبره ، أو الفعل وفاعله ."

وقال(٣): وقيل : (مطل الغني ظلم)(٤) ، قال النبي – صلى الله عليه وسلم – (لي الواجد يبيح عقوبته وعرضه)(٥)" .

---

(١) انظر : شرح اللمع ١/ ٧٨ .

(٢) الحديث رواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص (كتاب فضائل الصحابة) باب (من فضائل علي بن أبي طالب) . رضي الله عنه . ٤/ ١٨٧٠، ورواه ابن ماجة في سننه كتاب (افتتاح الكتاب في الإيمان) ، باب (فضل الإمام علي رضي الله عنه.) ، و(فضائل الصحابة والعلم) ١/٤٥ .

(٣) انظر : شرح اللمع ١/١١٥.

(٤) الحديث رواه الإمام البخاري عن أبي هريرة . رضي الله عنه . كتاب (في الاستقراض) باب (مطل الغني ظلم) ٢/ ٨٤٥. ورواه مسلم عن أبي هريرة . رضي الله عنه . كتاب (المساقاة) ، باب (تحريم مطل الغني وصحة الحوالة) وتمامه عنده : (وإذا أتبع أحدكم على ملىء فليتبع) ٣/ ١١٩٧ .

(٥) الحديث رواه الإمام البخاري كتاب (في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس)، باب (لصاحب الحق مقال) بلفظه (لي الواجد يحل عقوبته وعرضه) ٢ / ٨٤٥، ورواه أبو داود في سننه عن عمرو بن الشريد عن أبيه ، كتاب (الأقضية) باب (في الحبس في الدين وغيره) ٢/ ٣٣٧ .

وقال في (باب المفعول له) (١) : " وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – أصبحت يا ابن مسعود كريماعلى الله(٢) " .

وقال في (باب الاستثناء) (٣) : قال – رسول الله صلى الله عليه وسلم – (ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء)(٤) " .

وقال(٥) :" والصواب أن يكتب من فلان إلى فلان ، ولذلك كتب رسول الله – صلى الله عليه وسلم : (من محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى كسرى عظيم الفرس، فنخر وقال : ابتدأ باسمه قبل اسمي ، ثم أمر بالكتاب فنصب ، ثم رشق حتى تمزق ، فقال – صلى الله عليه وسلم . (مزق ومزقت أمته)(٦) "

---

(١)انظر : شرح اللمع ١/ ١٢٧.

(٢) الحديث لم أقف عليه في كتب الحديث .

(٣)انظر : شرح اللمع ١/ ١٥٠ .

(٤) الحديث لم أقف عليه في كتب الحديث .

(٥)انظر : شرح اللمع ١/ ١٦٣ .

(٦)الحديث رواه الإمام البخاري بغير هذا اللفظ عن عبد الله بن عباس . رضي الله عنه . كتاب(العلم) ، باب (ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم) ، ولفظه (أن يمزقوا كل ممزق) ١/ ٣٦. ورواه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب (السير) ، باب (إظهار دين النبي. صلى الله عليه وسلم. على الأديان) ٩/ ١٧٧.

وقال (١):(باب النكرة والمعرفة): " وطبيعة الجزء طبيعة كله ، قال النبي – صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب)(٢) ، وقال : (من تشبه بقوم فهو منهم)(٣) " .

وقال(٤) (باب ما ينصرف ومالا ينصرف) : " وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - (ارجعن مأزورات غير مأجورات) (٥) ، وأصله : موزورات ، فقلبت الواو الساكنة ألفا ، لما كانت قبلها فتحة".

فهذه الأحاديث التسعة استشهد بها (ابن برهان) لا على إثبات القواعد ، وإنما ساقها لمعناها اللغوي والاستئناس بها ، وهو بهذا يساير المذهب البصري في ذلك ، فقد كان - رحمه الله - بصري المذهب يأخذ بعدم الاستشهاد بالحديث في قضايا اللغة لروايته بالمعنى ؛ ولأن من رواته من كان غير عربي .

أما (ابن الخباز) – رحمه الله – فقد كان يميل إلى المذهب البصري ، لذلك استشهد بتسعة أحاديث ذكر ثمانية منها (٦) للاستشهاد على معان لغوية ، ولم يذكر في الاستشهاد على الأحكام النحوية إلا حديثا واحدا ، وهو (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل)(٧) احتج به في باب (نعم وبئس)(٨) على أن (نعم) فعل بدليل اتصال تاء التأنيث بها ، وهو مذهب البصريين . ومن استشهاده بالأحاديث على المعاني اللغوية ما يأتي .

قال ابن الخباز(٩) :" وتكون (إن) بمعنى (نعم) فتكون حرف تصديق مثلها ، فلا تقتضي اسما ولا خبرا ، وفي حديث ابن الزبير الأسدي أنه قال : لعبد الله بن الزبير : لعن الله ناقة حملتني إليك : فقال له ابن الزبير: إن وراكبها(١٠)) ".

---

(١) انظر : شرح اللمع ١/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(٢) الحديث رواه الإمام البخاري عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - كتاب (الأدب) ، باب (علامة حب الله عزوجل) ٥/ ٢٢٨٣ ، ورواه مسلم عنه - أيضا - كتاب (البر والصلة والآداب) ، باب (المرء مع من أحب) ٤/ ٢٠٣٤. (٣)الحديث رواه أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - كتاب (اللباس) باب (في لبس الشهرة) ٢/ ٤٤١، ومصنف ابن أبي شيبه كتاب (الجهاد) ، باب (ما قالوا في الغزو واجب هو) ٤/ ٢١٢. (٤) انظر : شرح اللمع ٢/ ٤٦٢.

(٥)الحديث أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب (الجنائز) ، باب (منع النساء اتباع الجنائز) ٣/ ٤٥٧.

(٦)انظر : توجيه اللمع ١٥٤، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٨٤ ، ٣٦٧ ، ٤٧١، ٤٧٤ ، ٥٥٥.

(٧)الحديث رواه الإمام الترمذي في سننه عن سمرة بن جندب - رضي الله عنه - كتاب (أبواب الجمعة) باب(ما جاء في الوضوء يوم الجمعة)٢/ ٣٦٩ ، ورواه الإمام النسائي في سننه ، كتاب (الجمعة) باب (الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة) ٣/٩٤.

(٨) انظر : توجيه اللمع ٣٨٨.

(٩)انظر : السابق ١٥٥.

(١٠)انظر : تثقيف اللسان ٣٣٠، ومغني اللبيب ١/٧٩، وخزانة الأدب ٢/ ١٠٠.

وقال(١) :" وقال عبد القاهر (زعمت قول مع علم) ، وروى لى شيخنا عن الأنبارى أنه قال

: " زعمت تستعمل فى القول عن غير صحة " ويؤيد من قاله قوله تعالى : (أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون)(٢) ، وقوله عليه السلام (زعموا مطية الكذب)(٣) ".

ويظهر لنا من خلال البحث فى شرحى اللمع لابن برهان وابن الخباز أن الحديث النبوى الشريف لم يأخذ مكانه اللائقة به عند كل من الشارحين ، والسبب فى ذلك نزعة ابن برهان البصرية ، وميل ابن الخباز لهذا المذهب ، دعاهما ذلك إلى القليل فى الأخذ به فى الاستشهاد على قواعد النحو .

والحق أن الحديث النبوى مصدر مهم ، وتراث ضخم يفيد الدراسات اللغوية أيما إفادة ، ولو أن الشارحين قد أخذا بجواز الإحتجاج به فى إثبات قواعد اللغة لأنزلاه منزله اللائقة به فى الإكثار من ذكره ضمن شواهد النحو المتعددة التى امتلأ بها شرحاهما للمع ابن جنى .

---

(١) انظر : توجيه اللمع ١٧٩.

(٢) سورة الأنعام من الآية (٢٢) .

(٣) انظر : الكشاف ١/ ٢٩ ، ١٢٦٤، وتفسير النسفى ١/٩.

رابعا : الشواهد الشعرية

"العرب أفضل الأمم ، وحكمتها أشرف الحكم ؛ لفضل اللسان على اليد ، والبعد عن امتهان الجسد ، إذ خروج الحكمة عن الذات بمشاركة الآلات ، إذ لا بد للإنسان من أن يكون تولى ذلك بنفسه ، أواحتاج فيه إلى آلة أو معين من جنسه" (١).

وكلام العرب نوعان : منظوم ومنثور : وما تحدثت به العرب من جيد منثور أكثر مما تكلمت به من جيد منظوم ، فما وصلنا من المنثور عشره ، وما ضاع من المنظوم عشره .

وقد قسم العلماء الشعراء على طبقات أربع:

" الطبقة الأولى : الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام، كامرئ القيس والأعشى.

والثانية : المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كلبيد وحسان.

و الثالثة : المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق.

والرابعة : المولدون، ويقال لهم المحدثون، وهم من بعدهم إلى زمان بشار بن برد وأبي نواس.

فالطبقتان " الأوليان " يستشهد بشعرهما إجماعاً. وأما " الثالثة " فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها.

وأما " الرابعة " فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً ، وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم." (٢)

يقول عمر بن الخطاب . رضى الله عنه .: " الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه " (٣) .

ويقول معاوية . رضى الله عنه . " الشعر أعلى مراتب الأدب " (٤) .

"كانت به الحجة على إثبات صحة اللغة ، فهو ديوان العرب ، وعنوان الأدب ، وميدان القوم إذا تجاروا في الفصاحة والبيان ، وتنازعوا فيها تعصب الزمان " (٥) .

ولما كان هدف النحويين هو التثبت من صحة ما يقولونه من قواعد وأسس يضبط من خلالها الكلام كان مرجعهم في ذلك كلام الفصحاء من شعر ونثر ، فكانوا يستدلون على إثبات قواعد النحو من خلاله ؛ لذلك اكتسب الشعر أهميته عند النحويين فهو دليلهم ومرجعهم فيما يثبتونه من قواعد .

---

(١)انظر :العمدة لابن رشيق ١/١٩ ،تح/ محمد محي الدين عبد الحميد /ط/ دار الجيل بيروت .

(٢) انظر : الإقتراح للسيوطي ص ١٢٦ تح / د . هدى عبد الفتاح مصطفى خليل ،ط/ الجويسي للكمبيوتر والطباعة والتصوير ،ط ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢م .وخزانة الأدب ١/هـ ٧ .

(٣) انظر: العمدة ١/٢٧، والمزهر ١/١٩٦ .

(٤)انظر: العمدة ١/٢٩.

(٥) انظر : دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ص ٨، ٩، علق عليه : محمود محمد شاكر . ط/ مكتبة الأسرة ٢٠٠٠م .

ويكتسب الشعر أهميته من أن الكلام المنثور وهو كثير في كلام العرب صعب حفظه وترديده بعد ذلك ، فإذا نظم كان أحصن له من الابتذال ، وأظهر لحسنه مع كثرة الاستعمال ، وكذلك اللفظ إذا كان منثورا تبدد في الأسماع ، وتدحرج عن الطباع ، ولم تستقر منه إلا الفرطة في اللفظ ، وإن كانت أجله . والكلام المنثور إذا أخذه سلك الوزن ، وعقد القافية ، تألفت أشتاته ، وازدوجت فرائده وبناؤه ، واتخذه اللابس جمالا ، والمدخر مالا ، صار قرطة الآذان ، وقلائد الأعناق ، وأمالي النفوس ، وأكاليل الرؤوس ، يتقلب بالألسن ، ويحبأ في القلوب مصونا باللب ، ممنوعا من السرقة والغصب.(١)

وقد حرص كل من شارحي اللمع (ابن برهان) ، و(ابن الخباز) على تدعيم ما ذهب إليه كل منهما بالشواهد الشعرية ، لما لها من أثر في تدعيم القواعد وإثبات صحتها .

وبالنظر في شرح اللمع لابن برهان ، وتوجيه اللمع لابن الخباز نلاحظ عدة أمور:

أولها : كان لكل واحد منهما موقفا من شواهد المصنف الشعرية فقد استشهد (ابن جني)- رحمه الله- بتسعة وسبعين شاهدا شعريا في كتابه (اللمع) ، وبالنظر إلى كل من الشرحين نجد أن (ابن برهان) لم يذكر من شواهد المصنف ثمانية وأربعين شاهدا (٢) ، بينما لم يذكر (ابن الخباز) أربعة شواهد فقط (٣) ، ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة منهج كل منهما في طريقة شرح مادة كتاب (اللمع) .

والثاني : اشترك كل من الشارحين في الاستشهاد بسبعة وعشرين شاهدا ، كما اشتركا في عدم ذكر أربعة شواهد ، وهي الشواهد الأربعة التي لم يذكرها(ابن الخباز)(٤) .

والثالث : كان الشارح (ابن برهان) يقف عدة مرات عند شواهد المصنف فيقوم بشرحها ، ويأخذ في عرضها عرضا مطولا ، ومن نماذج ذلك حديثه عن قول الشاعر(٥) :

ألقى الصحيفة كي يُخفِّف رحْله والزَّاد حتى نعْله ألقاها

وحديثه(٦) عن قول الشاعر:

كم عمّةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ فدْعاء قدْ حلبتْ عليّ عشاري

وحديثه(٧) عن قول القطامي :

---

(١) انظر : العمدة ١/ ٢٠ بتصرف . (٢) انظر : توجيه اللمع ص ١١٤، ١١٨ ، ١٢٤، ١٣٨ ، ١٧٢، ١٨٠، ١٨٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٠٥ ، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠٨ ، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٩٢، ٤٣١، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٨٤، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٦٦، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٣. (٣)انظر : السابق ص ٢٠٥، ٢٢٥، ٢٤٦، ٥٧٦.

(٤)انظر: السابق نفس الصفحات . (٥)انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/ ١٨٦ .

(٦)انظر: السابق ٢/٤٢٩ . (٧)انظر: السابق ٢/ ٤٣١.

كم نالني منْهُمُ فضلا على عَدَمٍ إذ لا أكاد من الإقتار أحتمِلُ

أما ابن الخباز فلم يتعرض لشواهد المصنف بشرحها شرحا مطولا كما فعل (ابن برهان) مع أنه ذكرها ضمن شواهده ، بل كان يوضح موضع الاستشهاد في كل منها ، ويوضح ما غمض من ألفاظ تضمنته الشواهد .

الرابع : ضمن الشارح (ابن برهان) شرح اللمع ثمانية وسبعين وأربعمائة شاهد ، وتكرر منها خمسة وخمسون بيتا ، واستشهد أيضا بثمانية وسبعين بيتا من الرجز ، وتكرر منها ثمانية فقط ، وهذا العدد الكبير من الشواهد الشعرية عنده يظهر مدى اهتمامه بالشعر وعنايته ، فقد كان - رحمه الله - راوية للشعر .

وبالنظر في هذه الشواهد الشعرية نجد أن الشارح قد سار على منهج من سبقوه في نسبة الشواهد ، فنجده قد نسب بعض الشواهد لأصحابها ، وأغفل البعض فقد ذكر نسبة ثلاثة وعشرين ومائتين ، وأغفل نسبة باقي الشواهد .

وفي شواهد ه - رحمه الله - نجده يستشهد بالبيت كاملا ، وبشطرة منه ، وفي بعض الأحيان بقطعة من البيت ، فقد استشهد بأربعة وخمسين شطرا (١) ، وثماني قطع (٢) ، وباقي شواهده ذكرها كاملة.

أما (ابن الخباز) - رحمه الله - فنجده قد ضمن (توجيه اللمع) تسعة وعشرين وخمسمائة شاهد ، وقد استشهد منها بسبعة عشر بيتا (٣) على معنى الغوى ، وأحد عشر ساقها للاستئناس بها (٤) ، وقد تكرر من هذه الشواهد عنده ستة أبيات ، ولم يذكر شطر الأبيات إلا في تسعة مواضع (٥) وباقي شواهده ذكر فيها الأبيات كاملة .

وفي ذكره نسبة الأبيات نجده قد ذكر ثلاثة وسبعين ومائتين منسوبة لأصحابها والباقي أنشده رواية عن سيبويه والجوهري وبعض النحويين .

الخامس : تميز ابن برهان في شرحه باستشهاده في الموضع الواحد بالشاهدين والثلاثة والأربعة والخمسة شواهد ، فقراء - رحمه الله - يستشهد بالشاهدين أربعا وأربعين مرة في كتابه (٦) ، ومن نماذج ذلك : قوله في الأسماء الستة (٧) : " فوهن) اسم يكنى به عما يقل . أنشد سيبويه :

---

(١) انظر: شرح اللمع ١/ ١٩ ، ٦٥، ٨٧ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٧٦، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٧٥، ٢٨٨، ٣٠٩ ، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣٨٣/٢، ٣٩٦ ، ٤٤٣، ٤٤٩، ٤٥٥، ٤٨١، ٤٨٧، ٥٠٥، ٥١٠، ٥٣٢، ٥٣٩، وغيرها

(٢) انظر : السابق ١/ ٨٥، ٢٠٥، ٢٢٢، ٣١١، ٢/ ٤٥٣، ٥٩٤، ٦٩٣، ٦٩٤.

(٣) انظر : توجيه اللمع ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٧٢، ١٠٨ ، ١٧٩، ١٨٧، ٢٠٧، ٢٥٨، ٢٩٦، ٣٠١، ٣١٠، ٣٣٠، ٣٩٢، ٤٠٣، ٦١٤.انظر : السابق ٧٥، ١٣٧، ١٨٢، ٣٢٤، ٥٨٧ ، ٥٨٨، ٦٠٨ ، ٦١٥، ٦١٦.

(٤) انظر : السابق ٩٥، ١٨٨، ٢٢٩ ، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٧٢، ٣١٠، ٣٢٤، ٥٣٥.

(٥) انظر: شرح اللمع ١/٢١، ٥٠، ٦٠، ٦٥، ١١٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٥، ١٧٦، ١٧٨، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٦٣، ٢ / ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٨، ٤٠٧ ، ٤٤٧، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٥١٠، ٥٣٢، ٥٩٦ ، ٥٩٩، ٦٣٥، ٦٥٢، ٦٦٦، ٦٩٣، ٦٩٥، ٦٩٦.

(٦) انظر : السابق ١/٢١.

رُحْتِ وِنِ رِجْلَيْكِ ما فيهما ... وقد بدا هَنَكِ من المِئْزَرِ

وقال ابن هرمة :

اللهُ أعطاكَ فضلاً من عطيته ... على من، ومن فيما مضى ومن " .

وفي باب (كان) قال (١) : " وقد استعملت العرب (كان)الخبرية ـ وهي الناقصة ـ بمعنى (صار) :

قال الشاعر :

حتَّى إذا لاحَ بِكَ القتيرُ ... والرَّأسُ قدْ كانَ له شكيرُ

أي صار. وقال :

بجهباء تغر والمطى كأنها ... قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

أي : صارت " .

وفي باب (إن وأخواتها) قال (٢): "وموضع لام الابتداء الصدر ، وكان الأصل: إن زيدا لقائم ، وعلى هذاذهب سيبويه في قوله:

..... لهنك من عمي على بعيد

إلى أن الهاء بدل من الهمزة كما كانت في قوله:

فَهيْاكَ والأمْرَ الذي إن تَوَسَّعَتْ ... مَوارِدُه ضاقَتْ عَلَيْكَ مَصادِرُه

واستشهد أيضا بالثلاثة شواهد على القاعدة الواحدة خمس عشرة مرة (٣) منها:

قوله في باب (إن وأخواتها)(٤) : " لا تدخل اللام في خبر لكن كما قلت : إن زيدا لقائم ؛لأن (لكن) لا يتلقى بها القسم كما يتلقى بـ(إن) ، وبـ(اللام) نحو : واللهِ إن زيدا قائم ، ووالله لزيد قائم ، فأما إنشاد : أحمد بن يحيى ثعلب :

..... ولكِنَّني من حُبِّها لجهيدُ

فاللام فيه زائدة ، مثل إنشاده :

مروا عجالى فقالوا: كيف صاحبكم؟ ... قال الذي سألوا: أمسى مجهودا

وقال : كثير :

وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها ... لكالهائم المقصى بكل مراد

فهذه اللام زائدة " .

وقوله في باب حروف الجر(٥) : وأنشد القاضي القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن الخريعبد الله بن مسعود ـ رحمة الله عليه :

---

(١)انظر: شرح اللمع لابن برهان ١/ ٥٠ . (٢)انظر : السابق ١/ ٦٥.

(٣)انظر : السابق ١/ ٥٧ ، ٦٣، ٨٧، ١٨٠، ٢١٩، ٢٨٨، ٣١٠، ٢ /٣٦٨، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٥٥٠، ٦٧٩، ٦٩٧، ٦٩٨ ، ٧١٠.(٤) انظر : السابق ١/ ٦٣. (٥) انظر : السابق ١/١٧٦.

على كالخيف السحق يلعو به الصدى . . . . . .

وقال امرؤ القيس :

ورُحنا بِكابْنِ الماءِ يُجْنَبُ وَسْطَنا ... تَصَوَّبُ فيه العِينُ طَوْراً وتَرْتَقي

وقال: وَزَعْتُ بِكالمَرْوَةِ أَعْوَجِيًّا إذا وَنَتِ الرِّكابُ جَرى وِثابا

والكاف في جميع هذا بمنزلة (مثل) في اللفظ والمعنى".

واستشهد كذلك الشارح بالأربعة شواهد في سبعة مواضع (١)، وبالخمسة شواهد في ثلاثة مواضع (٢)، وبالسبعة شواهد في موضعين (٣) واستشهد باثني عشر شاهدا في موضع واحد من كتابه (٤) ، وهذه الظاهرة الموجودة عند ابن برهان تظهر مدى عنايته واهتمامه بالشواهد الشعرية في إثبات قضايا النحو ، وتعكس مدى نبوغه ، وسعة محفوظاته من الشعر ، فقد كان - رحمه الله - راوية إخباريا ، وقد أُسندت إليه روايات شتى في شروح سقط الزند وللعرب للجواليقي ، وفي غيرها أما (ابن الخباز) - رحمه الله - فلم تبلغ هذه الظاهرة عنده مبلغ (ابن برهان) فقد كان أقل منه بها ، فلم يستشهد بالأربعة شواهد ، أوالخمسة ، أوالسبعة ، أو الاثني عشر كما فعل ابن برهان ، ولكنه استشهد فقط بالشاهدين والثلاثة ، فقد استشهد بالشاهدين الشعريين في الموضع الواحد اثنتين وأربعين مرة (٥) ، واستشهد بالثلاثة في ستة مواضع (٦) فقط من (توجيه اللمع) ، وكان في غالب موضوعات هذا الكتاب يستشهد على قواعده بالشاهد الواحد ، فهذه الظاهرة ظهرت عند الشارح (ابن برهان) أكثر من ظهورها عند (ابن الخباز) فكانت إحدى مميزات شرح اللمع لابن برهان العكبري .

الملاحظ : تميز (ابن برهان) في استشهاده بالشواهد الشعرية بعدم اكتفائه بذكر البيت موضع الشاهد فقط ولكنه أظهر قوة حافظته وسعة اطلاعه في إنشاده البيتين والثلاثة والأربعة إلى ثمانية عشر بيتا في بعض مواضع الاستشهاد عنده ، فقد أنشد في كتابه للشاهد الواحد بيتين عند الاستشهاد : اثنتين وأربعين مرة (٧) ،

---

(١) شرح اللمع لابن برهان ١/٨١، ٢٤٥، ٢/ ٣٨٦ ، ٤٤٣ ، ٤٨٩ ، ٦٧٠ ، ٧٠٠.

(٢) السابق١/١٤٨ ، ٢/ ٤٨٥، ٥٢٧ -(٣) السابق ١/ ١٦٨ ، ٢/ ٤٧٧-(٤)انظر : السابق ١/ ٢٥١ : ٢٥٤ .

(٥)انظر : توجيه اللمع لابن الخباز ٧٩ ، ٨٣ ، ١٢٢، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٥٥، ١٥٦ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٢٠، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٢٩٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤١ ، ٣٥٣، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧، ٥٥٥، ٥٧٣ ، ٥٩٩ .

(٦)انظر السابق : ١٨٣، ٢٣٧ ، ٢٧٨ ، ٣٤٠ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ .

(٧)انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/ ١٧ ، ٢١ ، ٥٤ ، ٨٦ ، ١١١، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ٢/ ٣٥٤، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٥١ ، ٤٤٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩ ، ٥٨٢ ، ٦٠٣ ، ٦٧٠ .

وأنشد ثلاثة أبيات أربع عشرة مرة (١) ، وأنشد أربعة أبيات ثلاث مرات (٢) ، وأنشد خمسة أبيات مرتين ، وأنشد ستة أبيات مرة واحدة (٣) ، وسبعة أبيات مرتين (٤) .

أما الشارح ابن الخباز فلم تظهر عنده هذه السمة كظهورها عند (ابن برهان) فلم يتح له منهجه الإكثار من ذكر الأبيات المتعددة للشاعر الواحد في الموضع الواحد ، ومع ذلك نراه ينشد البيتين في موضع الاستشهاد بضعها وثلاثين مرة (٥) ، وينشد الثلاثة في تسعة مواضع (٦) ، والأربعة مرتين (٧) والخمسة والسبعة مرة واحدة (٨) ، ومن نماذج ذلك عنده :

وفي باب (الفاعل) قال: " وذهب الكوفيون إلى جواز تقديمه ، فمما احتجوا به قول الراجز:

لمن بأثياب ولا حقائق

ولا ضعاف عجهن زاهق

أراد : زاهق عجهن " (٩).

وفي باب (ظرف الزمان) قال (١٠): " وقبلك وبعدك : هما على حسب ما يضافان إليه إن أضيفا إلى الزمان كانا زمانا كقولك: قمت قبل الظهر ، وأسافر بعد العصر ، وإذا أضيفا إلى المصدر فهما زمانان أيضا كقولك : قمت قبل قيامك ، قال الهذلي في إضافتها إلى الزمان :

ياقوم من ليلايل الصدر ولقاتل في ليلة النحر

ولقبلها ما قد رمى أصلا في مسجد الأحزاب في العصر".

وفي باب (المفعول به)قال : " ووجه الشبه : أن النبأ الخبر، والإخبار إعلام ، فأجري مجرى

أعلمت في التعدي . قال عنترة العبسي :

نُبِّئْتُ عَمْراً غيرَ شاكرِ نِعْمَتي ... والكُفْرُ خَبَّثَهُ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

وأنشد سيبويه للفرزدق :

نبئت عبد الله بالجو أصبحت ... كراماً مواليها لئيماً صميمها

---

(١) انظر : السابق ١/ ١٢٨ ، ١٩٦ ، ٢٥١ ، ٣٢٥ ، ٢ / ٣٤٦ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠١ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٥٣٧ ، ٦٠٣ ، ٧١٠ . (٢) انظر : السابق ١/ ١٤٩ ، ٢/ ٤٩٨ ، ٦٦٥ .

(٣) انظر : السابق ١/ ١٨ ، ٢/ ٦٠٧ .٤) انظر : السابق : ١/١١٩ .

(٤) انظر: توجيه اللمع ١٢١، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٥، ١٦١، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣١١، ٣٢٤ ، ٣٧٩ ، ٤٢٢، ٤٣٣، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٥١٦ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٦٥ ، ٦٠٨ .(٥) انظر : السابق ٦٥ ، ٢٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٥٠٢ ، ٥٣٠ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ .(٦) انظر : السابق ٥٦٧ ، ٦٠٨ .(٧) انظر : السابق ١١٤ ، ٥٣٢ .

(٨) انظر : توجيه اللمع ١٢١.(٩)انظر : السابق ١٩٤.(١٠) انظر : السابق ١٨٣ ، ١٨٤ .

ومن أبيات الحماسة :

وإن التي حدثتها في أنوفنا ... وأعناقنا فيها الإباء كما هيا

وفي(باب التصغير) قال(١) : " ولا تحقر (ذى) ولا (ذه) ؛ لئلا يلتبس بتحقير المذكر ، وتحقير

ذاك ،وذلك كتحقير (ذا) تقول : ذياك وذيالك ، وقال الراجز :

لتقعدنْ مقعدَ القصيِّ ... مني ذي القاذورة المطليِّ

أو تخلفي بزنكِ العليِّ ... أنّي أبو ذيالكِ الصَّبيِّ "

وفي(باب النونين) قال (٢) : " وإذا وقفت على النونين ، فإن كان الموقوف عليه الشديدة كان لك

وجهان : إسكانها كقولك : يا زيد اضربن ، وتحريكها وإلحاق هاء السكت قال الراجز :

ياعمر الخير جزيت الجنة ... اكس بناتي وأمهنه ... أقسم بالله لتفعلنه

فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ وإن لم أفعل ، فقال له :

إنك عن حالٍ لتسألُ لنه ... يوم تكون الأعطيات تمه

والواقف المسئول ينتهنه ... إما إلى نار وإما إلى جنه

فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ يا يرفأ أعطه ما طلب لأجل ذلك اليوم لا لشعره " .

السابع : تميز الشارح ابن الخباز عن الشارح ابن برهان في شواهده الشعرية بأمرين :

أحدهما : تنبه ابن الخباز على ما وقع من تحريف في شواهد المصنف ، وظهر ذلك في ثلاثة من شواهد

المصنف : أولها : في قوله(٣):

حاشى أبي ثوبان إنّ به ... ضنّاً على الملحاة والشّتم

قال ابن الخباز(٤) : والبيت الذي أنشده أبو الفتح ـ رحمه الله ـ أنشده للفضل ، وقد حرفه فجعل

صدر غيره والصواب ما أذكره لك قال :

وبنوا رواحة ينظرون كما ... نظر الندى بآنف خثم

حاشى أبي ثوبان إنّ أبا ... ثوبان ليس ببزمل قدم

عمرو بن عبد الله إنّ به ... ضنّاً على الملحاة والشّتم".

---

(١) انظر : توجيه اللمع ٥٦٦، ٥٦٧ .

(٢) انظر : السابق ٥٣٢.

(٣) انظر : السابق ٢٢٥.

(٤) انظر : السابق ٢٢٦ .

والثاني : قوله(١) : " وقال أمية :

بالوارث الباعث الأموات قد ضمنت ... إياهم الأرض في دهر الدهاريز

أي : قد ضمنتهم " .

قال ابن الخباز(٢) : " وقوله في البيت الثاني . البيت السابق . لأمية تخليط ، وقد رأيت البيت

في شعر الفرزدق(٣) قال :

إني حلفت فلم أحلف على فند ... فناء بيت من الساعين معمور

بالوارث الباعث الأموات قد ضمنت ... إياهم الأرض في دهر الدهاريز" .

والثالث : في قول ابن جني (٤): " وقال الأعشى :

ولا تعبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدا

قال ابن الخباز(٥) : " وقال أيضا أي الأعشى :

وسبِّحْ على حين العشيّاتِ والضُّحى ... ولا تحمد الشيطانَ واللهَ فاحمدا

هكذا قرأته في ديوانه ، وقد حرفه أبو الفتح ، والبيت الذي في آخره واعبدا قوله :

وذا النُّصُبَ المنصوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ ... لعاقبةَ واللهَ ربك فاعبدا

والبيت في ديوان الأعشى(٦) : وروايته... ولا تعبُدِ الأوثانَ واللهَ فاعبُدا

ورواية البيت الثاني(٧) :

وصل على حين العشيات والضحى ... ولا تحمد الشيطان واللهَ ربك فاحمدا".

والثاني من مميزات ابن الخباز : حرص ابن الخباز في أثناء تناوله لقواعد المصنف على ذكر ما ورد من روايات في شواهده

ويظهر ذلك في قول الشاعر : وهو الراعي النميري :

وما هجرتُكِ حتى قلتِ مُعلنةً ... لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملُ

قال ابن الخباز(٨) : " ويروى : وما صرمتك حتى قلت " .

---

(١) انظر : توجيه اللمع ٣٠٨ .

(٢) انظر: السابق ٣٠٩ .

(٣) انظر : ديوان الفرزدق ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٤) انظر : توجيه اللمع ٥٢٤ ..

(٥) انظر : السابق ٥٢٦ .

(٦) انظر : ديوان الأعشى ١٣٧ .

(٧) انظر : السابق الصفحة نفسها .

(٨) انظر : توجيه اللمع ١٦٠ .

وقوله أيضا في (باب المفعول المطلق)(١) : " قال الراجز : أنشده الجوهري . رحمه الله .

يُعْجِبُه السُّخُونُ والبرودُ

والتَّمْرُ حُبّاً ما له مَزِيدُ

السخون : ما يسخن من الطعام ، والبرود منه : البارد ، ويروى :

حتى ماله مزيد

فعلى هذا لا دليل فيه" .

وقال في (باب القسم)(٢) : " وقد أنشد سيبويه بيتا لبعض المذليين :

لَهُ يبقى عَلَى الأيّام ذو حِيَدٍ ... بمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ

وذكر الزمخشري : أن البيت لعبد مناة الهذلي ، ولم يوجد إلا في شعر أبي ذؤيب ومالك بن خويلة الخناعي

وأنشد سيبويه : لَهُ يبقى

والذي وجد في شعريهما :

يا مي لن يعجز الأيام ذو حيد " .

---

(١) انظر : توجيه اللمع ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٢) انظر : السابق ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

وقد أشار الشارح (ابن برهان) في كتابه إلى روايتين اثنين فقط لشواهده الشعرية أولهما : قول الشاعر:

..... وما كان نفْساً بالفراق تطيبُ

قال ابن برهان(١) : وأصحابنا يروونه:

..... وما كان نفْسي بالفراق تطيبُ

- بالتاء - وهكذا رأيته بخط أبي سعيد السكري في ديوانه " .

والثاني : قول ابن برهان(٢) :" ولم ترد عن العرب (أكتع) إلا بعد تأكيد ، فروى سيبويه :

ترى الثور فيها مدخل الظلِّ رأسه ... وسائره بادٍ إلى الشمس أجمع

ورواه أبو الحسن الأخفش (أكتع) وذلك شاذ " .

والثامن : يؤخذ على الشارح (ابن برهان) تعريفه لشاهد نحوي في مسألة : (إباحة ترك صرف ما ينصرف) وهو قول الشاعر :

أبُو خَتَنِي لِوَرْقَاءَ وطَلْقٌ وعَمْرٌ وآلِ نَهْدٍ أُخَالا

أنشده ابن برهان(٣) :

أبُو خَتَنِي لِوَرْقَاءَ وطَلْقٌ وعَمْرٌ بدارِ عِيرٍ

والبيت ورد صحيحا في الكتاب لسيبويه(٤) ، والخصائص لابن جني(٥) ، وشرح ابن عقيل (٦)، وشواهد العيني(٧) .

* * *

---

(١) انظر : شرح اللمع ١/ ١٤٢ .

(٢) انظر : السابق ١/ ٢٢٧ .

(٣) انظر : شرح اللمع ٢/ ٥٠١ .

(٤) انظر : الكتاب ١/ ٣٤٣ .

(٥) انظر : الخصائص ٢/ ٣٧٨ .

(٦) انظر : شرح ابن عقيل ١/ ٣٧٦ .

(٧) انظر : العيني ٢/ ٤٢١.

خامسا :– الشواهد النثرية

جرت عادة علماء العربية على الاعتماد على النثر من فصيح كلام العرب . وخاصة الأمثال . في الاحتجاج على اللغة وأحكامها العامة ، ومن هؤلاء شارحا اللمع ابن برهان وابن الخباز فقد استشهد كل منهما بجملة من أمثال العرب استشهادا على بعض قواعد اللغة ، ومنها عند ابن برهان :

قوله في باب (كان)(١) : الصيف ضيعت اللبن(٢) ، وأطرى فإنك ناعلة(٣) ، وتحسبها رعناء وهي باخس(٤).

وقوله أيضا في الباب السابق(٥) : تميمي أنا(٦) ، وفي بيته يؤتى الحكم (٧)، ومشنوء من يشنؤك(٨) .

وقوله في باب (عسى)(٩) : عسى الغوير أبؤسا(١٠) .

وقوله في باب (معرفة ما ينصرف وما لا ينصرف)(١١) : قد صرحت بجدان ، وبجلدان(١٢) ،

وأيضا : أتى على ذي بلبان (١٣).

وقوله في باب (الصلات)(١٤) : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه(١٥) ، وتوهم : من كذب كان شرا له(١٦).

وقوله في باب (النسب)(١٧) : قول عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ الكوفة والبصرة رحمان من أرماح الله ، والكوفة رمح الله الأطول ، وكما نقص مخ الدين بيضته.

---

(١) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/٥٦ .

(٢) انظر: مجمع الأمثال ٢/٦٨ .

(٣) انظر : النوادر في اللغة ٩٦ ، والسابق ١/ ٤٣٠ .

(٤) انظر : مجمع الأمثال ١/ ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٥) انظر شرح اللمع ١/ ٥٧ .

(٦) انظر : الإنصاف ١/٦٦ .

(٧) انظر : المقتضب ٤/ ١٠٢ ، والسابق ١/٦٦ .

(٨) انظر : الكتاب ١: ٢٧٨ ، والإنصاف ١/٦٦ .

(٩) انظر : شرح اللمع ٢/ ٤٢٥ .

(١٠) انظر : الكتاب ١/٤٧٨ ، والمقتضب ٣/٧٠ ، ومجالس ثعلب ٢٠٩ .

(١١) انظر : شرح اللمع ٢/ ٤٧٥ . (١٢)انظر : الخصائص ٢/٢٠٢، ومجمع الأمثال ١/٤٠٤ .

(١٣)انظر : الخصائص ٢/٢٠٢، وتاج العروس مادة (بكى) ١/٨٢٩٨ -(١٤)انظر : شرح اللمع : ٢/٥٨٧ .

(١٥)انظر : مجمع الأمثال ١/١٢٩ ، وخزانة الأدب ١/ ١٥١ ، ٢/٤٤٢-(١٦)انظر : الأصول ١/ ٧٩ ، ٢/ ١٧٦ ، والخصائص ٣/ ٤٩ ، والإنصاف ١/١٤٠. (١٧)انظر : شرح اللمع ٢/ ٦١١.

ومنها عند (ابن الخباز) : في باب (المعرب والمبني) (١) في معرض الحديث عن(قد) ومعناها في المضارع تقليله كقولهم : إن الكذوب قد يصدق(٢) .

وفي باب (المفعول به) قوله(٣) : إياك أعني فاسمعي يا جارة (٤)، وقول أكثم بن صيفي : من يسمع يخل(٥) .

وفي باب (الترخيم) قوله(٦) : أطرق كرا إن النعام في القرى (٧).

نتضح من خلال ذلك اعتداد الشارحين بالشر العربي واعتباره مصدرا من مصادر استشهادهما على قواعد اللغة ، ويتضح كذلك أن ما استشهد به كل منهما يختلف عن شواهد الآخر الشرية .

---

(١) انظر : توجيه اللمع ٦٣.

(٢) انظر : مجمع الأمثال ١/١٦.

(٣) انظر : توجيه اللمع ١٧٦ ، ١٨٤ .

(٤) انظر : مجمع الأمثال ١/٤٣ .

(٥) (٢٢)انظر: السابق ٢/٢٢٨.

(٦) انظر: توجيه اللمع ٣٣٩ .

(٧) انظر : مجمع الأمثال ١/ ٣٩٥ ، واللسان مادة (ط رق) .

الرابع: مسائل الخلاف بين الشرحين

لقد وجد الخلاف في المسائل النحوية منذ نشأة علم النحو ،فهو قديم قدم النحو ، فقد وجد الخلاف بين الأستاذ وتلميذه ، ومن ذلك ما جاء في الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠هـ) من مسائل خلافية بين من تقدمه من النحاة أمثال الخليل (ت ١٧٥هـ) ، وعيسى بن عمر (ت ١٤٩هـ) ، ويونس (ت ١٨٢هـ) مع الخليل ، وما جاء في كتاب مراتب النحويين بين أبي عبيدة والأصمعي والأخفش .

وقد اختلف سيبويه مع الخليل ، واختلف الخليل مع يونس ، واختلف الأخفش (ت٢١١هـ) مع الخليل وسيبويه ، وألف المبرد (ت ٢٨٥ هـ) كتابا في الرد على سيبويه وهم جميعا بصريون .

ثم ظهر هذا الخلاف في أوسع أبوابه عندما نشأ المذهب الكوفي ، واتخذ علماؤه طريقا مغايرا في إثبات القواعد النحوية غير طريق علماء البصرة .

وبالنظر في شرحي اللمع لابن برهان وابن الخباز نجد عدة أمور يظهر من خلالها كيفية تناول كل منهما مسائل الخلاف بين النحويين ، وتتمثل في الآتي .

أولا : لم يعط (ابن برهان) مسائل الخلاف بين النحويين اهتماما بالغا فلم يتناول في(شرح اللمع) إلا بضعا وعشرين مسألة (١)أكثرها مسائل بسيطة لم يفصل القول فيها تفصيلا مطولا .

أما (ابن الخباز) فقد أعطى هذه المسائل اهتماما كبيرا، ويظهر ذلك في عدد مسائل الخلاف التي تعرض لها ، فقد تناول – رحمه الله – بضعا وستين مسألة خلافية (٢)، كان في بعضها يذكر الرأي منسوبا إلى قائله ،والبعض يكتفي فيه بذكر الرأي فقط دون ذكر النسبة .

ثانيا : اكتفى الشارح (ابن برهان) بذكرآراء النحاة المختلفة في المسائل التي ذكرها ولم يرجح بينها إلا قليلا ، وظهر هذا عنده في أربع مسائل فقط(٣) ، ومن نماذج ذلك عنده:

---

(١) انظر : شرح اللمع لابن برهان ص ١٧ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٣٧ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ،

١٩٤ ، ٢٣٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢/ ٣٣٦ ، ٥٠١ ، ٥١٠ ، ٥٧٣ ، ٥٨٨ ، ٦٩٤ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ .

(٢) انظر : توجيه اللمع ص ٧٣، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩١، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٥، ١٢١ ، ١٢٣، ١٢٩ ، ١٣٢، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٣ ، ٢١١، ٢٧١، ١٧١، ١٧٦، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،٢٠٣،٢١٥ ، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٨٠ ، ٢٨٨، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣١٤، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٥١، ٣٧٥، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٠١ ، ٤١٤، ٤١٩، ٤١٨، ٤٢٦، ٤٦٣، ٤٧٧، ٤٨٥، ٤٩٢، ٥٦٨، ٦١١.

(٣) انظر : شرح اللمع ١/١٧ ، ١٣٧ ، ٢/ ٥٠١، ٥٨٨ .

قوله(١) : في تقديم الحال على صاحبه المجرور بحرف الجر : " وهذا قول أبي علي وابن كيسان وإليه نذهب لقوله تعالى ﴿وما أرسلناك إلا كافةً للناس﴾ (٢) ، (كافةً) : حال من (الناس) ، وقد تقدم على المجرور باللام ، وما استعملت العرب (كافةً) قط إلا حالا " .

أما الشارح (ابن الخباز) فقد كان يتعرض للمسألة يذكر آراء العلماء فيها ، وفي كثير منها كان يرجح بين الأقوال ويختار واحداً منها ، وظهر ذلك عنده في خمس عشرة مسألة خلافية(٣) ، ومن نماذجها عنده :

قوله في باب (الإعراب والبناء) (٤): " وبنى (خذ) و(كل) ؛ لأنهما فعلان ، وسكنا لأنه الأصل،

وذهب الكوفيون إلى أن الأمر معرب مجزوم بلام الأمر المحذوفة ، فالأصل عندهم : لتأخذ ولتأكل ، حذفت اللام والتاء ، والسكون جزم لا وقف ، وهذا عندنا فاسد ؛ لأنه لما حذف منه حرف المضارعة جرى مجرى الماضي في التعري منه فعاد إلى البناء ".

وكان الشارح في باقي مسائله يذكر الأقوال المختلفة في المسألة ، وأحيانا يشير إلى عدد الأقوال فيها ثم يذكر مذهب المصنف فقط ، ومن نماذج ذلك :

قوله في (الأسماء الستة)(٥) : واختلفوا في هذه الحروف ما هي ؟ وجملة الأقوال في ذلك ثمانية ،

ولولا أني ضمنت الاختصار لذكرتها ، والذي يليق بهذا الكتاب ذكر قول ابن جني ، وبه قال أبو علي وكان ابن جني من أصحابه ، قالوا : إذا قلت : جاءني أبوك ، فالواو بمنزلة الدال ، والضمة في قولك : جاءني زيد ،فالواو حرف الإعراب وعلامة الإعراب ." (٦)

وقد كان مذهب (ابن الخباز) هو مذهب المصنف والبصريين ، وذلك واضح في مسائله فقد كان - رحمه الله - يميل لمذهب أهل البصرة ، ويرد مذهب أهل الكوفة(٧) .

---

(١) انظر:: شرح اللمع ١/ ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٢) سورة سبأ من الآية (٢٨)

(٣) انظر : توجيه اللمع ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١١.

(٤)انظر : السابق ص ٧٣ .

(٥) انظر : السابق ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٥ .

(٦) انظر : السابق ص ٨٩ .

(٧) انظر : السابق ٧٣ ، ١٢١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .

الخامس : الوضوح والغموض بين الشرحين

كانت السمة البارزة عند (ابن برهان) في شرحه على اللمع تظهر في منهجه الذي سار عليه في شرح مادة هذا الكتاب ، فقد شرحه شرحا حرا لا يتقيد بقول للمصنف ، ولكنه يأخذ عنوان الباب النحوي فيذكر تحته ما يريد هو ذكره والتعليق عليه ، فأوجز في كثير من أبوابه ، وأطنب في بعضها وكان هذا المؤلف خير شاهد على ثقافة (ابن برهان) وعلمه ، فهو عالم بالقراءات ، فحرص على ذكر الكثير منها ضمن أبواب كتابه ، وهو راوية إخباريا ، فتراه يعتني بالأشعار ويسوق الشاهد ، والاثنين والثلاثة وأكثر من ذلك على القاعدة الواحدة ، بل وتراه لا يكتفي بالبيت موضوع الشاهد ، وإنما ينشد البيتين والثلاثة والأربعة ، والخمسة وأكثر من ذلك ، وقد حرص الشارح على ذكر الأخبار والروايات لتقريب مادة كتابه إلى الأذهان ، وحتى يطالع القارىء شيئا ترتاح إليه النفس أثناء القراءة .

ويظهر في هذا المنهج الذي التزم به شارح الكتاب في جميع أبواب كتابه إلا بابي التصغير والنسب ، وذكره للقواعد المتنوعة من القرآن الكريم وقراءاته والشعر ، وذكره أقوال العلماء ، ونقله عنهم كثيرا وخاصة سيبويه ، والفارسي ، أن كتاب ابن برهان يقصد من خلاله مخاطبة طبقة عددة ، هي طبقة النحويين المتخصصين ، فقد ظهر في كتابه ، كثيراً من الغموض وعدم الإيضاح ، ويقول محقق الكتاب عن ذلك (١):

" ويزيد ابن برهان أسلوبه تعقيدا بلجوئه إلى المجادلات والمقارعات الخيالية في كتابه ، إنه يكثر من الاعتراضات الجدلية التي تملأ كتابه ، وأرى ، أي – المحقق – أن بعض هذه التخيلات قد اعتدر إليه من أبي علي الفارسي ، وغيره ".

كما أن (ابن برهان) يفقد في كتابه سهولة ألفاظ المصنف ، ومن ذلك أنه لا يستعمل لفظ المضارع إلا نادرا ، مع أنه يشير إلى معنى المضارعة وحروفها .

وبالنظر في كتاب (توجيه اللمع) لابن الخباز – رحمه الله – نجده قد رسم لنفسه منهجا يتيح له سهولة العرض ، ووضوح الفكرة ، فقد شرحه شرحا بالقول يذكر قول (ابن جني) ثم يشرحه ويعلق عليه ، واهتم الشارح أثناء عرضه لمادة كتابه بأمور متعددة وفرت له الوصول إلى هدفه من شرح كتاب

(اللمع) ، استخدم (ابن الخباز) : أسلوب التساؤل ، وتقسيم الفكرة ، وأشار إلى بعض المعاني اللغوية ، وأورد التعريفات في أوائل أبوابه ، وأشار في بعض أبوابه إلى لغات العامة في المسألة ، وكل هذه الأمور وغيرها ، جعلت الشرح يتميز بالوضوح والإفهام ، وسهولة العرض ، فكان (توجيه اللمع) كتابا تعليميا وضعه (ابن الخباز) لهذا الغرض ، واستخدم إمكانياته لتقريب مادة (اللمع) للدارسين ، ولمن استغربوا أبوابه ومادته ، فحصل له ما أراد .

لذلك فإن كتاب (توجيه اللمع) لابن الخباز ، تميز عن (شرح اللمع) لابن برهان بالوضوح وعدم الغموض .

---

(١) انظر : شرح اللمع ١/٥٨ .

السادس : الإيجاز والإطناب بين الشرحين

إن السمة البارزة عند الشارح (ابن برهان) هي الإيجاز نفى أكثر أبوابه ، نراه يلقي الضوء على بعض جزئيات الباب النحوي الذي يشرحه ويغفل الحديث عن باقي جزئياته ، وإذا نظرنا لما تعرض له المصنف في (اللمع) ، وما شرحه (ابن برهان) وجدناه قد أخل بموضوعات نحوية عديدة بولعه أغفل هذا الجانب ؛ لأنه قصد به مخاطبة فئة معينة بهذا الكتاب ، فلم يكن كتابا تعليميا ، وإنما كان كتابا يخاطب من خلاله عالما نحويا .

قال محقق شرح اللمع لابن برهان(١) :" وفي كتابه نراه يطنب في بعض الفصول إطنابا مملا ، ويوجز في بعضها إيجازا مخلا ".

ومن نماذج الأبواب التي أوجز فيها : باب المعرب والمبني ، والإعراب والبناء فقد ذكر فيهما : إعراب الأسماء وبناءها ، وبناء الأفعال وإعرابها ، وبناء الحروف ، وتعريف الإعراب ، وتحدث عن الميزان الصرفي في غير موضوعه ، وذكر مسألة :المصدر أصل الفعل ، ثم ذكر تعريف البناء وكذلك فعل في أبواب إعراب الاسم الواحد ، وإعراب الاسم المثنى .

وهذا المنهج الذي اتخذه في معظم أبواب كتابه خلص إلى أن ظاهرة الإيجاز عنده لم تؤد غرضها في إيصال المعرفة لدارس الكتاب ، فقد كان إيجازا مخلا بالعديد من أبواب الكتاب .

أما الشارح (ابن الخباز) – رحمه الله – فقد بنى منهجه في كتابه " توجيه اللمع " على الاختصار ، ونص على ذلك في مقدمة كتابه فقال(٢) : " فإن جماعة من حفظة (كتاب اللمع) أطمعهم فيه صغر حجمه ، وآيسهم منه عدم فهمه ، تضمنت لهم إملاء مختصرا ، أختصر به على توجيه مسائله وتبليغ وسائله".

وأشار إلى ذلك أيضا في ثنايا كتابه في عدة مواضع منها ما يأتي :

قال (ابن الخباز)(٣) في باب (المفعول الذي لم يسم فاعله) : " ويتعلق بالفعل الذي لم يسم فاعله مباحث من علم التصريف ، لولا أني بنيت كتابي على الاختصار لذكرتها ".

وقال في باب (الاستثناء)(٤) : بعد أن ذكر مذاهب العلماء في ناصب المستثنى : " وتحتمل هذه المذاهب أكثر من هذا القول ، ولكن لا يليق بهذا المختصر" .

---

(١) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/٥٦ .

(٢) انظر: توجيه اللمع ٦١.

(٣) انظر : السابق ١٢٨ .

(٤) انظر: السابق ٢١٦ .

وقال في (باب مذ ومنذ)(١) :" ولولا اغترار كثير من العامة بزخارف الحمقى لاقتضى هذا الكتاب الإضراب عن الإطالة" .

وقال في باب (الإضافة)(٢) : " وأحكام الإضافة كثيرة ، وقد ذكرت ما يشتمل عليه الباب وزدت عليه ما لا بد من إثباته" .

وهذا يظهر (ابن الخباز) خاصية هي من أهم مميزات هذا الشرح ، فقد تعرض – رحمه الله – لمتن كتاب (اللمع) وشرحه شرحا يوضحه ويظهر ما فيه من درر ، وتناول كل جزئية تعرض لها (المصنف) بل وزاد عليها ما تحتاجه بعض الأبواب وأشار إلى زياداته فيها ، وأوجز إيجازا غير مخل بمضامين هذه الأبواب بل كان إيجازه إيجازا مفيدا ، توافق مع منهجه الذي وضعه لنفسه عند إرادته شرح كتاب (اللمع) فحصل له ما أراد .

وهذا يظهر لنا أن الشارح (ابن الخباز) امتاز عن الشارح (ابن برهان) في إيجازه فكان (ابن الخباز) في إيجازه مفيدا ، بينما كان (ابن برهان) في إيجازه مخلا.

* * *

---

(١)انظر: توجيه اللمع٢٤٢ ، ٢٤٣.

(٢)انظر : السابق ٢٥٥.

السابع: العلة النحوية بين الشرحين

العلة . بالكسر. في لغة العرب وعند جمهور اللغويين(١) هي المرض ، أو الحدث الذي يشغل صاحبه عن حاجته ، أو العذر الذي دفع الإنسان إلى ارتكاب شيء ما .

وفي اصطلاح أهل النحو : هي الوصف الذي يكون مظنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم ، أوبعبارة أوضح : هي الأمر الذي يزعم النحويون أن العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجها معينا من التعبير والصياغة(٢) ، أوهي تفسير الظاهرة اللغوية والنفوذ إلى ما وراءها ، وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه(٣).

والعلة ظاهرة نحوية بدت في كتاب سيبويه ، وهي مقبولة إذا لم تمل إلى الشطط وتعليل العلة ، وقد أخذ النحويون بعد سيبويه بمبدأ العلة ، وكانت بعض عللهم ضعيفة واهية جعلتهم عرضة لسخرية بعض الشعراء (٤).

وإذا نظر الباحث في شرحي اللمع لابن برهان وابن الخباز للعلة بينهما ، وجد أن (ابن برهان) قد أرسى في كتابه بعض قواعد التعليل النحوي .

من ذلك : " الأصل لا وجه لتعليله ، إنما يعلل الاستحسان "(٥).

ومنها : " الأصول لا يتسلط على وضعها سؤال ، فإنه بمنزلة من قال : كيف كان في كلامهم هز

واظهار وسين بعدها قاف ؟ وذلك بمنزلة من قال : كيف كانت صلاة الفجر ركعتين ، والمغرب ثلاثا ، والعشاء أربعا ؟(٦).

ومنها : قوله " قرأ عبد الله بن كثير في رواية شنبوذ عن قنبل وسلام ويعقوب (دعوة الداعي)(٧) ،

بإثبات الياء في الوصل والوقف ، وعلته أن الأصل لا منصرف منه لغير علة ، والياء هي اللام (٨).

وعلة ابن برهان تسير مع علل البصريين ، وهي متنوعة وطريفة ، قد أتى بها من أضرب معرفته .

ومن علل ابن برهان النحوية :

قوله(٩) : وأما كون النكرة أمكن من المعرفة ، فلأن النكرة أول الأسماء ، لأنك حين تكمل

صورتك في الظلمات الثلاث تكون رجلاً وإنساناً وابن آدم ، ثم تطرأ بعد ذلك الأعلام والصفات، فصارت الأجناس بمنزلة المواد ، والأعلام والصفات بمنزلة الصور ، والمادة أمكن في الوجود من الصورة ؛ لأننا نتصور بقاء المادة إذا تصورنا انتفاء الصورة، ولا يصح أن نتصور بقاء الصورة إذا فرضنا انتفاء المادة ، ولذلك إن جهلت علم رجل وصفته، فلن تجهل جنسه" .

---

(١) انظر : لسان العرب مادة (ع . ل . ل) ١١/ ٤٦٧.

(٢) انظر: النحو العربي للدكتور مازن المبارك ص ٩٠ ط/ دار الفكر(بدون تاريخ).

(٣) انظر : أصول النحو العربي .د/ محمد خير الحلواني ص ١٠٨ ، ١١٠، الناشر الأطلسي ١٩٨٣م.

(٤)انظر: شرح اللمع ١/٧١ . (٥) انظر : السابق ١/ ٢٧٣. (٦) انظر : السابق ٢/ ٧٣٦ ، ٧٣٧ .

(٧) سورة البقرة من الآية (١٨٦) . (٨) انظر : شرح اللمع ١/ ١٤ ، ١٥. (٩) انظر : السابق ١/ ١١ .

ومنها : قوله(١) " للقصور معنى مقصورا ؛ لأنه حبس عن الإعراب " .

وقوله(٢) " لا يصح تقديم التمييز على الفعل ؛ لأنه في المعنى فاعل ".

وقوله (٣)" ولنيابة (يا) عن الفعل أمالوها ، ووصلوها بحرف الجر " .

وتوالى علل (ابن برهان) ، ومن علله ما وصل إلينا عن سابقيه ، ويشير (ابن برهان) إلى ذلك في مواضعه ، ولا يفوته أن يرأب صدع علة غيره ليقيمها قوية محكمة :

يقول في (باب النسب)(٤) :

" ثم قال أبو الفتح : فإن كانت في الاسم تاء التأنيث حذفتها لياء النسب ؛ لأن علامة التأنيث لا تكون حشوا ، تقول في (طلحة) : طلحي ، وفي (حمزة) : حمزي .

قال العبد: هذه العلة تفتقر إلى شرط ، لئلا تنتقض بـ (مسلمتان) ، وذلك أن تقول : تاء التأنيث

لا تكون في اسم تظهر فيه حركة الإعراب ، فيكون حرف الإعراب غيرها ، وله أن ينفصل من النقض بأن يقول: حملت على الأكثر ، كما فعل سيبويه فلم يحترز من (إنفحل) والنحويون يقولون : لو قالوا (طلحتي) لقالوا (مكية) ، فجمعوا بين تاءين في اسم واحد ، وقد هربوا من ذلك

في : مسلمتان ومسلمات ".

ولم يكتفي (ابن برهان) بهذا القدر فقط ، ولكنه علل للكثير من المسائل النحوية أثناء عرضه لمادة كتابه(٥).

أما الشارح (ابن الخباز) فقد أبدى عنايته الفائقة ، واهتمامه البالغ بالعلل النحوية فلا يدرس مسألة إلا ويعلل أحكامها ، ويوضح أسرارها، وقد أشار إلى ذلك في تسمية كتابه حيث أسماه (توجيه اللمع)، وأيضا أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه قال : " وقد سميته توجيه اللمع ، وعللت فيه المسائل جمع "(٦) .

---

(١)انظر :شرح اللمع لابن برهان ١/١٦ .

(٢)انظر : السابق ١/ ١٤١ .

(٣)انظر : السابق ١/ ٢٧٢ .

(٤)انظر : السابق ٢/ ٦٢٨ .

(٥)انظر بعض هذه العلل : السابق ١/ ١٢ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ١٤٤، ٢٣٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٢/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٩٠ ، ٤٢٧ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٧٩ ، ٥٩١ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ .

(٦)انظر : توجيه اللمع ٦١ .

وقد التزم ـ رحمه الله ـ بما وضعه لنفسه من منهج فما من مسألة إلا ذكر علتها ، ومن نماذج هذه العلل عنده : قوله في (باب التثنية)(١) : " وإنما لم تثن الأفعال ؛ لأن حق المثنى أن يدل على شيئين ، ولو ثني الفعل لدل على أربعة أشياء حدثين وزمانين ، ولم تثن الحروف ؛ لأن التثنية ضرب من التصريف ، والحروف جوامد لا تصرف " .

وقال في (باب إن وأخواتها)(٢) : " وإنما أعملت إن وأخواتها ؛ لأنها أشبهت الأفعال من أربعة أوجه ، الأول : أنها مختصة بالأسماء كالأفعال ، الثاني أنها تدخل على المبتدأ أو الخبر ككان وظننت وأخواتها ، الثالث : أنها مبنيات على الفتح كالأفعال الماضية، الرابع: أن نون الوقاية تتصل بها كقولك : إنني ، كما تقول : ضربني ".

وقال في باب (معرفة الأسماء المنصوبة)(٣): " وإنما ذكر المنصوب بعد المرفوع لوجهين :

أحدهما : أن المنصوب والمرفوع يعملان لعامل واحد كالفاعل والمفعول والاسم والخبر .

والثاني : أن كل واحد من المرفوع والمنصوب يكون صاحبه في المعنى في باب المفاعلة كقولك : ضارب زيد عمرا " .

وقد امتلأ (توجيه اللمع) لابن الخباز بهذه الظاهرة (٤)، فهي كثيرة جدا عند الشارح "وهو بحق اتجاه حسن يمكن الأحكام من الأذهان ، ويزيل الغموض الذي يكتنفها ، ويكشف الإبهام الذي يحيط بها ، وبهذا يسهل استيعاب المعلومات وإدراك كنة الحقائق "(٥).

وقد أخذ كل من الشارحين بمبدأ العلة عنده توافق مع منهج النحويين العام في شرح القواعد النحوية ، ويلاحظ تميز (ابن الخباز) عن (ابن برهان) في كثرة هذه الظاهرة عنده .

---

(١)انظر : توجيه اللمع ٩٠ .

(٢)انظر : السابق ١٤٧ .

(٣)انظر : توجيه اللمع ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٤)انظر : السابق ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١١ .

(٥)انظر : السابق ٤٣ .

الثامن: المصادر النحوية في الشرحين

تعد آراء العلماء وأقوالهم جانبا مهما عند شراح الكتب ، فمن خلال أقوال من سبقوهم يتمكنون من عرض آرائهم ، وهي وسيلة لتأكيد صحة ما ذهب إليه الشارح من آراء ، وبالنظر في شرحي اللمع لابن برهان وابن الخباز نجد أن كلا منهما قد استقى جانبا كبيرا من مادة كتابه من كتب النحويين الذين تقدموهما .

ففي شرح اللمع لابن برهان نجد أن الكتاب لسيبويه هو المصدر الأول في الشرح ، نقل عنه (ابن برهان) الكثير من آراء سيبويه ، وقد كان – رحمه الله – يذكر نصوص أقواله ، فكثيرا ما كان يقول : قال سيبويه ، وكتابه مملؤ بمثل هذا ، فقد تردد اسم (سيبويه) عنده أكثر من خمسين ومائة مرة .

وبعد هذا الكتاب وصل (ابن برهان) إلى ما أخذه من آراء الخليل ويونس ، فأودعه طيات كتابه . ثم جاء بعده في الأهمية عند (ابن برهان) مؤلفات أبي علي الفارسي ، فقد نقل عنه الكثير من أقواله وآرائه ، وظهر في شرح اللمع أثر الإيضاح ، والحجة في القراءات السبع ، ومسائل أبي علي للحلبيات ، ووافقه (ابن برهان) في كثير من الآراء التي ذكرها أثناء الشرح .

وفي شرح اللمع كثير من مادة مصنفات أبي الحسن الأخفش الأوسط ، كان (ابن برهان) يعني آراءه النحوية ، وقد أثبت كثيرا منها ، وأورد بعض معاني القرآن التي ذهب إليها ، وأنشد الكثير من شواهده الشعرية ، وقد استقى (ابن برهان) أكثر آراء الأخفش من كتابه (معاني القرآن).

وتعد كتب (أبي الفتح) من مصادر شرح اللمع الرئيسة ، فقد أخذ الشارح من الخصائص ، وسر صناعة الإعراب ، والمنصف ، والمحتسب ، وشرح الحماسة .

ونقل الشارح أيضا بعض آراء أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وفي شرح اللمع ظلال من مجاز القرآن لأبي عبيدة ، ومن معاني القرآن للفراء ، ومن جمهرة ابن دريد ، ومن الأصول ، والموجز لابن السراج ، بالإضافة إلى كتب الزاي وثعلب والزجاج والسيرافي والربعي ، لقد نقل (ابن برهان) من ذكر هؤلاء الرجال ، وأشار إلى ذلك في دقة وبأمانة تامة ، وتبرز هذه الأمانة واضحة جلية في كتابه (شرح اللمع) .

تناول الشارح هذه الآراء جميعها ، ونقل نصوصها ، أو مضمونها منسوبة إلى قائليها ، وقد كان – رحمه الله – يكثر من سرد هذه الآراء في الموضوع الواحد ، حتى جعلنا ذلك نقول : إن ابن برهان شرح العديد من أبواب كتابه من أقوال من سبقوه ، دون أن يكون له دور إلا ذكر هذه الآراء والأقوال .

ولم يقتصر (ابن برهان) في أخذه عمن سبقوه على أقوالهم في مسائل الخلاف فقط ، فقد كانت هذه عنده قليلة بالنسبة لما يوجد عند (ابن الخباز) من مسائل ، وإنما كان يورد أقوالهم في غير هذه المسائل ، ويضمنها أبواب كتابه .

أما (ابن الخباز) – رحمه الله – فنجده في أخذه من آراء من سبقوه يتسم بالآتي :

أولا : أكثر (ابن الخباز) من الأخذ عن شيخه : بجد الدين بن أبي حفص عمر بن أحمد ، فقد نقل عنه كما نقل سيبويه عن الخليل ، ذكر نصوص أقواله بضعاً وثلاثين مرة ، ولم ينقل عن أحد غيره كما نقل عنه نصوص أقواله في بعض المسائل .

ثانيا : أخذ الكثير من الآراء عن إمام النحو (سيبويه) ، وكان لا يذكر نص كلامه ، كما كان يفعل (ابن برهان) ، وإنما كان يذكر القول ثم ينسبه لقائليه وكان منهم سيبويه ، وأكثر وروده عنده في مسائل الخلاف التي ذكرها ، فقد ذكر أكثر من خمس وستين مسألة خلافية أشار فيها إلى مذهب سيبويه ، ومذهب غيره . وأخذ الشارح عنه كثيرا من أبياته ، وصرح بإنشاد سيبويه لها .

ثالثا : جاء بعد (سيبويه) في الاستشهاد بأقواله أبو علي الفارسي ، فقد نقل (ابن الخباز) عنه الكثير من الآراء ، وانشد بعض الأبيات التي أنشدها أبو علي في كتبه .

رابعا : ذكر (ابن الخباز) آراء أبي الحسن الأخفش بضعاً وعشرين مرة جميعها في مسائل خلافية.

خامسا : كان منهج الشارح داعيا لذكر اسم (المصنف) كثيرا في جميع أبواب الكتاب ، فكان ينص على قوله ثم يأخذ في شرح هذا القول ، وصرح الشارح في بعض المواضع أخذه بعض آراء (المصنف) عن الخصائص والمصنف وإعراب الحماسة.

سادسا : تردد ذكر الكوفيين والبصريين كثيرا في (توجيه اللمع) وذلك لتعرضه للكثير من مسائل الخلاف .

سابعا : أخذ (ابن برهان) أيضا عن الكثير من النحويين كالزمخشري والمازني وابن السراج والكسائي والفراء ، وكان ذكر بقية النحويين عنده ذكرا ثانويا، فقد ذكر (المصنف) الزجاجي ، والشيباني ، والجرمي ، وابن القبيلة والوراق ، والمازني وغيرهم بضع مرات فقط أثناء شرحه ناسبا إليهم بعض الآراء .

فيتبين لنا من خلال ذلك اختلاف منهج كل منهما في الأخذ عمن سبقوهما من النحويين ، فابن برهان يكثر من نقول النحويين في غير مسائل الخلاف ، ويعتمد اعتماداً أساسياً على أقوال العلماء في شرحه ، وكان مصدره الأول الكتاب لسيبويه ومؤلفات أبي علي الفارسي ثم أبي الفتح ابن جني .

أما (ابن الخباز) فقد أكثر من النقل عن شيخه ، وكان ذكر أقوال النحويين يرتبط عنده بمسائل الخلاف كثيرا ، وقليلا ما كان ينقل عن أحد النحويين قوله في مسألة من المسائل ، وذلك لاعتماده اعتمادا أساسيا على فهمه هو لموضوعات ومسائل النحو ، وإرادته تبسيط مادة كتاب (اللمع) ؛ لتصل إلى من استغربوا أبوابه ، واستصعبوا مسائله .

الفصل الثانى :

أثر الشارحين فى الدراسات النحوية التالية لهما .

المبحث الأول:

أثر (ابن برهان) فى الدراسات النحوية التالية له .

أثر (ابن برهان) في الدراسات النحوية التالية له

كان لهذين الشارحين تأثير كبير في الدراسات النحوية والصرفية واللغوية ، ويدل على ذلك تلك الاقتباسات والنصوص التي نقلها العلماء عن هذين الشارحين ، وأثبتوها في مؤلفاتهم ، ونقلها عنهما كثيرون .

ولقد نقل الكثير منهم عن الشارح (ابن برهان) ، ومنهم الجواليقي (ت ٥٣٩هـ)في شرح أدب الكاتب:

قال (١) : " وتستعمل رأيت بمعنى الإحساس بالبصر تقول رأيت زيداً أي أبصرته فتتعدى إلى مفعول

واحد وقد ترد متعديه إلى مفعول واحد فقط وذلك من أفعال القلوب والمعنى فيها الرأي والاعتقاد وعلى هذا قالت العرب فلان يرى التحكيم قال ابن برهان وعليه تأول أبو يوسف قوله تعالى " بما أراك الله "(٢) التقدير بما أراك الله ولو كان أراك بمعنى أعلمك مع كونه من أفعال القلوب لوجب أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين الثالث هو الثاني ولا يصح حذف المفعول الثالث ولا يصح في هذه الآية حذف مفعول به ثالث ".

ومنهم :كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) في الإنصاف في مسائل الخلاف :

قال في المسألة الرابعة والستين(٣) : " ذهب الكوفيون إلى الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة وإليه ذهب

أبوالحسن الأخفش وأبو العباس المبرد وأبو القاسم بن برهان من البصريين.وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز".

وقال في المسألة السبعين (منع صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر)(٤):

" ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر وإليه ذهب أبو

الحسن الأخفش وأبو علي الفارسي وأبو القاسم بن برهان من البصريين وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز وأجمعوا على أنه يجوز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر" .

وقال(٥) : " ولما صحت الرواية عند أبي الحسن الأخفش وأبي علي الفارسي وأبي القاسم ابن برهان

من البصريين صاروا إلى جواز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر واختاروا مذهب الكوفيين على مذهب البصريين وهم من أكابر أئمة البصريين والمشار إليهم من المحققين" .

---

(١)انظر : شرح أدب الكاتب ١/ ٣ ، قدم له : السيد مصطفى صادق الرافعي مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ .

(٢) سورة النساء من الآية (١٠٥) .

(٣)انظر : الإنصاف المسألة (٦٤) ٢/ ٤٥٦.

(٤) انظر : السابق المسألة (٧٠) ٢/ ٤٩٣ .

(٥) انظر : السابق ٢/ ٥١٣ .

ومنهم : الرضي (ت ٦٨٦هـ) في شرحه على الكافية : نقد نقل عنه الكثير من الآراء:

ففي باب الحال في مسألة : تقديم الحال على صاحبه المجرور بحرف قال (١):

" وان الجر نحو الحال بحرف الجر، فسيبويه وأكثر البصرية، يمنعون أيضا تقدمها عليه للعلة المذكورة، ونقل عن ابن كيسان ، وأبي علي، وابن برهان، الجواز، استدلالا بقوله تعالى: (وما أرسلناك إلا كافة للناس)(٢) " .

وقال في باب (المنصوب بـ(لا)التي لنفي الجنس) (٣): " وقال ابن برهان، والسيرافي، تفصيا من هذا ليست (لا) في هذا الوضع خاصة، مركبة مع النفي، بل هي داخلة على الموصوف المركب مع صفته، تعمل في عليهما، كما تعمل في خمسة عشر، إذا قلت: لا خمسة عشر ".

وقال (٤) أيضا: " وذهب ابن برهان إلى أن اسم (لا) إذا انتصب بكونه مضافا أو مضارعا له، لم يجز رفع وصفه، بل الواجب نصبه كالموصوف، وإلى هذا ذهب المصنف، كما مر في خبر (لا) التبرئة، ومذهب ابن برهان أيضا أن رفع وصف مبني (لا) في: لا غلام ظريف " .

ومنهم : ابن تيمية(٧٢٨هـ) في (درء التعارض) : قال (٥): " (في ذات الله)

وقول خبيب :

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

وأمثال ذلك أي في جهة الله أي لله تعالى ولهذا أنكر ابن برهان وغيره على المتكلمين إطلاق لفظ ذات الله" .

وقال(٦) أيضا :

" ولفظ ذات لفظ مولد وهو تأنيث ذو ومعنى ذات : أي ذات علم وذات قدرة وذات حياة فتقدير ذات بلا صفات تقدير المضاف المستلزم للإضافة بدون الإضافة.

ولهذا أنكر طائفة من أهل العربية كابن برهان والجواليقي النطق بهذا اللفظ وقالوا : هذا مؤنث والرب لا يجري عليه إسم مؤنث ولكن الذين أطلقوه عنوا به نفسا ذات علم أو حقيقة ذات علم" .

---

(١)انظر : شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٦٧ .

(٢)سورة سبأ من الآية (٢٨) .

(٣)انظر : شرح الكافية ٢/ ٢٠٦ .

(٤)انظر : السابق الصفحة نفسها.

(٥)انظر : درء التعارض لابن تيمية ٢/ ٢٥٠ ، تحقيق : محمد رشاد سالم ط/ دار الكنوز الأدبية – الرياض ، ١٣٩١ هـ .

(٦)انظر : السابق ٥/ ٢٧٩ .

ومنهم : ابن القيم (ت ٧٥١هـ) في بدائع الفوائد قال (١):

"أصل لفظة ذات أصل هذه اللفظة هو تأنيث ذو بمعنى صاحب فذات صاحبة كذا في الأصل ولهذا لا يقال ذات الشيء إلا لما له صفات ونعوت تضاف إليه فكأنه يقول صاحبة هذه الصفات والنعوت ولهذا أنكر جماعة من النحاة منهم ابن برهان وغيره على الأصوليين قولهم الذات وقالوا لا مدخل للألف واللام هنا كما لا يقال الذو في ذو وهذا إنكار صحيح والإعتذار عنهم أن لفظة الذات في اصطلاحهم قد صارت عبارة عن الشيء نفسه وحقيقته وعينه فلما استعملوها استعمال النفس والحقيقة عرفوها باللام وجردوها " .

ومنهم : أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) في التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل :

قال في الموصولات(٢) : " واستدل ابن برهان على موصولية (أل) بدخولها على المضارع و(أل)

المعرفة للاسم في اختصاصها به كحرف التنفيس في اختصاصه بالمضارع ، فكما لا يدخل حرف التنفيس على اسم كذلك لا تدخل (أل) للتعريف على فعل ، فوجب اعتقاد(أل) في نحو:

. . . . . الترضى(٣) . . . . . .

اسما بمعنى (الذي) لا حرف تعريف " .

وقال في باب (كان وأخواتها)(٤): " وقوله (وتسمى نواقص لعدم اكتفائها برفوع ، لا لأنها تدل على

زمان دون حدث ، فالأصح دلالتها عليها إلا (ليس) . . . . . ،قال : هذا هو القول الثاني في تسميتها ناقصة ؛ لأنها لا دلالة لها على الحدث ، وذهب إلى هذا المبرد وابن السراج والفارسي وابن جني والجرجاني وابن برهان ، وهو ظاهر مذهب س " .

---

(١)انظر : بدائع الوائد لابن القيم ٢/ ٢٤٦ . ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا وعادل عبد الحميد العدوي بإشراف أحمد الخ ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ – ١٩٩٦م .

(٢)انظر : التذييل والتكميل ٣/ ٦١.

(٣)هذه قطعة من بيت من بحر البسيط للفرزدق وليس في ديوانه ، وتمامه :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

استشهد به على وصل (أل) بالفعل المضارع ، واستشهد به العيني في باب الكلام وقال" الا ستشهاد فيه في دخول الألف واللام في المضارع تشبيها له بالصفة ؛ لأنه مثلها في المعنى وهذا ضرورة عند النحويين.

وقال ابن مالك : ليس بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول : ما أنت بالحكم المرضى حكومته ، فيدخل الألف واللام في اسم المفعول إلى أن قال : وقال الأخفش: هي موصولة ، وليست للتعريف لأنها لما كانت بمعنى الذي وصلت بصلتها .وانظر البيت في : الإنصاف ٥٢١ ، واللسان مادة (أمس ، ولوم) وشرح شذور الذهب ٢١ ، وأوضح المسالك ١/ ٢٠، والخزانة١/ ٣٢، والدرر الوامع ١/ ١٦٦، والمعجم المفصل ٢/ ٧٧٢ .

(٤) انظر : التذييل والتكميل ٤/ ١٣٠ ، ١٣٣ .

ومنهم : المرادي (ت٧٤٩هـ) في الجنى الداني :

قال(١) : "وقال ابن برهان: واعلم أن الفاء تكون زائدة عند أصحابنا جميعاً. نحو قول الشاعر:

فإذا ملكت فعند ذلك فاجزعي " .

وقال(٢) : "واعلم أن الكاف، التي هي حرف جر، قسمان: زائدة، وغير زائدة. فغير الزائدة لها معنيان:

الأول: التشبيه: نحو زيد كالأسد. ولم يثبت أكثرهم لها غير هذا المعنى.

الثاني: التعليل: ذكره الأخفش وغيره، وجعلوا منه قوله تعالى "كما أرسلنا فيكم رسولاً ". قال الأخفش

أي: لما فعلت هذا فاذكروني. قال ابن مالك: ويرودهما للتعليل كثير. كقوله تعالى " واذكروه كما هداكم " ، وقوله تعالى " و كأنه لا يفلح الكافرون " ، أي: أعجب لأنه لا يفلح الكافرون. وكذا قدره ابن برهان. وحكى سيبويه: كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه. والتقدير: لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه".

وقد أخذ ابن هشام (ت ٧٦١هـ) عن ابن برهان الكثير من الآراء ضمنها بعض كتبه :

ففي أوضح المسالك قال(٣) : "(خَرَجْتُ إِنَّا مِنْذُ وَإِنَّا أُخْتِهَا) و (جاءني إنَّا زَيْدٌ وَإِنَّا عَمْرٌو) —

بمنزلة (أَوْ) في العطف والمعنى وقال أبو علي وابنا كَيْسان وبَرْهان : هي مثلُها في المعنى فقط

وَيُؤَيِّدُهُ قولُهم : إنما لُجامعة للواو لزوماً والعاطفُ لا يدخل على العاطف " .

وفي مغني اللبيب أخذ عنه أيضا بعض آرائه قال ابن هشام في حكم جعل (أو) للإضراب كبل(٤):

" وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان تأتي للإضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير:

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ... لم أحص عدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

وقراءة أبي السمال (أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم) بسكون واو أو" .

وفي الفاء المفردة قال(٥) " وقال ابن برهان تزاد الفاء عند أصحابنا جميعا كقوله:

فإذا ملكت فعند ذلك فاجزعي" .

---

(١)انظر : الجنى الداني ٧٢ .

(٢) انظر : السابق ٨٤ ،

(٣)انظر : أوضح المسالك ٣/ ٣٨٣ .

(٤) انظر : مغني اللبيب ١/١٤٤.

(٥) انظر : السابق ١/ ٣٨٣ .

ومنهم الصفدي (ت٧٦٤هـ) في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف :

قال (١): " ومن ذلك قول المتكلمين في صفة الله تعالى: الذّات، قال ابن برّهان:

وذلك جهل منهم، لا يصح إطلاق الذات في اسم الله تعالى؛ لأن أسماءه جلت عظمته، جلّت عظمته، لا يصح فيها إلحاق تاء التأنيث، ولهذا امتنع أن يقال فيه علاّمة، وإنْ كان أعلم العالمين، فذات بمعنى صاحبة تأنيث ذو الذي بمعنى صاحب، وتوهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضاً، لأن النسبة الى ذات ذووي. أخبرني بذلك أبو زكرياء عنه.

قلت: أما ابن الجواليقي فهو معذور في غلطه، لأنه قلّد ابن برّهان وغيره ممن يقول إن للمتكلمين يطلقون الذات في أسماء الله تعالى، فقد غلط ولم يعرف مصطلح القوم في ذلك، وإنما أراد المتكلمون بالذات: الحقيقة من كل شيء، فقولهم: ذات زيد، أي حقيقته ولهذا تسمعهم يقولون: ألحدوا في الذات والصفات، والعطف يدلّ على المغايرة، ولا يريدون بذلك إلا أنهم ألحدوا في الحقيقة وفي صفاتها" .

ومنهم ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) في شرحه على ألفية ابن مالك :

ففي باب (كان وأخواتها) قال(٢) : " اختلف النحويون في جواز تقديم خبر ليس عليها فذهب الكوفيون

والمبرد والزجاج وابن السراج وأكثر المتأخرين ومنهم المصنف إلى المنع وذهب أبوعلي

الفارسي وابن برهان إلى الجواز فتقول قائما ليس زيد واختلف النقل عن سيبويه فنسب قوم إليه الجواز وقوم المنع ولم يرد من لسان العرب تقدم خبرها عليها" .

وفي باب الحال قال(٣) : " مذهب جمهور النحويين أنه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور

بحرف فلا تقول في مررت بهند جالسة مررت جالسة بهند وذهب الفارسي وابن كيسان وابن

برهان إلى جواز ذلك وتابعهم المصنف لورود السماع بذلك ومنه قوله:

لئن كان برد الماء هيمان صاديا ... إلي حبيبا إنها لحبيب" .

وفي باب (نعم وبئس) قال(٤) : " يقال في المدح حبذا زيد وفي الذم لا حبذا زيد كقوله :

ألا حبذا أهل الملا غير أنه ... إذا ذكرت مي فلا حبذا هيا

---

(١)انظر : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي ١/٥٦ . ، من منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية – سلسلة عيون التراث ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

(٢)انظر : شرح ابن عقيل ٦٧ .

(٣) انظر : السابق ١٤٧ .

(٤) انظر : السابق ١٩٦ ، ١٩٧ .

واختلف في إعرابها فذهب أبو علي الفارسي في البغداديات وابن برهان وابن خروف وزعم أنه مذهب سيبويه وأن من نقل عنه غيره فقد أخطأ عليه واختاره المصنف إلى أن حب فعل ماض وذا فاعله وأما للخصوص فجوز أن يكون مبتدأ والجملة قبله خبره وجوز أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف وتقديره هو زيد أي الممدوح أو المذموم زيد" .

ومنهم : الفيومي (ت٧٧٠هـ) في المصباح المنير :

قال(١) : "و أما قولهم في (ذاتِ اللهِ) فهو مثل قولهم في جنب الله ولوجه الله وأنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام القديم ولأجل ذلك قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين (ذاتُ اللهِ) جهل لأن أسماءه لا تلحقها تاء التأنيث فلا يقال علامة وإن كان أعلم العالمين قال وتوهم الصفات (الذَّاتِيَّةُ) خطأ أيضا فإن النسبة إلى (ذاتٍ) (ذَوِيٌّ) لأن النسبة ترد الاسم إلى أصله.

وما قاله ابن برهان فيما إذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف مسلَّم والكلام فيما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاهية نحو (عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) والمعنى عليم بنفس الصدور أي ببواطنها وخفياتها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا حتى قال الناس (ذَاتُ المَتِيزَةُ) و (ذَاتُ الخُلَدَةُ) ونسبوا إليها على لفظها من غير تغيير فقالوا عيب (ذَاتِيٌّ) بمعنى جبلي وخلقي " .

ومنهم : بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) في عمدة القاري قال(٢):

" قال ابن جني وابن برهان من زعم أن الباء للتبعيض فقد جاء أهل اللغة بما لا يعرفونه".

وقال (٣):"وقد أنكر بعض أهل العربية كون الباء للتبعيض وقال ابن برهان من زعم أن الباء تفيد التبعيض فقد جاء أهل اللغة بما لا يعرفون " .

ومنهم : الثعالبي (ت ٨٧٦هـ) في تفسيره قال(٤) عند تفسيره لقول الله تعالى: "قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون)(٥)

---

(١)انظر : المصباح المنير مادة (ذوى) ١/ ٢١٢.

(٢) انظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين العيني (٨٥٥هـ)٢/ ٢٣٦ ط/ مصطفى البابي الحلبي ، ط/ ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .

(٣) انظر : السابق ٣/ ٧١.

(٤) انظر : تفسير الثعالبي ١/ ١٥٧.

(٥) سورة البقرة الآية (٧٠)

قال : "وقوله تعالى واذكروه كما هداكم تعديد للنعمة وأمر بشكرها ،و(كما هداكم)(١) الكاف للتشبيه وهو في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف و(ما) مصدرية أي كهدايته فتكون ما وما بعدها في موضع جر إذ ينسبك منها مع الفعل مصدر ويحتمل أن تكون للتعليل على مذهب الأخفش وابن برهان "

ومنهم : الشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ) في التصريح على التوضيح :

قال في باب (كان وأخواتها)(٢) : " وإلا خبر (ليس) فلا يجوز أن يتقدم عليها عند جمهور البصريين

من متأخريهم وجمهور الكوفيين ، وهو المختار وإليه أشار الناظم بقوله-ومنع سبق

خبر ليس اصطفى ، وحجتهم أنهم قاسوها على عسى ، وخبر عسى لا يتقدم عليها اتفاقا ، والجامع بينهما الجمود ، واحتج المجيز من قدماء البصريين والفراء وابن برهان والزمخشري . . . . . ،بنحو قوله تعالى وَأَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)(٣) " .

وفي باب الحال قال(٤) : " أو يكون صاحبها مجرورا إما بحرف غير زائد كمررت بهند جالسة، فجالسة (حال) من هند ، ولا يجوز تقديمها عليها ، لا تقول : مررت جالسة بهند ، هذا مذهب الجمهور...وخالف في هذه المسألة الأخيرة الفارسي وابن جني وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون وبعض الكوفيين فأجازوا التقديم لضعف دليل المنع " .

ونقل عنه أيضا في باب (النداء)(٥) ، وباب (عطف النسق)(٦) ، وباب (البدل)(٧) .

ومنهم : الإمام السيوطي (ت٩١١هـ) في همع الهوامع نقد نقل عن (ابن برهان) بعض آرائه:

فقال في باب (كان وأخواتها)(٨) : " اختلف في دلالة هذه الأفعال على الحدث ، فمنعه قوم :

منهم المبرد ، وابن السراج ، والفارسي ، وابن جني ، وابن برهان ، والجرجاني ، والشلوبين .والشهور والمنصور أنها تدل عليه كالزمان ، كسائر الأفعال " .

وقال في حكم تقدم أخبارها عليها(٩) : " وأما (ليس) فجمهور الكوفيين والمبرد:.....على المنع فيها قياسا على فعل التعجب ، وعسى ونعم وبئس بجامع عدم التصرف ، وقدماء البصريين ، ونسبه ابن جني إلى الجمهور ، واختاره ابن برهان والزمخشري والشلوبين وابن عصفور " .

---

(١) سورة البقرة من الآية (١٩٨) .

(٢)انظر : التصريح ١/١٨٨ .

(٣) سورة هود من الآية (٨) .

(٤) انظر : التصريح ١/ ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

(٥) انظر : السابق ٢/ ١٦٤ .

(٦) انظر : السابق ٢/ ١٤٥، ١٤٦ .

(٧)انظر : السابق ٢/ ١٥٧. (٨)انظر : همع الهوامع ١/ ٤١٨ .

(٩) انظر : السابق ١/ ٤٢٩ .

ومنهم: الأشموني (ت٩٢٩هـ) في شرحه على الألفية نقد أخذ عن (ابن برهان) الكثير من آرائه وضمنها شرحه على ألفية (ابن مالك) ومما أخذه عنه :

قوله في باب (الحال)(١) : " قال الناظم (ولا أمنعه) أي بل أجيزه وفاقا لأبي علي وابن كيسان وابن برهان ؛ لأن المجرور بالحروف مفعول به في المعنى ، فلا يمتنع تقدم حاله عليه كما لا يمتنع تقدم حال المفعول به " .

وقال في باب(الإضافة)(٢): " ذهب ابن برهان وابن الطراوة إلى أن إضافة المصدر إلى مرفوعه أو منصوبه غير محضة ، والصحيح أنها محضة لورود السماع بتعه بالمعرفة " .

ومنهم : علي بن بالي القسطنطيني (ت٩٩٢هـ) في خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام :

قال(٣) : "خطأ ابن برهان من يطلق لفظ الذات على الله تعالى لكونه تأنيث ذو وعدم صحة اطلاق ما فيه علامة التأنيث عليه تعالى .و كذلك خطأ من يقول الصفات الذاتية ؛ لأن النسبة الى ذات ذووي . أقول: جوابه أنهم جعلوا لفظ الذات اسما للحقيقة من كل شيء ، واصطلحوا عليه فزال عنه التأنيث ثم أطلقوه عليه تعالى " .

ومنهم : الصبان (ت١٢٠٦هـ) في حاشيته على شرح الأشموني (ت٩٢٩هـ):

قال في باب (الحال)(٤) : "وقال الزمخشري : إلا إرساله كافة فجعل (كافة) نعت مصدر محذوف ، ويعارضه نقل ابن برهان أن كافة لا تستعمل إلا حالا " .

وقال في باب(الإضافة)(٥) : " (قوله إلا لدن وحيث) مقتضاه أن لدن عند إضافتها إلى الجملة ظرف مكان ظاهره أنها دائما ظرف مكان ، ومنع الأمين تصريح الرضي بأن لدن اسم لمبدإ غاية زمان أو مكان ، وعند إضافتها إلى الجملة مطلقا تتمحض للزمان فقوله: وقال ابن برهان حيث فقط هو الحق " .

---

(١)انظر : شرح الأشموني ٢/ ١٧٦.

(٢) انظر : السابق ٢/ ٢٤١ .

(٣) انظر : خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام ١/ ٣١.

(٤)انظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/ ١٧٨.

(٥)انظر : السابق ٢/ ٢٦٣ .

ومنهم : الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) في فتح القدير :قال(١) في تفسير قول الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٢).....

في انتصاب { كافة } وجوه قيل إنه منتصب على الحال من الكاف في { أرسلناك } قال الزجاج : أي وما أرسلناك إلا جامعا للناس بالإنذار والإبلاغ والكافة بمعنى الجامع والهاء فيه للمبالغة كعلامة قال أبو حيان : أما قول الزجاج إن كافة بمعنى جامعا والهاء فيه للمبالغة فإن اللغة لا تساعد عليه لأن كف ليس معناه جمع بل معناه منع يقال كف يكف : أي منع يمنع والمعنى : إلا مانعا لهم من الكفر ومنه الكف لأنها تمنع من خروج ما فيه وقيل إنه منتصب على المصدرية والهاء للمبالغة كالعاقبة والعافية والمراد أنها صفة مصدر محذوف : أي إلا رسالة كافة وقيل إنه حال من الناس والتقدير : وما أرسلناك إلا للناس كافة وقيل إنه حال من النبا والتقدير : وما أرسلناك إلا للناس كافة ورد بأنه يتقدم الحال من المجرور عليه كما هو مقرر في علم الإعراب وأجاب عنه بأنه قد جوز ذلك أبو علي الفارسي وابن كيسان وابن برهان ومنه قول الشاعر:

إذا للمرء أعيته السيادة ناشئا ... فمطلبها كهلا عليه عسير" .

ومنهم : المناوي (ت ١٠٣١هـ) في فيض القدير قال (٣):

" واعلم أن بات قد يكون بمعنى صار كما في { ظل وجهه مسودا }

وذكر غير واحد أن بات هنا بمعنى صار منهم الآمدي وابن عصفور والزمخشري وابن الصائغ وابن برهان فلا يختص بوقت" .

ومنهم : ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)في التحرير والتنوير ، فقد أخذ ـ رحمه الله ـ عن ابن برهان في ثلاثة مواضع :

قال(٤) : "وقد حكي ابن هشام عن ابن برهان أن الفاء ترد في الخبر عند جميع البصريين ما عدا سيبويه" .

وقال في تفسير قول الله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾(٥) " تحرف (أو) في قوله:

(أو يزيدون) بمعنى (بل) على قول الكوفيين واختيار الفراءوأبي علي الفارسي وابن جني وابن برهان .

---

(١)انظر : فتح القدير للشوكاني ٤/ ٤٦٥.

(٢) سورة سبأ الآية (٢٨) .

(٣)انظر : فيض القدير ١ /٢٧٨ .

(٤) انظر : التحرير والتنوير لابن عاشور ١/ ٢٤٨٣ . ، ط/ الدار التونسية للنشر (بدون تاريخ) .

(٥) سورة الصافات الآية (١٤٧) .

واستشهدوا بقول جرير :

مانا ترى في عيال قد برمت بهم ... لم أحص عدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت أولادي" (١).

وقال(٢) في تفسير قول الله تعالى (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ)(٣)"وقرن (فيقول الضعفاء) بالفاء لإفادة كون هذا القول ناشئا عن تحاجهم في النار مع كون ذلك دالا على أنه في معنى متعلق (إذ) وهذا استعمال من استعمالات الفاء التي يسميها النحاة زائدة وأثبت زيادتها جماعة منهم الأخفش والفراء والأعلم وابن برهان وحكاه عن أصحابه البصريين" .

وقد أخذ عنه أيضا ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) في شرح المفصل (٤) ، والأندلسي (ت ٦٦١هـ) في المخصل شرح المفصل (٥) ، وابن مالك (ت ٦٧٢هـ) في شرح التسهيل (٦) ، وابن عقيل (٧٦٩هـ) في المساعد(٧) .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير ١/ ٣٥٩٤ .

(٢) انظر : السابق ١/ ٣٧٦١.

(٣) سورة غافر الآية (٤٧).

(٤) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٦٨ ، ٨/ ٧٩ ، ١٤١ .

(٥) انظر : المخصل ٦٤ ، ٧٧، ١١١، ١٣٣، ١٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١، ٤٨٥ ، ٥٠٠.

(٦) انظر : شرح التسهيل ١/ ٢٠١ ، ٢/ ٣٣٧.

(٧) انظر : المساعد ٢/ ٢١، ٣٣، ٤٤١.

المبحث الثانى

أثر (ابن الخباز) فى الدراسات النحوية التالية له

كان لابن الخباز النحوى تأثير كبير فى المؤلفات النحوية التى دونها النحويون الذين جاءوا بعده ، وقد أخذ عنه النحاة الكثير من الآراء والأقوال ، ويظهر ذلك فى بعض المؤلفات، ومن أخذوا عنه :

بهاء الدين الإربلى (ت ٦٩٢هـ) فى التذكرة الفخرية قال (١): " أنشد ابن الخباز النحوي في مثل هذا المعنى:

وملثورٍ رشيق القدّ يحكي ... بنغمته الفصيحةِ عندليبا

حكى لما انتهى نغماً فصيحاً ... رواها عن عنادله تقضيبا

كذا من جالسَ العلماءَ طفلاً ... يكونُ إذا انتهى شيخاً أديبا" .

ومنهم : المرادى (٧٤٩هـ) فى الجنى الدانى :

قال (٢):" قال ابن الخباز: وذهب الشافعي، رضي الله عنه، إلى أنها(الواو) للترتيب. ويقال: نقله عن الفراء.

وقال إمام الحرمين في البرهان: اشتهر، من مذهب أصحاب الشافعي، أنها للترتيب، وعند بعض الحنفية للمعية، وقد زل الفريقان".

وقال(٣) : " قال ابن الخباز: ومن عبارات المطارحين في قد أنهم يقولون: حرف يصحب الأفعال ويقرب الماضي من الحال. قال: وزدته أنا ويؤثر التقليل في فعل الاستقبال".

وقال(٤) : " إذا عطف بحتى على مجرور. قال ابن عصفور: الأحسن إعادة الجار، ليقع الفرق بين العاطفة والجارة.وقال ابن الخباز: لزم إعادة الجار، فرقاً بينها وبين الجارة. وقال ابن مالك في التسهيل: لزم إعادة الجار ما لم يتعين العطف. ومثل بـ (عجبت من القوم حتى بنيهم)".

---

(١) انظر : التذكرة الفخرية للصاحب بهاء الدين المنشيء الإربلى (ت ٦٩٢هـ) ١/ ٧٧ تح/ د . نورى حمود القيسى ،ود. حاتم صالح الضامن ، ط/ المجمع العلمى العراقى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

(٢) انظر : الجنى الدانى ١٥٩ .

(٣) انظر : السابق ٢٥٧ .

(٤) انظر : السابق ٥٥١.

ومنهم : ابن هشام (٧٦١هـ) فقد أخذ ـ رحمه الله ـ الكثير من آراء (ابن الخباز) وضمنها بعض كتبه :

ففي أوضح المسالك في باب (المفعول له) قال(١) : " ويُسَمَّى المفعولَ لأجلِهِ ومن أجله

ومثالُه (جِئْتُ رَغْبَةً فِيكَ) وجميع ما اشترطوا له خمسة أُمُور:

كونه مَصْدَراً فلا يجوز (جِئْتُكَ الثَّمَنَ وَالْعَسَلَ) قاله الجمهور وأجاز يونسُ (أَنَا الْعَبِيدَ فَذُو عَبِيدٍ) بمعنى مهما يُذْكر شخصٌ لأجلِ العبيد فالمذكور ذو عبيد وأنكره سيبويه.

وكونه قلبيًّا كالرَّغْبَة فلا يجوز (جِئْتُكَ قِرَاءَةً لِلْعِلْمِ) ولا (قَتَلاً للكافر) قاله ابنُ الْخَبَّاز وغيرُه وأجاز الفارسيُّ ((جِئْتُكَ ضَرْبَ زَيْدٍ)) أي : لتضرب زيداً" .

وقال في باب (النسب)(٢) : " وقولُ ابن الخباز " أنه لم يسمع إلا شفهي بالرد " لا يَدْفَع ما قلناه إن سلمناه فإن المسألة قياسية لا سماعية " .

وفي مغني اللبيب أخذ عنه أيضا ففي الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها (حرف الألف) قال(٣) : " الألف للفردة تأتي على وجهين:

أحدهما : أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله :

- أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذي للقريب يا وهذا خرق لإجماعهم" .

وفي حديثه عن (حتى) قال(٤) : الثالث أنها إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز وأطلقه وقيده ابن مالك بأن لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم" .

وقال في معنى حرف (الكاف)(٥):" وللمعنى الرابع للمبادرة وذلك إذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية ، وأبو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا " .

---

(١)انظر : أوضح المسالك ٢/ ٢٢٥.

(٢) انظر : السابق ٤/ ٣٣٨ .

(٣) انظر : مغني اللبيب ١/١٨ . (٤) انظر : السابق ١/ ٢٩٢ .

(٥)انظر : السابق ١/ ٤١٤ .

وفي شرح شذور الذهب أخذ عنه أيضا فقال(١) : " التاسع إنْ التي في خبرها اللامُ نحو:

علمتُ إنْ زيداً لقائمٌ ، ذكرهُ جماعة من النحاة والظاهر أن المعلَّق إنما هو اللام لا إنْ إلا أن ابن الخباز حكى في بعض كتبه أنه يجوز علمت إنْ زيداً قائم – بكسرها مع عدم اللام – وأن ذلك مذهبُ سيبويه فعلى هذا المعلَّقُ إنْ " .

ومنهم : البقاعي (ت ٨٨٥هـ) في نظم الدرر قال(٢) :" وقال ابن الخباز الموصلي في كتابه النهاية في شرح كفاية الكفاية : عسى للطمع للمبالغة في الطمع ، فلا يكون خبرها ماضياً ؛ لأن معناها الرجاء والطمع ، والماضي لا يطمع فيه ولا يرجى حصوله" .

وقال(٣) : " وقال ابن الخباز : ودخول الاستفهام عليها يؤذن بأنها ليست للطمع ؛ لأن الاستفهام لا يدخل على الطمع ولا على ما ليس بخبر ، فدخول هل عليها مما يؤذن بأنها خبر" .

ومنهم : الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)في التصريح على التوضيح :

قال في أقسام التنوين(٤) : " وتاسعا : وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم : هؤلاء ثمودٌ ، حكاه أبو زيد ، وعاشرا : وهو تنوين الحكاية : ومثل أن تسمي رجلا بعاقلة لبيبة ، فإنك تحكي اللفظ المسمى به ، قاله ابن الخباز " .

وقال في باب(ماينصب مفاعيل ثلاثة)(٥) : " وفي هذه الأمثلة رد على ابن الخباز حيث قال لم أظفر بفعل متعد لثلاثة إلا وهو مبني للمفعول " .

وقال في باب(التنازع)(٦) : " قال أحمد بن الخباز في النهاية فإذا قلت سرني إكرامك وزيارتك عمرا وجب نصب (عمرا) بالثاني لا بالأول للفصل بين المصدر ومعموله " .

ومنهم : الإمام (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)في همع الهوامع: فقد نقل - رحمه الله - عن ابن الخباز بعض آرائه :

نقل في باب (الكلمة جنسها وأقسامها)(٧) : " ومقابل الصحيح فيه ما نقله أبو حيان وغيره أن صاحب (النهاية) وهو ابن الخباز منع تسمية الضمير المستكن اسما ، قال : لأنه لا يسمى كلمة " .

---

(١) انظر : شرح شذور الذهب ٣٦٧ .

(٢) انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ٣/ ٤٢٤ مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، ط/ الأولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م .

(٣) انظر : السابق ٣/ ٤٢٥ .

(٤) انظر : التصريح ١/ ٣٧ .

(٥) انظر : السابق ١/ ٢٦٥ .

(٦) انظر : السابق ١/ ٣١٧ .

(٧) انظر : همع الهوامع ١/ ٢٤

وقال فى باب(العلم)(١) : " وقال ابن بقى : يقال فى العاقل : (هنت) وصلاً ، و(هنه) وقفاً، وفى غيرهم : (هنه) وصلاً ووقفاً ، فرقا بينهما .

وقال فى النهاية . أى ابن الخباز . هن وهنة : كناية عن نكرة عاقل وغير عاقل ، ويصغران ويثنيان ويجمعان ، تقول : عندى هنية أى جويرية ، وهنى أى غليم ، وعنده هنوات " .

وقال فى باب(المبتدأ والخبر)(٢) :" وقال ابن الخباز : العرب لا تدخل موصولا على موصول، وإنما ذلك من وضع النحويين ، وهى مشكلة جدا" .

ومنهم : الأشمونى (ت ٩٢٩هـ) فى شرحه على ألفية ابن مالك ، فقد أخذ . رحمه الله . بعض آراء (ابن الخباز) وضمنها كتابه .

فقال فى باب (ظن واخواتها)(٣) : " الثانى : من المعلقات أيضا لعل نحو : (وإن أدرى لعله فتنة لكم)(٤) .....و(إن) التى فى خبرها اللام نحو : علمت إن زيدا لقائم ، ذكر ذلك جماعة من الغرابة ، والظاهر أن المعلق إنما هو اللام لا (إن) ، إلا ان ابن الخباز حكى فى بعض كتبه أنه يجوز : علمت إن زيدا قائم . بالكسر . مع عدم اللام ، وان ذلك مذهب سيبويه ، فعلى هذا المعلق (إن) " .

وقال فى باب(عطف النسق)(٥) : " الثالث : إذا عطف بحتى على مجرور قال ابن عصفور : الأحسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجارة .

وقال ابن الخباز : تلزم إعادته للفرق ، وقيده الناظم بألا يتعين كونها للعطف نحو : اعتكف فى الشهر حتى فى آخره ، فإن تعين العطف لم تلزم الإعادة نحو : عجبت من القوم حتى بنيهم " .

ومنهم : عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسى (ت ٩٦٣هـ) فى معاهد التنصيص على شواهد التلخيص قال(٦) : "ولطيف قول ابن الخباز فى العذار والخال:

ولي كاتبٌ أضرمتُ في القلب حبَّه ... مخافة حسادي عليه وعُذّالي

له صنعةٌ في خطِّ لام عذاره ... ولكن متى إذْ نَقَّطَ اللام بالخالِ" .

---

(١) انظر : همع الهوامع ١/ ٢٩٣ . (٢) انظر : همع الهوامع ١/ ٤٠٣ .(٣) انظر : شرح الأشمونى ٢/ ٣١.(٤) سورة الأنبياء من الآية (١١١) . (٥) انظر : شرح الأشمونى ٣/ ١٤٤، ١٤٥ .(٦) انظر : معاهد التنصيص للعباسى ١/ ٢٧٣، تح/ محمد محيى الدين عبد الحميد ط/ عالم الكتب بيروت ١٩٤٧ م .

ومنهم : عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) في خزانة الأدب :

قال عند حديثه عن الشاهد الثالث والثمانون بعد المائتين(١) :

حنّت نوار ولات هنّا حنّت ... وبدا الذي كانت نوار أجنّت

قال : "وقد ذهب ابن الخبّاز أيضاً في " النهاية " إلى هنّا مضافةً إلى الجملة بعدها".

وقال عند حديثه عن الشاهد (الثامن والأربعون بعد السبعمائة)(٢): "ووهم ابن الخباز في أصل المثل (عسى الغوير أبؤساً)، فقال: قالته الزباء حين ألجأها قصير إلى غارها".

ومنهم : الزبيدي (١٢٠٥هـ) في تاج العروس : قال(٣) : " قال شيخنا نقل الشهاب عن ابن الخباز إن الحمام مؤنث وغلطوه وقالوا التأنيث غير مسموع " .

وقد نقل أيضا عن (ابن الخباز) آخرون كـ(ابن إياز ت ٦٨١هـ) في قواعد المطارحة (٤)، والحصول في شرح الفصول(٥) ،وأبو حيان (ت ٧٤٥هـ) في تذكرة النحاة(٦) ، والسيوطي (ت ٩١١هـ)في الأشباه والنظائر(٧).

---

(١)انظر : خزانة الأدب ٤/ ١٩٧ .

(٢) انظر : السابق : ٩/ ٣٢٠ .

(٣)انظر : تاج العروس مادة (حم) ١/ ٧٦٨٠.

(٤)انظر : قواعد المطارحة ٤٧ .

(٥)انظر : الحصول ٣٢٣ .

(٦) انظر: تذكرة النحاة ٤١١ : ٤١٥.

(٧)انظر : الأشباه والنظائر ١/ ١٠٠، ٢/ ١٤، ١٠٤، ٢٣٦ .

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله . صلى الله عليه وسلم. وبعد :

فإن المتأمل فى شرحى اللمع لابن برهان العكبرى وابن الخباز يستطيع أن يقف على مجموعة من النتائج أهمها :

أولا: كان ابن برهان أكثر استشهادا بالقرآن الكريم من ابن الخباز، وظهر ذلك جليا فى جميع مادة كتابه ، فقد كان دائما لا يكتفى بذكر آية واحدة عند ذكره للقواعد والمسائل النحوية، وإنما كان يذكر الشاهدين والثلاثة حتى الستة شواهد ، وهذا يظهر مدى عنايته بالقرآن وقوة حافظته ، وتمكنه من استحضار الآيات فى مواضعها ، وهذه المزية أيضا وجدت عند ابن الخباز فقد استشهد . رحمه الله . بالآيتين والثلاثة حتى الخمسة إلا أنه فى ذلك كان مقلا عن ابن برهان فى عدد مرات الاستشهاد ، وكان فى غالب أبوابه يستشهد بالشاهد الواحد على قواعده النحوية والصرفية .

ثانيا: أتاح منهج ابن الخباز له فى شرحه أن يستشهد ببعض آيات القرآن الكريم على معان لغوية ، أما ابن برهان فلم يتح له منهجه هذا ، فلم يأت فى كتابه بآيات قرآنية يدلل بها على معان لغوية إلا نادرا.

ثالثا : اهتم ابن برهان بالشواهد القرآنية اهتماماً بالغاً مما جعله فى أكثر استشهاده على قواعده يقدم الآيات القرآنية على الشعر والنثر.

رابعا: كان ابن الخباز فى جمعه بين الشواهد المتنوعة من قرآن وشعر ونثر مقلا بالنظر إلى ابن برهان الذى أكثر من ذكر الشواهد النحوية المختلفة فى الموضع الواحد للاستشهاد.

خامسا: تبع الشارحان المصنف فى منهجه المتمثل فى إجازة الاستشهاد بالقراءات القرآنية الشاذة والمتواترة.

سادسا:أكثر ابن برهان من الاستشهاد بالقراءات القرآنية فقد استشهد فى شرح اللمع بست وسبعين ومائة قراءة قرآنية ، وتكرر منها إحدى وخمسون قراءة ، بينما استشهد الشارح ابن الخباز باثنتين وأربعين قراءة فقط .

سابعا:ظهر أثر علم ابن برهان بالقراءات فى استشهاده بها ، فقد كان . رحمه الله . ينسب القراءات إلى أصحابها ، ويبين كيفية قراءتها عندهم .

واكتفى بذكر أصحاب القراءة فى تسعة شواهد فقط من شواهد القراءات القرآنية ، وفى باقى شواهده كان يكتفى بذكر القراءة دون نسبة .

وكان الشارح ابن برهان يذكر فى بعض الشواهد أوجه قراءاتها المتعددة ، وهذه السمة لا توجد عند ابن الخباز ،واهتم ابن برهان بما أورده من قراءات فكان . رحمه الله . يذكر تخريج هذه القراءات فى الكثير من مواضع استشهاده بها ، ولم يهتم بذلك ابن الخباز .

وقد اهتم ابن برهان بالقراءات القرآنية فكان يورد فى الموضع الواحد القراءتين والثلاثة والأربعة ، أما ابن الخباز فلم توجد عنده سمة تعدد الشواهد من القراءات القرآنية فى الموضع الواحد ،بل كان يذكر قراءاته فى مواضع متفرقة ، ولم يستشهد بقراءتين إلا مرة واحدة .

ثامنا: لم يأخذ الحديث النبوى مكانته اللائقة به عند كل من الشارحين ، والسبب فى ذلك نزعة ابن برهان البصرية ، وميل ابن الخباز لهذا المذهب دعاهما ذلك إلى عدم الأخذ به فى الاستشهاد على قواعد النحو .

تاسعا: استشهد كل من الشارحين بالحديث النبوى فاستشهد ابن برهان بتسعة أحاديث لا على إثبات القواعد ، وإنما ساقها لمعناها اللغوى والاستئناس بها ، أما ابن الخباز – رحمه الله –فاستشهد بتسعة أحاديث ذكر ثمانية منها للاستشهاد على معان لغوية ، ولم يذكر فى الاستشهاد على الأحكام النحوية إلا حديثا واحدا .

عاشرا : كان لكل واحد من الشارحين موقفا من شواهد المصنف الشعرية فقد استشهد ابن جنى . رحمه الله– بتسعة وسبعين شاهدا شعريا فى كتابه (اللمع) ، وبالنظر لكل من الشرحين نجد أن ابن برهان لم يذكر من شواهد المصنف ثمانية وأربعين شاهدا ، بينما لم يذكر ابن الخباز أربعة شواهد فقط ، ويرجع السبب فى ذلك إلى طبيعة منهج كل منهما فى طريقة شرح مادة كتاب (اللمع).

الحادى عشر: اشترك كل من الشارحين فى الاستشهاد بسبعة وعشرين شاهدا ، كما اشتركا فى عدم ذكرأربعة شواهد ، وهى الشواهد الأربعة التى لم يذكرها ابن الخباز .

الثانى عشر: تميز ابن برهان فى شرحه باستشهاده فى الموضع الواحد بالشاهدين والثلاثة والأربعة والخمسة شواهد وقد كان ابن الخباز أقل منه فى ذلك .

الثالث عشر: تميز ابن برهان في استشهاده بالشواهد الشعرية بعدم اكتفائه ذكر البيت موضع الشاهد فقط ، ولكنه أظهر قوة حافظته وسعة اطلاعه في إنشاده البيتين والثلاثة والأربعة إلى ثمانية عشر بيتا في بعض مواضع الاستشهاد عنده ، أما الشارح ابن الخباز فلم تظهر عنده هذه السمة كظهورها عند ابن برهان فلم يتح له منهجه الإكثار من ذكر الأبيات المتعددة للشاعر الواحد في الموضع الواحد .

الرابع عشر: تميز الشارح ابن الخباز عن الشارح ابن برهان في شواهده الشعرية بأمرين :

أحدهما : تنبه ابن الخباز على ما وقع من تحريف في شواهد المصنف ، وظهر ذلك في ثلاثة من شواهد المصنف.

والثاني: حرص ابن الخباز في أثناء تناوله لشواهد المصنف على ذكر ما ورد من روايات في شواهده .

الخامس عشر: لم يعط ابن برهان مسائل الخلاف بين النحويين اهتماما بالغا فلم يتناول في شرح اللمع إلا بضعا وعشرين مسألة أكثرها مسائل بسيطة لم يفصل القول فيها تفصيلا مطولا .أما (ابن الخباز) فقد أعطى هذه المسائل اهتماما كبيرا، ويظهر ذلك في عدد مسائل الخلاف التي تعرض لها ، فقد تناول – رحمه الله – بضعا وستين مسألة خلافية ، كان في بعضها يذكر الرأي منسوبا إلى قائله ،والبعض يكتفي فيه بذكر الرأي فقط دون ذكر النسبة .

السادس عشر: اكتفى الشارح ابن برهان بذكرآراء النحاة المختلفة في المسائل التي ذكرها ولم يرجح بينها إلا قليلا ، وظهر هذا عنده في أربع مسائل فقط .

أما الشارح ابن الخباز فقد كان يتعرض للمسألة بذكر آراء العلماء فيها ، وفي كثير منها كان يرجح بين الأقوال ويختار واحداً منها ، وظهر ذلك عنده في خمس عشرة مسألة خلافية.

السابع عشر: تميز كتاب (توجيه اللمع) لابن الخباز ، عن (شرح اللمع) لابن برهان بالوضوح وعدم الغموض .

الثامن عشر: إن ظاهرة الإيجاز عند ابن برهان لم تؤد غرضها في إيصال المعرفة لدارس الكتاب ، فقد كان إيجازا مخلا بالعديد من أبواب الكتاب .

أما ابن الخباز فأوجز إيجازا غير مخل بمضامين أبواب كتابه بل كان إيجازه إيجازا مفيدا ، توافق مع منهجه الذي وضعه لنفسه عند إرادته شرح كتاب (اللمع) فحصل له ما أراد .

التاسع عشر: تميز ابن الخباز عن ابن برهان في كثرة ظاهرة العلة النحوية عنده فقد أبدى عنايته الفائقة ، واهتمامه البالغ بالعلل النحوية فلا يدرس مسألة إلا ويعلل أحكامها ، ويوضح أسرارها

العشرين: اختلف منهج كل من الشارحين في الأخذ عمن سبقهما من النحويين ، فابن برهان يكثر من نقول النحويين في غير مسائل الخلاف ، ويعتمد اعتمادا أساسيا على أقوال العلماء في شرحه ، وكان مصدره الأول "الكتاب لسيبويه" ومؤلفات أبي علي الفارسي ثم مؤلفات ابن جني .

أما ابن الخباز فقد أكثر من النقل عن شيخه ، وكان ذكر أقوال النحويين يرتبط عنده بمسائل الخلاف كثيرا ، وقليلا ما كان ينقل عن أحد النحويين قوله في مسألة من المسائل ، وذلك لاعتماده اعتمادا أساسيا على فهمه هو لمسائل النحو ، وإرادته تبسيط مادة كتاب (اللمع) ؛ لتصل إلى من استعربوا أبوابه ، واستصعبوا مسائله .

هذه أهم النتائج التي أمكنني استخلاصها، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس المراجع والمصادر

أولا : المخطوطات والرسائل العلمية :

١. ابن الخباز مع تحقيق كتابه (توجيه اللمع) ، تحقيق / الأستاذ الدكتور . فايز ذكي محمد دياب ، رسالة دكتوراه في مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة تحت رقم (٢٣٧) .

٢. شرح الجمل في النحو لابن بابشاذ طاهر بن أحمد (ت ٤٦٩هـ) تحقيق /د. مصطفى أحمد حسن إمام ، رسالة دكتوراه في مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة تحت رقم (٥٤٨) .

٣. طبقات ابن قاضي شهبة ،مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور.

٤. الغرة المخفية لابن الخباز ق(١٣٥)ب نسخة الأزهر.

٥ . المحصل شرح المفصل للأندلسي– تح/د. محمد السيد محمد الشرقاوي – رسالة دكتوراه في مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة تحت رقم (٢٤٢) .

٦. المحصول شرح الفصول لابن إياز ، تحقيق /د. محمد صفوت محمد علي رسالة دكتوراه في مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة تحت رقم (٣٣٣) .

٧. المفضل في شرح المفصل للسخاوي تحقيق / د.يوسف محمد محمود محمد ، رسالة دكتوراه في مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة تحت رقم(١٦٧٠) .

٩. النهاية في شرح الكفاية لابن الخباز تحقيق / د . عبد الجليل محمد عبد الجليل ، رسالة دكتوراه في مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة تحت رقم (٢٧٧١) .

ثانيا : الكتب المطبوعة :

. القرآن الكريم .

١٠. الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ط/ دار الفكر، نشرالقاهرة ١٣١٨ هـ .

١١. أثر القرآن والقراءات في النحو العربي محمد يسر البيدي ،ط/ دار الكتب الثقافية الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .

١٢. أحكام القرآن لأحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، تحقيق/ الشيخ. محمد الصادق قمحاوي ، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٠٥هـ .

١٣. أدب الكاتب لابن قتيبة تح/ الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد . ط/ الرحمانية القاهرة . ١٣٨٢ هـ . ١٩٦٣ م .

١٤. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تح/ د. رجب عثمان محمد ، ومراجعة د .رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٤٢٨هـ. ١٩٩٨م .

١٥. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموى نشره دار المأمون ، ط/ عيسى البابى الحلبى ــ القاهرة ١٣٥٥هـ .

١٦. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت(بدون تاريخ) .

١٧. الأزمنة والأمكنة لأبي على المرزوقي ، طبع / حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ .

١٨. الأزهية في علم الحروف للهروى تحقيق /أ. عبد المعين الملوحي ، نشر دمشق ١٩٧١م .

١٩. أساس البلاغة للزمخشري ، نشر دار صادر ودار بيروت لبنان ١٩٦٥م .

٢٠. أسرار العربية لابن الأنباري ، تح / د . فخر الدين قباوة ، دار الجيل بيروت ، ط/ ١٩٩٥م .

٢١. الأشباه والنظائر للسيوطي تح/ الأستاذ . طه عبد الرءوف سعد ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٥م.

٢٢. إصلاح المنطق لابن السكيت ، تحقيق / الأستاذ. أحمد محمد شاكر، و الأستاذ. عبد السلام محمد هارون ، ط/ دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٤٩م .

٢٣. الأصمعيات للأصمعي (ت ٢١٦هـ) تح/ الأستاذ. أحمد شاكر و الأستاذ .عبد السلام هارون ، نشر دار المعارف بمصر (بدون تاريخ) .

٢٤. الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق / د.عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨م .

٢٥. أصول النحو العربي .د/ محمد خير الحلواني ، الناشر الأطلسي ١٩٨٣م.

٢٦. إعراب لامية الشنفرى لأبي البقاء العكبري ، تح/أ. محمد أديب عبد الواحد جمران ، ط/المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .

٢٧. الأعلام للزركلي ، مطبعة كوستاء القاهرة ١٩٥٤م .

٢٨. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق /الأستاذ. سمير جابر ، ط/ دار الفكر – بيروت ،الطبعة الثانية(بدون تاريخ).

٢٩. الإقتراح للسيوطي تح / الأستاذ الدكتور. حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل ،ط/ الجريسي للكمبيوتر والطباعة والتصوير ،ط/ ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م ،ونسخة أخرى قدم لها وضبطها د/ أحمد سليم الحمصي ، ود/ أحمد محمد قاسم ١٩٨٨ م(١) .

٣٠. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى لابن ماكولا ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .

٣١. الألفاظ المهموزة وعقود الهمز لأبي الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق :الدكتور. مازن المبارك ، ط/ دار الفكر – دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م .

٣٢. الأمالي لأبي علي القالي ، ط/ دار الكتب . القاهرة ١٣٤٤هـ .

٣٣ . الأمالي الشجرية لابن الشجري ، نشر دار المعرفة بيروت لبنان (بدون تاريخ) .

٣٤. أمثال العرب للمفضل الضبي ، تح / الأستاذ. إحسان عباس ، ط/ دار الرائد العربي بيروت لبنان ، ١٤٠١هـ. ١٩٨١م .

٣٥. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي تح/ الأستاذ. محمد أبو الفضل إبراهيم ط/ دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ – ١٩٥٥ م ،

٣٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري ،ط/ دار الفكر – دمشق (بدون تاريخ).

٣٧ . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، ط/ دار الجيل بيروت ١٩٧٩ م .

٣٨ . الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ، تحقيق / د . موسى بناى العليلي . بغداد (بدون تاريخ)

---

(١) فرقت بينهما بذكر محقق الكتاب .

٣٩. الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ، تحقيق / الأستاذ . حسن شاذلي فرهود ، القاهرة ١٩٦٩ م

٤٠ . الإيضاح في علل النحو للزجاجي ، تح /د.مازن المبارك ، ط/دار النفائس بيروت ،ط/الأولى ١٣٩٤هـ -١٩٧٤ م .

٤١. الإيضاح في علوم البلاغة لجلال الدين أبي عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني ط/ دار إحياء العلوم — بيروت ،الطبعة الرابعة ، ١٩٩٨م .

٤٢ . البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، عنى به: الشيخ / زهير جعيد ، ط/ مكة المكرمة ١٩٩٢م .

٤٣ . بدائع الفوائد لابن القيم ، تحقيق /الأساتذة . هشام عبد العزيز عطا ،وعادل عبد الحميد العدوي — ،وأشرف أحمد الج ، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ — ١٩٩٦م .

٤٤. البداية والنهاية لابن كثير، ط/ دار الريان لتراث ، ط/الأولى ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م .

٤٥. البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله الزركشي ، تحقيق / الأستاذ. محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط/ دار للمعرفة – بيروت ، ١٣٩١هـ .

٤٦. البسيط في شرح جمل الزجاجي (المسمى بالشرح الكبير) لابن أبي الربيع ، تح/ د .عياد الثبيتي ، ط/ دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٨٦م .

٤٧. بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي تحقيق / الأستاذ . محمد علي النجار ، نشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٤هـ .

٤٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تح/ الأستاذ. محمد ابو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٦٤ -١٩٦٥م .

٤٩. البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحرالجاحظ ، تحقيق / الخامي فوزي عطوي ، ط/ دار صعب — بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٨م .

٥٠. البيان والتبيين للجاحظ تح / الأستاذ. عبد السلام هارون ،ط/ الثانية ، القاهرة : ١٣٨٠هـ ، ١٩٦٠م.

٥١. تاج التراجم لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودان ـ(ت ٨٧٩هـ) تح / الأستاذ . محمد خير رمضان يوسف ط/ دار القلم دمشق ، ط/ الأولى ١٤١٣هـ. ١٩٩٢م .

٥٢. تاج العروس للزبيدى ، المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦هـ .

٥٣. تاريخ آداب اللغة العربية تأليف جرجى زيدان ، تعليق د . شوقى ضيف ، نشر دار الهلال (بدون تاريخ)

٥٤. تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ، ترجمة د. عبد الحليم النجار ، نشر دار المعارف بالقاهرة ، ط/ الثالثة (بدون تاريخ) .

٥٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبى (ت ٧٤٨ هـ) تح/ د . عمر عبد السلام تدمرى ، نشر : دار الكتاب العربى ، ط/ الأولى ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧ م .

٥٦. تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (بدون تاريخ).

٥٧. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه تحقيق / الأستاذ. محمد على النجار ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٤ م .

٥٨. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبى البقاء العكبرى ، تح/ د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامى ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .

٥٩. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكى الصقلى (٥٠١هـ) تحقيق / د . عبد العزيز مطر ، ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤ م .

٦٠. التذكرة الفخرية للصاحب بهاء الدين للنشىء الإربلى (ت ٦٩٢هـ) تح/ د . نورى حمود القيسى ، ود . حاتم صالح الضامن ، ط/ المجمع العلمى العراقى ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م.

٦١. تذكرة النحاة لأبى حيان ، تحقيق /د . عفيف عبد الرحمن ، ط/ مؤسسة الرسالة بيروت، ط/ الأولى ، ١٤٠٦ هـ. ١٩٨٦ م .

٦٢. التذييل والتكميل فى شرح كتاب التسهيل لأبى حيان ، تح/ د. حسن هنداوى ، ط/ دار القلم – دمشق ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م

٦٣. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تح/أ. محمد كامل بركات ، نشر دار الكتاب العربى للطباعة والنشر القاهرة١٩٦٧ م .

٦٤.التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لمحمد بن الكتاني الطبيب تحقيق /أ. إحسان عباس ، الناشر : دار الشروق بيروت – القاهرة الطبعة : الثانية ، ١٩٨١ م .

٦٥. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي ، من منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية – سلسلة عيون التراث ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٦٦. التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، وبهامشه حاشية الشيخ يس ،ط/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي (بدون تاريخ).

٦٧. تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، ط/ الدار التونسية للنشر (بدون تاريخ) .

٦٨. تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، تح/ أ .سامي بن محمد سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٦٩ . التكملة للفارسي تحقيق / د . حسن شاذلي فرهود . الرياض ، ١٤٠١ هـ . ١٩٨١م .

٧٠. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لكمال الدين بن الفوطي ، تح/ أ. مصطفى جواد، نشر/ دمشق ١٩٦٢. ١٩٦٥م .

٧١. تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ) تح/ د . عبد السلام سردان ، ومراجعة الأستاذ/ محمد علي النجار ، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة (بدون تاريخ) .

٧٢. توجيه اللمع لأحمد بن الحسين بن الخباز ، تح/ أ.د. فايز زكي دياب ، ط/ دار السلام. ط/ الأول ١٤٢٣هـ. ٢٠٠٢م .

٧٣. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري ، طبع الظاهر سنة ١٣٢٦ هـ. ١٩٠٨ م.

٧٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر، تح/الشيخ. محمود شاكر . نشر القاهرة ١٣٧٤ هـ .

٧٥. الجامع الصحيح سنن الترمذي لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق / الأستاذ . أحمد محمد شاكر وآخرين ، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت (بدون تاريخ) .

٧٦. الجامع الصحيح المختصر لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق / د. مصطفى ديب البغا ، ط/ دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م .

٧٧. الجامع لأحكام القرآن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبي عبد الله ، طبعة دار الشعب (بدون تاريخ)..

٧٨. الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح / د . فخر الدين قباوة ، دار الجيل بيروت ط/ الخامسة ١٩٩٥م .

٧٩. جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق / د . رمزي منير البعلبكي . بيروت ١٩٨٧ م .

٨٠. الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، تح/ د . فخر الدين قباوة ،والأستاذ . محمد نديم فاضل ، ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان (بدون تاريخ) .

٨١. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ط/ داراحياء الكتب العربية ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م .

٨٢. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، ط/ دار إحياء الكتب العربية(بدون تاريخ).

٨٣ . حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة ، تحقيق/ الأستاذ . سعيد الأفغاني ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

٨٤ . الحجة في علل القراءات لأبي علي الفارسي ، تح/أ. علي النجدي ناصف وآخرين . ط/ دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٨٣م

٨٥ . الحجة في القراءات السبع للحسين بن أحمد بن خالويه أبي عبد الله ، تحقيق/ د. عبد العال سالم مكرم ، ط/ دار الشروق – بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠١هـ .

٨٦. الحماسة الشجرية تحقيق /الأستاذ . عبد المعين الملوحي و الأستاذة. أسماء الحمصي ط/ وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٠م .

٨٧. خزانة الأدب ولب لباب العرب لعبد القادر البغدادي ، تحقيق /الأستاذ . عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة و دار الرفاعي بالرياض ،الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.

٨٨. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق /الأستاذ. محمد علي النجار ،ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م .

٨٩. الخطط للمقريزي ، ط/الليجي (بدون تاريخ)..

٩٠. خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام لعلي بن بالي القسطنطيني ، تحقيق / د.حاتم صالح الضامن ، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٩٨٣م .

٩١. درء تعارض العقل والنقل لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، تحقيق / أ. محمد رشاد سالم ط/ دار الكنوز الأدبية – الرياض ، ١٣٩١ هـ .

٩٢. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي ، عنى به / أحمد السيد سيد أحمد علي ، ط/ المكتبة التوفيقية (بدون تاريخ).

٩٣ . دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، علق عليه الشيخ . محمود محمد شاكر . ط/ مكتبة الأسرة ٢٠٠٠م .

٩٤. دمية القصر للباخرزي ، تح / الأستاذ . عبد الفتاح محمد الحلو . ط/ دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٨م.

٩٥ . دواوين الشعراء الست الجاهليين للأستاذالشيخ: عبد المتعال الصعيدي،مكتبة القاهرة ، ط/ الرابعة ١٣٨٧هـ – ١٩٦٨م .

٩٦. ديوان الأخطل – نشر أنطون صالحاني – بيروت ١٨٢٩م .

٩٧. ديوان الأسود بن يعفر النهشلي تحقيق /أ. نوري حمودي القيسي بغداد ١٩٧٠ م .

٩٨. ديوان الأعشى – الصبح المنير في شعر أبي بصير – تحقيق/ رودلف جاير – فينا ١٩٢٧ م .

٩٩ . ديوان امرىء القيس – تحقيق/ الأستاذ .محمد أبي الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥٨ م .

١٠٠ . ديوان أوس بن حجر – تحقيق /الأستاذ .محمد يوسف نجم – بيروت ١٩٦٠م .

١٠١. ديوان تميم بن أبي مقبل ، تح /الأستاذ . عزة حسن ،ط/ وزارة الثقافة بدمشق ١٣٨١هـ .

١٠٢. ديوان جرير بن عطية الخطفي – نشر/ محمد إسماعيل عبد الله الصاوي القاهرة ١٣٥٣هـ .

١٠٣. ديوان جميل شعر الحب العذري – تحقيق/ د. حسين نصار – القاهرة (بلا تاريخ) .

١٠٤. ديوان حسان بن ثابت – نشر/ عبد الرحمن البرقوقي – القاهرة ١٩٢٩م .

١٠٥. ديوان الحطيئة ، تحقيق/أ. نعمان أمين طه – القاهرة ١٩٥٨م .

١٠٦. ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان ، تحقيق/د. حسين نصار ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٩م .

١٠٧. ديوان خفاف بن ندبة السلمي – جمعه وحققه/الدكتور. نورى حمودى القيسى – بغداد ١٩٦٧م

١٠٨. ديوان ذى الرمة – تحقيق كارليل هنرى هيس – كمبردج ١٩١٩م .

١٠٩. ديوان رؤبة بن العجاج – تحقيق أهلوت – ليبزج ١٩٠٣م .

١١٠. ديوان زهير بن أبي سلمى ، بشرح ثعلب – نشر القاهرة ١٩٤٤م .

١١١. ديوان الشماخ بن ضرار الزبيانى – تحقيق /أ.صلاح الدين الهادى – القاهرة ١٩٦٨م .

١١٢ . ديوان طرفة بن العبد البكرى ، بشرح الشنتمرى – نشر مكس سلغسون – باريس ١٩٠١م .

١١٣. ديوان العجاج تح / أ.عزة حسن ، مكتبة دار الشرق ، سوريا بيروت ١٩٧١م .

١١٤. ديوان عمر بن أبي ربيعة دار صادر بيروت ١٩٦٨ م .

١١٥. ديوان الفرزدق – نشر عبد الله إسماعيل الصاوى – القاهرة ١٩٣٦م .

١١٦. ديوان كثير عزة – تحقيق هنرى بيرس – الجزائر / باريس ١٩٢٨– ١٩٣٠م .

١١٧ . ديوان لبيد بن ربيعة العامرى – تحقيق /أ.إحسان عباس – الكويت ١٩٦٢م .

١١٨. ديوان المتنبى بشرح أبي البقاء العكبرى المسمى بالتبيان فى شروح الديوان ، صححه :أ. مصطفى السقا ، وآخرون ، ط/ مصطفى البابى الحلبى ، ط/ ١٣٩١هـ ، ١٩٧١م .

١١٩. ديوان مجنون ليلى – تحقيق/ الأستاذ. عبد الستار فراج – القاهرة (بدون تاريخ) .

١٢٠ . ديوان النابغة الذبيانى ، صنعة ابن السكيت ، تح / د . شكرى فيصل . بيروت ١٩٦٨م .

١٢١. ديوان مجنون ليلى ، ط/ دار الكتاب العربى (بدون تاريخ)..

١٢٢. ديوان المعانى لأبي هلال العسكرى ط/ مكتبة القدسى ١٣٥٢هـ .

١٢٣. ديوان الهذليين ط/ دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٤٥م .

١٢٤. رسالتان في اللغة لأبي الحسن الرماني تحقيق /أ. إبراهيم السامرائي ، الناشر / دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان ، ١٩٨٤م.

١٢٥. رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعرى ، تح/ د. عائشة عبد الرحمن ط/ دار المعارف ، ط/ الثانية ١٤٠٤ هـ. ١٩٨٤ م .

١٢٦. رسالة الغفران لأبي العلاء المعرى ، تحقيق / د . عائشة عبد الرحمن ، ذخائر العرب ط / ١٩٦٣م .

١٢٧. رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي تحقيق/أ. أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ م .

١٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني محمود الألوسي أبي الفضل ، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت (بدون تاريخ) .

١٢٩. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (١٣١٣هـ) نشر :مكتبة إسماعيليان :طهران . ناصر خسرو،مطبعة الحيدرية بطهران ١٣٩٠ هـ .

١٣٠. زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ، ط/ المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ

١٣١ . الزهرة للأصبهاني ، تح/أ . إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط/ الثانية ١٤٠٦ هـ. ١٩٨٥ م.

١٣٢. زهر الآداب وثمر الألباب لأبي اسحاق الحصري تحقيق / الأستاذ .علي البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٣ م.

١٣٣ . السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تح/د. شوقي ضيف ، ط/ دار المعارف ، ط/ الثانية ١٩٧٢م.

١٣٤. سر صناعة الإعراب لابن جني ، تح/ د. حسن هنداوي ، ط/ دار القلم دمشق ، ط/ الأولى ١٩٨٥م .

١٣٥. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري تحقيق /أ. عبد العزيز الميمني القاهرة١٩٣٦ م

١٣٦. سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، تحقيق/ الأستاذ الشيخ . محمد محيي الدين عبد الحميد ط/ دار الفكر(بدون تاريخ) .

١٣٧. سنن البيهقي الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي ، تحقيق /الأستاذ . محمد عبد القادر عطا ط/ مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤ –١٩٩٤ م .

١٣٨. سنن الدارمي لعبد الله بن عبد الرحمن أبي محمد الدارمي ، تحقيق /الأستاذ . فواز أحمد زمرلي و الأستاذ خالد السبع العلمي ط/ دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ.

١٣٩. سنن ابن ماجه محمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني ، تحقيق/ الأستاذ . محمد فؤاد عبد الباقي ،ط/: دار الفكر – بيروت(بدون تاريخ)..

١٤٠. سير أعلام النبلاء للذهبي ، تح/ شعيب الأرنؤوط ، وحسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، ط/ الأولى ١٤٠١ هـ. ١٩٨١ م .

١٤١. السيرة النبوية لابن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ) تحقيق/أ. محمد شحاته إبراهيم ط/ دار التار (بدون تاريخ) .

١٤٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، ط/القدسي ١٣٥٠ م.

١٤٣. شرح أدب الكاتب لأبي منصور الجواليقي ، قدم له : السيد مصطفى صادق الرافعي مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ .

١٤٤. شرح أ شعار الهذليين للسكري تحقيق / أ.عبد الستار فراج ط / دار العروبة ١٩٦٣ م .

١٤٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي (بدون تاريخ).

١٤٦. شرح الألفية لابن الناظم بدر الدين محمد بن محمد بن مالك . نشر النجف سنة ١٣٤٢هـ .

١٤٧. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تحقيق /د . صاحب أبو جناح. العراق ١٤٠٢ هـ. ١٩٨٢م.

١٤٨. شرح الحماسة للمرزوقي ، تح /الأستاذ. أحمد أمين ورفاقه ، نشر لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ١٩٥١.١٩٥٣ م.

١٤٩. شرح سقط الزند (مع شروح أخرى) تحقيق/ الأستاذ. مصطفى السقا وآخرين ، دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ. ١٩٤٥ م.

١٥٠. شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، تح / ا لأساتذة . محمد نور الحسن ،و محمد الزفزاف ،و محمد محي الدين عبد الحميد القسم الأول ط/ دار الكتب العلمية بيروت(بدون تاريخ).

١٥١ . شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ، تحقيق /الأستاذ الشيخ . محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ الإدارة العامة للجامع الأزهر (بدون تاريخ) .

١٥٢. شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني ، تحقيق / الشيخ. محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/ دار الفكر – دمشق ،الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م .ونسخة أخرى ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط/ ٩٥. ١٩٩٦م (١).

١٥٣ . شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ، تح/ د. عدنان عبد الرحمن الدوري – ط/ وزارة الأوقاف والشئون الدينية العراقية ، مطبعة العلي – بغداد ١٩٣٧م

١٥٤ . شرح قطر الندى وبل الصدى لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري – القاهرة تحقيق /الأستاذ الشيخ: محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٣هـ .

١٥٥ . شرح كافية ابن الحاجب للرضي ، تح /أ. أحمد السيد أحمد ، ط/ المكتبة التوفيقية (بدون تاريخ).

١٥٦ . شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تح / الأستاذ. على محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، ط/ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

١٥٧ . شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي الجزء الثاني تحقيق / د. رمضان عبد التواب ط/ الهيئة المصرية العامة لكتاب ١٩٩٠ م .

١٥٨. شرح اللمع للأصفهاني أبي الحسن على بن الحسين الباقول تحقيق / د . إبراهيم بن محمد أبي عباة ط / إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط / الأولى ١٩٩٠ م .

١٥٩. شرح اللمع لابن برهان ، تح/د.فائز فارس ، ط/الأولى ، الكويت ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

١٦٠. شرح اللمع في النحو للواسطي الضرير ، تح/ د . رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ. ٢٠٠٠ م .

١٦١. شرح المفصل لابن يعيش ، تح/ أ. أحمد السيد أحمد . ط/ المكتبة التوفيقية (بدون تاريخ).

١٦٢. شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير للخوارزمي ، تح/ د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط/ دار الغرب الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى .

١٦٣ . شرح المقرب لابن عصفور الإشبيلي القسم الثاني ، تأليف/ د . على محمد فاخر . الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

---

(١) فرقت بينهما بذكر عدد أجزاء الكتاب .

١٦٤. شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق /الأستاذ. محمد السعيد بسيوني زغلول ط/ دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

١٦٥. الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ، تح/ الأستاذ. أحمد شاكر ، نشر دار المعارف مصر ١٩٦٦م.

١٦٦. شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله السلسيلي ، تح/ د. شريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ،ط/ الفيصلية ، مكة المكرمة (بدون تاريخ) .

١٦٧. صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي (ت ٨٢١هـ) نشر المؤسسة العربية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (بدون تاريخ) .

١٦٨. الصحاح للجوهري ، تح الأستاذ / أحمد عبد الغفور عطار ، ط/ دار العلم للملايين بيروت لبنان ط/ الثالثة ١٩٨٤ م .

١٦٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي ، تحقيق / شعيب الأرنؤوط ، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٤١٤ – ١٩٩٣م .

١٧٠. صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق/ الأستاذ . محمد فؤاد عبد الباقي ، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت(بدون تاريخ).

١٧١. طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنروي تحقيق/ الأستاذ. سليمان بن صالح الخزي الناشر ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

١٧٢. طبقات النحويين واللغويين للزبيدي تح /الأستاذ . محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/ دار المعارف بمصر ١٩٧٣م .

١٧٣. العبر في خبر من غبر للذهبي ، تح الأستاذ / صلاح الدين المنجد ،والأستاذ فؤاد سيد ، ط/ الكويت ١٩٦٦م .

١٧٤. العقد الفريد لابن عبد ربه، تح/ الأساتذة . أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإبياري ، نشر مكتبة النهضة المصرية ط/ الثانية ١٩٦٢م .

١٧٥. علل النحو للوراق تح/ د. محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩ م.

١٧٦. العمدة لابن رشيق ، تح /الأستاذ الشيخ. محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/ دار الجيل بيروت (بدون تاريخ).

١٧٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين العيني (٨٥٥هـ) ط/ مصطفى البابي الحلبي ، ط/ ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م

١٧٨. عيون الأخبار وفنون الآثار لابن قتيبة الدينوري تح/ د. مصطفى غالب ،ط/ دار الأندلس ، ط/ الثانية ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

١٧٩. غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد تحقيق / د. عبد الله الجبوري الناشر : مطبعة العاني – بغداد الطبعة الأولى ، ١٣٩٧هـ .

١٨٠. الفائق في غريب الحديث محمود بن عمر الزمخشري تحقيق /أ. علي محمد البجاوي ، و أ. محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار المعرفة – لبنان الطبعة الثانية (بدون تاريخ).

١٨١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير محمد بن علي الشوكاني تحقيق / الأستاذ. أبو حفص سيد بن إبراهيم بن صادق بن عمران ، ط/ دار الحديث القاهرة ، ط/ الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

١٨٢. الفريدة في شرح القصيدة تح/ د . عبد الرحمن العثيمين ، ط/ الخانجي ، ط/ الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

١٨٣. الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي ، تحقيق / د. حسن موسى الشاعر، الناشر : دار البشير – عمان ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

١٨٤. الفلاكة والمفلوكون للدجي ، مكتبة الأندلس، نشر بغداد ١٣٨٥هـ .

١٨٥. فوات الوفيات للكتبي ، تح /الأستاذ الشيخ .محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥١ م.

١٨٦. الفواكه الجنية وهو شرح على متممة الآجرومية للشيخ عبد الله بن أحمد الفاكهي ط/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي (بدون تاريخ) .

١٨٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي ، ط/ المكتبة التجارية الكبرى – مصرالطبعة الأولى ، ١٣٥٦هـ .

١٨٨. القاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٦هـ) نشر مكتبة التجارية بمصر، مطبعة السعادة .

١٨٩. قواعد المطارحة لابن إياز تح/ أ. على الفضلي ، ط/ مكتبة دار العلوم القاهرة (بدون تاريخ) .

١٩٠. الكامل في التاريخ لابن الأثير، ط/ دار الكتب المصرية ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .

١٩١. الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف للمبرد تحقيق /د. زكي مبارك ، ط/ مصطفى الحلبي بالقاهرة ، ط/ أولى ١٩٣٧ م.

١٩٢. الكامل في النحو والصرف والإعراب للأستاذ أحمد قبش ، ط / دار الرشيد – بيروت(بدون تاريخ) .

١٩٣. كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق / د . مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ط/ دار ومكتبة الهلال (بدون تاريخ)..

١٩٤. الكتاب لسيبويه ، تح الأستاذ / عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط/ الثانية ١٩٧٩م.

١٩٥. كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري تحقيق/ الأستاذ . محمد أبو الفضل إبراهيم ، و الأستاذ/ عبد المجيد قطامش ، الناشر / دار الفكر. الطبعة الثانية ١٩٨٨م .

١٩٦. كتاب اللامات لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، تحقيق /د. مازن المبارك الناشر : دار الفكر – دمشق الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م .

١٩٧. كتاب اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق / د. فائز فارس ، الناشر : دار الكتب الثقافية – الكويت ، ١٩٧٢م.

١٩٨ . الكشاف للزمخشري ، ط/ الدار العالمية بالقاهرة (بدون تاريخ). .

١٩٩. كشف الظنون عن أسامي الفنون لحاجي خليفة .ط/ استانبول ١٩٤٣م.

٢٠٠. اللباب في علل البناء والإعراب لأبي العكبري ، تحقيق أ/ غازي مختار طليمات ، ط/ دار الفكر – دمشق الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م .

٢٠١. لسان العرب لابن منظور المصري ،ط/ دار صادر – بيروت الطبعة الأولى(بدون تاريخ).

٢٠٢. لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، ط/ حيدرآباد الدكن، الطبعة الأولى، الهند ١٣٢٩هـ .

٢٠٣. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير الجزرى تحقيق /الأستاذالشيخ . محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر : المكتبة العصرية – بيروت ، ١٩٩٥م .

٢٠٤. مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب تحقيق / الأستاذ. عبد السلام هارون ، ط/ ذخائر العرب ١٩٤٨ . ١٩٤٩ م .

٢٠٥. مجالس العلماء للزجاجي تحقيق / الأستاذ. عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢م .

٢٠٦. المجتبى من السنن لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي ، تحقيق / الأستاذ.عبدالفتاح أبو غدة ، ط/ مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م .

٢٠٧. مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة ،العدد الثالث والعشرون سنة ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م .

٢٠٨. مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق/ الشيخ. محمد محي الدين عبد الحميد ،ط/ دار المعرفة – بيروت(بدون تاريخ)..

٢٠٩. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى ، تحقيق / الأستاذ. على النجدى ناصف ، د . عبد الفتاح إسماعيل شلبى ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩ م .

٢١٠. المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة لابن سيده الأندلسى تحقيق / الأستاذ . مصطفى السقا وآخرون القاهرة ١٩٥٨ م .

٢١١. مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، تحقيق /الأستاذ . محمود خاطر ، ط/ مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، طبعة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

٢١٢. للخصص فى اللغة لابن سيدة ط / بولاق ١٣١٦ . ١٣٢١ هـ

٢١٣. للذكر والمؤنث للفراء تحقيق/ أ. مصطفى الزرقا . بيروت حلب ١٣٤٥هـ .

٢١٤. مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ، ط/ حيدر أباد الدكن ، ط/ أول ، دائرة المعارف النظامية الهند ١٣٣٨هـ.

٢١٥. المرتجل لابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ) تحقيق/ أ. على حيدر ، ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢هـ. ١٩٧٢م .

٢١٦. المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي ، تحقيق/ أ . فؤاد علي منصور ، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م .

٢١٧. المسائل البصريات لأبي على الفارسى تحقيق / د . محمد الشاطرأحمد محمد ، نشر القاهرة ١٤٠٥ هـ. ١٩٨٥م .

٢١٨. المسائل العسكريات لأبي على الفارسى، تحقيق / د . محمد الشاطرأحمد محمد ، نشر القاهرة ١٤٠٣هـ. ١٩٨٢م .

٢١٩. المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي ، تح/ د. مصطفى الحدري . ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق(بدون تاريخ).

٢٢٠ . المساعد على تسهيل الفوائد ، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك تحقيق/ أ . محمد كامل بركات ، دار المدني ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٤م .

٢٢١. المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الناشر / دارالكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م .

٢٢٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني ، ط/ مؤسسة قرطبة – القاهرة(بدون تاريخ).

٢٢٣. مسند الشهاب محمد بن سلامة بن جعفر أبي عبد الله القضاعي ، تحقيق /أ. حمدي بن عبد المجيد السلفي ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ – ١٩٨٦م .

٢٢٤. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق / د. حاتم صالح الضامن، الناشر / مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ .

٢٢٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف / أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ) تح/ أ.د . عبد العظيم الشناوي ، نشر دار المعارف بمصر (بدون تاريخ) .

٢٢٦. مصنف عبد الرزاق لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق/ أ. حبيب الرحمن الأعظمي ط/ المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ .

٢٢٧. المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، تحقيق/أ. كمال يوسف الحوت ط/ مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٢٢٨. معالم التنزيل للبغوي ، تح /الأساتذة. محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ، وسليمان مسلم الحرش – ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

٢٢٩. معاني القرآن للأخفش ، تح/ د. هدى محمود قراعة . ط/ مكتبة الخانجي ـ الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٢٣٠. معاني القرآن للزجاج تحقيق/ د . عبد الجليل عبده شلبي ، صيدا ـ بيروت ١٩٧٢ م .

٢٣١. معاني القرآن للفراء، تح / الأستاذ. محمد علي النجار وآخرين.نشر القاهرة ١٩٥٦ م .

٢٣٢. معاهد التنصيص للعباسي، تح/ الشيخ. محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ عالم الكتب بيروت ١٩٤٧ م.

٢٣٣. المعجم المفصل في شواهدالعربية ،إعداد /إميل بديع يعقوب ،ط/ دار الكتب العلمية بيروت (بدون تاريخ) .

٢٣٤. المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح المطرزي ، تحقيق/ الأستاذين . محمود فاخوري و عبد الحميد مختار ،ط/ مكتبة أسامة بن زيد – حلب ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩م .

٢٣٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، وبهامشه حاشية الدسوقي ،ط/ دار السلام القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٣٦. المفصل في صنعة الإعراب لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق / د.علي بو ملحم

ط/ دار ومكتبة الهلال – بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م .

٢٣٧. المقاصد للعيني . مطبوع بحاشية شرح الأشموني ، ط/ عيسى البابي الحلبي القاهرة (بدون تاريخ)

٢٣٨. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى للعيني (ت ٨٥٥هـ) مطبوع بحاشية خزانة الأدب للبغدادي ط/ بولاق (بدون تاريخ)(١).

٢٣٩ . المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق / د . كاظم بحر المرجان ، نشر. بغداد . ١٩٨٢ م .

٢٤٠. المقتضب للمبرد ، تح أ.د/ محمد عبد الخالق عضيمة ، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٤١٥هـ. ١٩٩٤م .

٢٤١. مقدمة في أصول الحديث لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي ،تحقيق / أ. سلمان الحسيني الندوي ، ط/دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٤٢. معجم البلدان لياقوت الحموي ، نشر مكتبة خياط بيروت عن طبعة أوروبا .

٢٤٣. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري تحقيق / أ. مصطفى السقا . نشر القاهرة ١٩٤٥ . ١٩٥١ م .

٢٤٤. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . ط/المطبعة العربية ١٩٥٧م .

٢٤٥. مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ /محمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق / مكتب البحوث والدراسات ط/ دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م.

٢٤٦. المنتظم في تاريخ الأمم لابن الجوزي ، نشر / حيدرآباد الدكن – الهند١٣٥٨هـ .

٢٤٧. منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ، ط/ دار الكتب العلمية ١٤٠٠هـ .

---

(١) فرقت بينهما بذكر الكتاب المطبوع معه

٢٤٨. المنصف لابن جنى شرح لكتاب تصريف المازنى تح /الأستاذين. إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، نشر وزارة المعارف العمومية ط/ مصطفى الحلبى ، ط/ أولى سنة ١٩٥٤ م .

٢٤٩. منهج الأخفش الأوسط فى الدراسة النحوية ، تأليف/ د. عبد الأمير محمد أمين الورد، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت و مكتبة دار التربية بغداد ،ط/ الأولى ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م .

٢٥٠. الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى للآمدى تحقيق /أ. السيد صقر، نشر القاهرة ١٩٦١م .

٢٥١. الوشح فى مآخذ العلماء على الشعراء محمد بن عمران المرزبانى ط/ المطبعة السلفية ١٣٤٣ هـ .

٢٥٢. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري تحقيق / د.عبدالكريم مجاهد الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م .

٢٥٣. موطأ الإمام مالك لمالك بن أنس أبى عبد الله الأصبحي ، تحقيق / د. تقي الدين الندوي ، ط /دار القلم – دمشق ،الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م

٢٥٤. ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى ، تح/ الأستاذ. على محمد البجاوى، ط/ دارالمعرفة بيروت لبنان (بدون تاريخ) .

٢٥٥. نتائج الفكر فى النحو للسهيلى (ت ٥٨١هـ) تحقيق / أ .د . محمد إبراهيم البنا ، نشر دار الرياض السعودية سنة ١٩٨٤م.

٢٥٦. النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى . مطبعة دار الكتب المصرية الطبعة الأولى ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

٢٥٧. النحو العربي للدكتور مازن المبارك . ط/ دار الفكر(بدون تاريخ).

٢٥٨. نزهة الألباء في طبقات الأدباء تحقيق/ الأستاذ . محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة المدني ١٣٨٦هـ. ١٩٦٧م .

٢٥٩. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ/ محمد الطنطاوي، ط/دار المنار ١٤١٢هـ -١٩٩١م .

٢٦٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لأبي الحسن البقاعي ، نشرمكتبة ابن تيمية . القاهرة ، ط/ الأولى ١٣٨٩ هـ. ١٩٦٩م .

٢٦١. نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي ، عني به أ . أحمد زكي ،ط/ دار المدينة ١٣٢٩ هـ.١٩١١م .

٢٦٢. النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، تح/ د . محمد عبد القادر أحمد ، نشر دار الشروق ، ط/ أولى سنة ١٤٠١هـ .

٢٦٣. نوادر القالي لأبي علي القالي (مع ذيل الأمالي) ، ط/ دار الكتب ١٩٢٦ م .

٢٦٤. نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري ، ط/ دار الكتب القاهرة ١٩٢٩ م .

٢٦٥. هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ، مطبعة المعارف باستانبول ١٩٠١-١٩٠٥م .

٢٦٦. همع الهوامع للسيوطي ، صححه : السيد محمد بدر الدين الغساني ، ط/ دار المعرفة لبنان (بدون تاريخ) .. ونسخة أخرى تح/ د .عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية(بدون تاريخ)(١) .

٢٦٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين بن خلكان ، تح /الأستاذ الشيخ . محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ النهضة ١٩٤٨م .

٢٦٨. يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق /الأستاذ الشيخ . محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ مطبعة السعادة ١٩٥٦م .

---

(١) فرقت بينهما بذكر المحقق .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
١ ـ المقدمة	٣ـ٧
٢ ـ التمهيد ويشتمل على المباحث الآتية :	٨
الأو ل :التعريف بـ(ابن برهان العكبرى) ـ	٩
الثانى :التعريف بـ(ابن الخباز) ـ	٢٠
الثالث :التعريف بالشرحين.	٢٩
الفصل الأول : موازنة بين منهج الشارحين ويشتمل على المباحث الآتية :	٣٤
الأول : ترتيب الأبواب عند الشارحين ـ	٣٥
الثانى : طريقة تناول المادة عند الشارحين ـ	٣٩
الثالث : الشواهد النحوية بين الشارحين .وتشتمل على :	
١ ـ الشواهد القرآنية ـ	٤٧
٢ ـ القراءات القرآنية ـ	٥٩
٣ ـ الحديث النبوى الشريف ـ	٦٦
٤ ـ الشواهد الشعرية ـ	٧١

٥ . الشواهد الشعرية . ٨٢

الرابع : مسائل الخلاف بين الشرحين . ٨٣

الخامس : الوضوح والغموض بين الشرحين . ٨٥

السادس :الإيجاز والإطناب بين الشرحين . ٨٦

السابع : العلة النحوية بين الشرحين . ٨٨

الثامن : آراء النحاة بين الشرحين . ٩١

الفصل الثاني : أثر الشارحين في الدراسات النحوية التالية لهما ، ٩٣

وفيه مبحثان :

أولهما : أثر (ابن برهان) في الدراسات النحوية التالية له . ٩٤

الثاني : أثر (ابن الخباز) في الدراسات النحوية التالية له . ١٠٥

الخاتمة . ١١١

فهرس المراجع للمصادر . ١١٦

فهرس الموضوعات . ١٣٨